

مضيف تليم..

دار ضيافة الملك المؤسس
لزواره وضيوفه.

مذكرات جميل الجيلان..
من دمج الصحف إلى نشوء
المؤسسات الصحفية.



9771319029600

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH

اليمامة

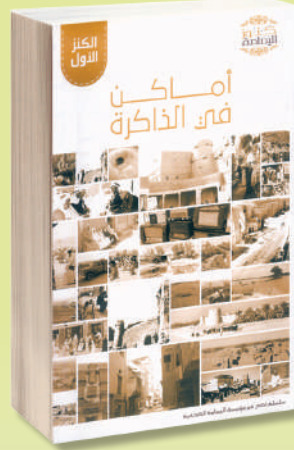
العدد - 2843 - السنة الرابعة والسبعون - الخميس 16 رجب 1446 هـ.
الموافق 16 يناير 2025 م.



الحرث البركانية.. السياحة المجهولة.

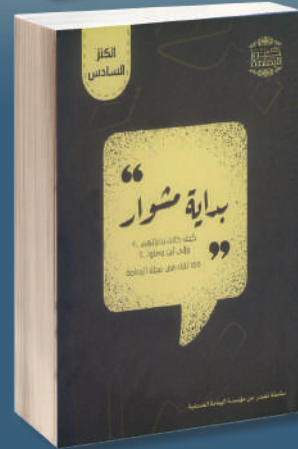
كنوز
اليمامة

سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية
إضافة جديدة وإصدارات متنوعة



اطلبه الآن
أونلاين عبر
كنوز اليمامة

يتم الشحن عبر



واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أستغرام: @KnoozAlyamamah

Bks4.com





الآن بالأسواق

ظاهرة العنف في العالم العربي

قراءة ثقافية

محمد محفوظ

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة



سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب : +966 50 2121 023
إيميل : contact@bks4.com
تويتر : @KnoozAlyamamah
أنستغرام : @KnoozAlyamamah





الفهرس



تشكل الحرات البركانية 4.6% من مساحة بلادنا ويصل عددها إلى 23 منها 13 حرة في منطقة المدينة المنورة وشمال غرب المملكة، وتعد مقصدا عالميا للسياحة إذ يضعها الزوار الأجانب في قائمة برنامجهم، ولضآلة المعلومات عنها ولإطلاع المواطن عليها فقد أعد تحرير اليمامة هذا التقرير عنها إلى جانب مقال لشيخ الجيولوجيين السعوديين د. عبدالعزيز بن لعبون ، ليكونا موضوع الغلاف لهذا العدد.

في صفحات ”ذاكرة مكان“ يكتب الباحث الأستاذ عبداللطيف المهيني عن ثاني دار ضيافة أنشأها الملك المؤسس لزواره وضيوفه (بعد قصر الديرة للضيافة) لتعمل طوال العام وعلى امتداد أربعين عاما.

في الحلقة الثانية من سيرة معالي الشيخ جميل الجيلان التي بدأ كتابتها د. عبدالعزيز بن سلمة، يتناول في هذا العدد مرحلة دمج الصحف التي سبقت إنشاء المؤسسات الصحفية، وما دار في لقائي الملك فيصل بن عبدالعزيز ثم الأمير سعود برؤساء تحرير الصحف المحلية.

في صفحات ”حديث الكتب“ يتناول د. صالح الشحري سيرة ومذكرات الزعيم السني اللبناني صائب سلام التي تغطي فترة زمنية تقارب 94 عاما وظل لنصف قرن أبرز زعماء الطائفة السنية هناك.

في صفحات ”الحوار“ تجري الزميلة مؤمنة محمد حوارا موسعا مع الناقد السينمائي د.محمد البشير عضو الاتحاد الدولي للنقاد وعضو لجنة التحكيم في عدة مهرجانات سينمائية دولية، عن جمعية الأفلام لكونه أحد مؤسسيها وعن كيفية إثراء الأدب السعودي للسينما المحلية وتعزيز العلاقة بينهما.

في صفحات ”سينما“ يتناول الناقد العراقي الأستاذ علي المسعودي الفيلم السعودي ”مندوب الليل“ ويجري الزميل أحمد الغر في صفحات ”المرسم“ حوارا مع الفنان التشكيلي فهد بن مكي الحارثي عن الحروفيات.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون



الحوار

46 | د. محمد البشير:
الرواية السعودية
تزخر بما يستحق
البعث السينمائي.

سينما

58 | فيلم «مندوب الليل»..
علامة بارزة في
مسيرة السينما
السعودية.

الكلام الأخير

66 | ثقافة على الرصيف..
يكتبه: أحمد بن
عبدالرحمن السبيهي

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372هـ.

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان
المدير العام: خالد الفهد العريفي ت : 2996110



CONTENTS

في هذا العدد

الوطن

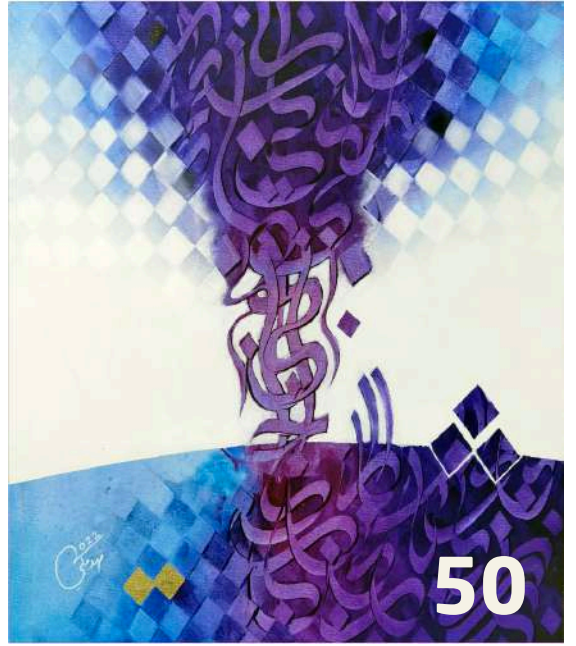
106 | كلمة خادم الحرمين
الشريفين في «مؤتمر
ومعرض الحج 2025»..
ستواصل المملكة أداء هذه
المهمة الجليلة، مستشعرة
في ذلك عظم المسؤولية
وشرف الخدمة.

شخصيات وسير

20 | د. عبدالعزيز بن صالح
بن سلمة.. وقفات
وخواطر مع مذكرات
جميل الحجيلان (2 - 4)
.. من «الدمج» إلى
«المؤسسات الصحفية».

حديث الكتب

36 | عبدالله بيلا .. في رواية
«حكايتان من النهر»
لعبد الله ناجي .. بساطة
الفكرة وعمق التأويل .



المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف الاسترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتن:

@yamamahMAG

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFI QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 رياللات

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة .

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة .

تودع في حساب البنك العربي رقم (أبيان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للإشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 - 2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com





الوطن



كلمة خادم الحرمين الشريفين في «مؤتمر ومعرض الحج 2025»..

ستواصل المملكة أداء هذه المهمة الجليلة، مستشعرة في ذلك عظم المسؤولية وشرف الخدمة.

المملكة 2030 أولت خدمة ضيوف الرحمن اهتمامًا بالغًا منذ قدومهم وحتى مغادرتهم إلى ديارهم سالمين، وستواصل المملكة بحول الله تعالى وتوفيقه أداء هذه المهمة الجليلة، مستشعرة في ذلك عظم المسؤولية وشرف الخدمة، وختامًا نثمن لكم حضوركم ومشاركتكم، وندعو الله عز وجل أن يوفقنا في هذا المؤتمر لخدمة ضيوف الرحمن من جميع بقاع الأرض».

ودشن الأمير سعود بن مشعل بن عبدالعزيز خلال المؤتمر الذي يقام

الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة من مشروعات تطويرية يأتي في إطار حرص المملكة على بذل جميع الجهود وتسخير الإمكانيات لتحسين خدمات الحج والعمرة».

وأكد في كلمته التي ألقاها نيابة عنه صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن مشعل بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة مكة المكرمة، مساء أمس لدى افتتاحه «مؤتمر ومعرض الحج 2025» أن «مستهدفات رؤية

واس

قال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله-: «إن المملكة تفخر منذ تأسيسها بأن شرفها الله تعالى بخدمة الحرمين الشريفين، والعناية في قاصديهما من الحجاج والمعتمرين والزوار، والسهر على أمنهم وسلامتهم، وتقديم كل ما من شأنه تيسير أدائهم للمناسك، وتوفير سبل الراحة والطمأنينة لهم، إن ما يشهده



رأي اليمامة

في اجتماع الرياض.. العالم يدعم سوريا.

تظهر المملكة من جديد في قلب الأحداث الهامة التي تشكّل منعطفاً في تاريخ المنطقة، وهذه المرة من خلال دعوة وزير خارجيتها الأمير فيصل بن فرحان لعقد اجتماع بشأن سوريا في الرياض. الاجتماع الذي ضم وزراء خارجية عدة دول عربية إضافة إلى مبعوثين من أمريكا وبريطانيا وإسبانيا وألمانيا كانت مخرجاته في غاية الوضوح والقوة، حيث جددت المملكة دعوتها للمجتمع الدولي برفع العقوبات المفروضة على سوريا، مشددةً على ضرورة مساندة سوريا في هذه المرحلة الفاصلة من تاريخها، والوقوف إلى جانب الشعب السوري. ومنذدة في الوقت ذاته بالتوغّل الإسرائيلي في الأراضي السورية، داعيةً الكيان الإسرائيلي المحتلّ إلى التوقف والانسحاب فوراً من المناطق التي دخلها في سوريا.

ملاح عابرة نقلتها الكاميرات وظهرت على هامش هذا الاجتماع، لكنها تحمل دلالات مهمة، ففي اللقطة الختامية لالتقاط الصورة الجماعية التي ضمت المشاركين لم يكن وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني موجوداً ضمن المجموعة، فطلب الأمير فيصل بن فرحان من رؤساء الوفود العودة مرة أخرى والتقاط صور جديدة بعد انضمام الشيباني لاحقاً. يحمل هذا الموقف الكثير من الأفكار حول طريقة تعاطي الموقف السعودي مع الوضع السوري الجديد، والجدية في التعامل مع هذا الملف حتى من خلال الحرص على حضور الدولة السورية رمزياً في الصورة الختامية من خلال وزير خارجيتها.

اجتماع الرياض وصلت أصداؤه عالمياً؛ حيث ردود الأفعال المتنوعة لعدد من الدول، فهذا وزير الخارجية الفرنسي صرّح بعد الاجتماع بأنه مع رفع العقوبات التي لها أثر مباشر على الشعب السوري، وضرورة إشراك كافة مكونات الشعب السوري في العملية السياسية في البلاد. وفي ذات الوقت تعمل الإدارة السورية الجديدة على إرسال رسائل التطمين للمجتمع الدولي بأنها جادة في التعاطي الناضج مع كافة الملفات، بدايةً من قرار حلّ الفصائل المسلّحة واحتوائها ضمن الجيش السوري، إلى تصريحات قائد إدارة العمليات العسكرية في سوريا أحمد الشرع قبل أيام حين أكد بأن الثورة قد انتهت وبدأت مرحلة بناء الدولة، وأنه لا يمكن بناء الدولة بعقلية الثورة؛ وذلك في إشارة إلى رغبة القيادة السورية الجديدة في تحييد عقلية الانتقام، والسير بشكل جاد في إعادة بناء بلد أصابه الترهل منذ نصف قرن.

تحت رعاية خادم الحرمين خدمة «أجرة مكة» - أحد منتجات المركز العام للنقل بالهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة وسلّم معالي وزير النقل المهندس صالح الجاسر رخصة تشغيل «أجرة مكة» إلى الرئيس التنفيذي للهيئة الملكية لمدينة مكة المهندس صالح بن إبراهيم الرشيد، على منصة تدشين الخدمات في المؤتمر.

وأوضح المهندس صالح الرشيد، أن جميع مركبات خدمة «أجرة مكة» صديقة للبيئة، وتعمل بنظامي «الهايبرد والكهربائي»، وذات موثوقية عالية، مما يعزز مكانة مكة مدينة ذكية ومستدامة تجمع بين الروحانية والتطور التقني، وتعزيز الاستدامة، إضافة لتسهيل وإثراء تجربة الحجاج والمعتمرين والمقيمين فيها.

من جهته أعلن معالي وزير الحج والعمرة الدكتور توفيق بن فوزان الربيعة، إطلاق نسخة «نسك» المحدثّة بـ 100 خدمة إضافية.

وقال معاليه: «بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين وبدعم من سمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله-، بلغ عدد ضيوف الرحمن الذين أدوا مناسك الحج والعمرة خلال عام 2024 أكثر من 18 مليوناً، ووصل عدد زوار الروضة الشريفة إلى أكثر من 13 مليون زائر في 2024»، مشيراً إلى أن هذه النسخة من المؤتمر؛ «يشارك فيها 280 عارضاً من قطاعات متعددة وأكثر من 100 متحدث؛ مع وجود مقدمي الخدمة محلياً ودولياً والمهتمين بشأن الحج من 87 دولة حول العالم؛ بالإضافة إلى 250 جهة من القطاعين العام والخاص وغير الربحي؛ وسط توقعات استقطابه لـ 100 ألف زائر؛ كما يحظى بمشاركة عدد من الوزراء والسفراء، وكبار الشركات من مقدمي الخدمة محلياً ودولياً».

وشهد سمو نائب أمير منطقة مكة المكرمة، توقيع العديد من اتفاقيات التعاون، بين وزارة الحج والعمرة وكل من الهيئة العامة للطيران المدني ومطارات القابضة، ومذكرة تعاون بين شركتي «كدانة» و«علم»، كما دشّن سموه العديد من المشاريع الكبرى شملت مشاريع شركة كدانة والهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة «أجرة مكة».



الوطن

المجلس يجدد مطالبة المجتمع الدولي وقف الانتهاكات الإسرائيلية..

مجلس الوزراء يشيد بالمشاركة الدولية في الاجتماعات الوزارية بشأن سورية.

وأس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي مستهل الجلسة؛ اطّلع مجلس الوزراء على مضمون الرسالة التي تلقاها خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله-، من فخامة رئيس جمهورية السنغال باسيرو ديوماي فاي، وفحوى الاتصالات الهاتفية للذين تلقاهما صاحب السمو الأمير محمد بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، من فخامة رئيس أوكرانيا فولوديمير زيلينسكي، وفخامة رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية لويز إيناسيولولا.

وتناول المجلس، نتائج استقبال سمو ولي العهد -حفظه الله- لدولة رئيس وزراء الجمهورية الهيلينية كيرياكوس ميتسوتاكيس، وما اشتمل عليه اجتماع مجلس الشراكة الإستراتيجية بين البلدين الصديقين؛ من استعراض أوجه العلاقات الثنائية، وسبل تطوير التعاون في مختلف المجالات، إضافة إلى تبادل وجهات النظر بشأن المستجدات ذات الاهتمام المشترك والجهود المبذولة بشأنها.

تشكيل لجنة مركزية عالية المستوى للجهات الأمنية في المنافذ الجمركية.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تطرق إثر ذلك إلى التطورات الراهنة على الساحتين الإقليمية والعالمية، مشيداً بالمشاركة الدولية الواسعة في الاجتماعات الوزارية بشأن سوريا التي استضافتها المملكة؛ سعياً إلى بحث خطوات دعم الشعب السوري الشقيق على الصعيدين الإنساني والاقتصادي، وتقديم العون والمساندة له في هذه المرحلة المهمة من تاريخه، ومساعدته في إعادة بناء سوريا دولة عربية موحدة مستقلة آمنة لكل مواطنيها، لا مكان فيها للإرهاب، ولا خرق لسيادتها أو اعتداء على وحدة أراضيها من أي جهة كانت.

وجدد مجلس الوزراء، مطالبة المملكة المجتمع الدولي للاضطلاع بمسؤوليته تجاه وقف الانتهاكات

الإسرائيلية للقوانين والأعراف الدولية، والتأكيد على ضرورة احترام سيادة الدول وحدودها؛ للحد من تفاقم أزمات المنطقة ومحاولات تقويض المساعي الرامية إلى تحقيق سلام عادل وشامل.

وتابع المجلس، جهود المملكة في مجال التنمية الدولية والإغاثة الإنسانية، وما تقدمه من دعم وإسهام للتخفيف من معاناة المحتاجين والمتضررين في شتى أنحاء العالم؛ إعمالاً بالواجب وانطلاقاً من المبادئ والقيم المستمدة من الدين الحنيف.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

الموافقة على النموذج الاسترشادي لمذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومات الدول الأخرى للتعاون في مجال الطاقة، وتفويض صاحب

واستخدامه في الأغراض السلمية.

ثامناً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين معهد الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية والمجلس الأعلى للمرأة في مملكة البحرين في مجال التنمية الإدارية.

تاسعاً:

تشكيل لجنة مركزية دائمة عالية المستوى للجهات الأمنية الموجودة في المنافذ الجمركية، تتولى الإشراف على أعمال اللجان الأمنية في المنافذ البرية والبحرية.

عاشراً:

اعتماد الحسابات الختامية للهيئة العامة للتجارة الخارجية، والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، والمركز السعودي للاعتماد، والمكتب الإستراتيجي لتطوير منطقة الباحة، لعام مالي سابق.

حادي عشر:

الموافقة على ترقية أحمد بن علي بن إبراهيم المعقلي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الصحة.

كما أطلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الاستثمار، وهيئة تنمية الصادرات السعودية، والهيئة الملكية لمدينة الرياض، ومركز تنمية الإيرادات غير النفطية، ومركز الأمير سلطان للدراسات والبحوث الدفاعية، ودارة الملك عبدالعزيز، وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



بين هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية واللجنة الوطنية لمكافحة الفساد في جمهورية جيبوتي في مجال منع الفساد ومكافحته.

خامساً:

الموافقة على مذكرة تعاون في مجال الملكية الفكرية بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية في المملكة العربية السعودية والمكتب التركي لبراءات الاختراع والعلامات التجارية في جمهورية تركيا.

سادساً:

الموافقة على اتفاقية تعاون بين رئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية ووزارة الأمن العام في جمهورية الصين الشعبية في مجال مكافحة جرائم الإرهاب.

سابعاً:

الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية البرازيل الاتحادية في استكشاف الفضاء الخارجي

السمو الملكي وزير الطاقة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجهات النظيرة في الدول الأخرى في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الطاقة والتوقيع عليه، في ضوء النموذج الاسترشادي.

ثانياً:

الموافقة على مذكرتي تفاهم في مجال الشؤون الإسلامية بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، وكل من المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في جمهورية تشاد، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في جمهورية نيجيريا الاتحادية.

ثالثاً:

تفويض معالي وزير الصحة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الغرينادي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجالات الصحية بين وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الصحة في غرينادا، والتوقيع عليه.

رابعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم



الغلاف

إعداد: سامي التتر



خير أكبرها ويجهل معظم مواطني المملكة مواقعها ..

الحرّات البركانية.. عامل جذب للسياح وشاهد على التطور الجيولوجي.

تتميز المملكة العربية السعودية بتنوع بيئي ومناخي فريد ما يجعلها وجهة سياحية عالمية على مدار العام، وتعد البراكين الخاملة منذ مئات السنين إحدى عوامل الجذب السياحي، حيث يحرص العديد من زوار المملكة على زيارة الحرّات البركانية التي تتعدد في المملكة ويصل عددها إلى 23 حرة بركانية، منها 13 حرة رئيسة في منطقة المدينة المنورة وشمال غرب المملكة، كأكثر الدول العربية التي تضم تلك الحرّات التي تشهد على تطور جيولوجي على مدار آلاف السنين.

تغطي الحرّات البركانية ما نسبته 4.6 من مساحة المملكة، وتوجد هذه الحرّات في تسع مناطق إدارية تشمل مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وتبوك، والجوف، والحدود الشمالية، وحائل، والباحة، وعسير، وجازان، وللأسف فإن كثير من المواطنين يجهلون مواقع الحرّات ولا يضعونها في برامج زيارتهم السياحية.



حرات-رهط

البركاني بدأت منذ عشرة ملايين سنة وحتى حدوث آخر بركان تاريخي جنوب المدينة عام 654هـ (1256م)، وقد تم توثيق هذا البركان بصورة جيدة في بعض المخطوطات وكتب التاريخ، حيث سبق الثوران البركاني بعدة أيام، وقوع عدّة زلازل قوية. المرحلة الثانية من النشاط البركاني تكونت على طول نطاق بركاني نشط يسمى: مكة - مدينة - نفود (م م ن) باتجاه جنوب - شمال، وبطول 900 كم يمتد من القنفذة جنوباً ويمر على مكة والمدينة حتى صحراء النفوذ شمالاً. ويشمل حرة رهاط وخيبر والإثنين. تعد حرة رهاط إحدى أكبر حرات المملكة، وهي تمتد من شمال مكة وحتى جنوب المدينة المنورة، وتغطي مساحة حوالي 20000 كم²، وتشتمل على عدة أشكال بركانية حيث يوجد

فإن "الصفحة العربية تتحرك بعيداً عن الصفحة الإفريقية بمعدل 2 سم سنوياً، ونتيجة للتمدد القشري الحاصل في الجزء الشمالي الغربي والغربي الأوسط من المملكة حدثت أنشطة بركانية تعود لحقب الحياة الحديثة. يوجد نوعان شائعة من الأنشطة البركانية تمثل 80% من عمليات تكون البراكين وهي البراكين الدرعية ومخاريط السكوريا حيث تتراص هذه المخاريط على امتداد شقوق يغلب عليها الاتجاه الشمالي - الجنوبي أو الشمال الغربي - الجنوب الشرقي. تكونت هذه الحرات البركانية على مرحلتين من النشاط البركاني، بدأت المرحلة الأولى من النشاط البركاني منذ نحو 30 مليون سنة متزامنة مع انفتاح البحر الأحمر وتدفق للحمم البازلتية، والمرحلة الثانية من النشاط

ومن أشهر الحرات البركانية في المملكة: رهط أو رهاط، وحرة خيبر أو النار أو بني رشيد، والرحا، وثنان، وكشب، ولونير، وعويرض، وحرة يار، والحطيمة، والدخنة، ودلهم، وجبل سلمى، وسمراء الصفراء، وقمع شرمة، وطابة، وحرة البرك وغيرها. يؤكد خبراء الجيولوجيا في المملكة وجود ما يزيد على 2000 بركان خامد في المملكة، وبحسب تصنيف البراكين هناك البراكين الميتة التي لا يتوقع أن تثور مجدداً بحسب الأدلة والقرائن الجيولوجية، والخامدة التي يعود آخر ثوران لها إلى آلاف السنين، وهناك احتمال أن تعاود نشاطها بحسب توافر العوامل البيئية والجيولوجية، والنشطة التي تثور بين فترة وأخرى. وبحسب هيئة المساحة الجيولوجية،



مواقع بعض الحرات البركانية في المملكة

644 مخروطاً سكوريا و36
براكين درعية و24 قبة
بركانية.
وتؤكد هيئة المساحة
الجيولوجية أنه حدث داخل
الصفحة العربية والبحر
الأحمر، ما يقرب من (21)
ثوراناً بركانياً تاريخياً في
شبه الجزيرة العربية، ومنها
الثوران البركاني في جبل
الطير جنوب البحر الأحمر عام
2007م.

ارتباط بالسيرة النبوية
وتاريخ المدينة المنورة
من جهته، أكد الباحث
في تاريخ المدينة المنورة
ومعالم السيرة النبوية،
عزالدين المسكي، لوكالة
الأخبار السعودية (واس):
”أنه رغم وعورة حرة رهط
(أو رهاط) في بعض أجزائها،
غير أنها لم تمنع الإنسان
منذ القدم من التكيف
معها والعيش في كنفها،
مستفيداً من مخزون مياهها

والدوائر الحجرية التي تدل على قدم
الاستيطان البشري في هذه الحرة،
التي وفرت أيضاً المواد الأولية للبناء،
فمن صخورها البازلتية بنى الإنسان
البيوت والحصون، ونحت العديد من
الأدوات مثل الرمح وغيرها، مُشيراً
إلى الواحات الزراعية الضاربة في عمق
التاريخ، وأماننا الكثير من المذيلات
وخصوبة تربتها، فنشأت العديد من



سياح يقفون على مقربة من فوهة الوعية (مقلع طمية)



قمم الجبال السوداء في حرة خيبر أكبر حرات المملكة

تسخن هذه المياه، وتندفع إلى أعلى بفعل الضغط عبر الشقوق. يوجد نشاط حراري على طول الخط البركاني مكة - مدينة - نفود (م م ن) على هيئة ينابيع حارة وداخات ومياه حارة قريبة من سطح الأرض، وقد لوحظ سابقاً وجود أبخرة تتصاعد عبر الفتحات والتشققات الموجودة في بعض الحرات البركانية الواقعة على الخط البركاني (م م ن) مثل حرة (خيبر والإثنين)، حيث يمكن فقط رؤية هذه الأبخرة في أوقات الفجر من فصل الشتاء، لأن درجة حرارة هذه الأبخرة اقل من 50 درجة مئوية. كما لوحظ وجود نشاط حراري على هيئة ينابيع حارة في بعض المواقع الواقعة على

لنا حرة مأطورة بجبالها
بنى المجد فيها بيته فتأهلا
بها النخل والآطام تجري خلالها
جداول قد تعلو رقاقا وجرولا“.

ينابيع حارة ومداخ
يرتبط وجود معظم الينابيع
الحارة غرب المملكة بتواجد
الحرات البركانية حيث تقع
معظمها في المناطق المتاخمة
للحرات البركانية في اتجاه
البحر الأحمر، حيث تتسرب مياه
الأمطار من خلال الشقوق إلى باطن
الأرض وتتجمع بالقرب من غرفة
الصهارة البركانية، ونتيجة لذلك

إلى أن أشهر أجزاء حرة رهط هو في نهايتها الشمالية، حيث أحاطت المدينة المنورة من ثلاث جهات، فالشرقية منها تُسمى حرة واقم، والغربية تدعى حرة الوبرة، وتتصلان من الجنوب بحرة تُسمى حرة معصم العليا، وهاتان اللابتان الشرقية والغربية كانتا علامة مميزة للمدينة حيث رآها الرسول المصطفى -صلى الله عليه وسلم- قبيل هجرته للمدينة فقال: «أرَيْتُ دَارَ هَجْرَتِكُمْ، ذَاتَ نُحْلِ بَيْنَ لَابَتَيْنِ» - صحيح البخاري). وأبان المسكي، أن هذه الحرات كانت حصناً طبيعياً منيعاً للمدينة المنورة، وقد وصف حسان بن ثابت -رضي الله عنه- هذا المظهر الطبيعي للمدينة فقال:

ساحل البحر الأحمر مثل الليث (جنوب جدة 150 كم) وجازان.

حرة خيبر الأكبر

تعد حرة خيبر التي تعرف أيضًا بـ (حرة النار) أكبر الحرات البركانية في المملكة، وتسمى أيضًا بأسماء بعض المواقع في شمال المدينة المنورة، مثل حرة فد وحرة بني رشيد، وتضم فوهة بركان خامد يبلغ قطره حوالي 340 مترًا، وبعمق يصل إلى 60 مترًا، وهو من البراكين متوسطة الحجم. وحرة النار هي أكبر حقل بركاني في المملكة، وقد تشكل منذ 25 مليون

- المملكة تضم 2000 بركان.. وهي خامدة لكنها ليست ميتة .

- فوهة الوعبة ضمن أفضل 100 موقع للتراث الجيولوجي في العالم لعام 2024.

- آخر بركان تاريخي حدث في حرة رهاط جنوب المدينة عام 654هـ (256م).



سنة، وآخر نشاط بركاني له يقدر عمره بنحو 2000 سنة، وعادة ما تسبق ثورة البركان زلازل متكررة كما يصاحب انفجارها هزات متتابة، ويعد موقع الحرة من أكبر المتاحف الجغرافية الجيولوجية الجيومورفولوجية المفتوحة في العالم.

هي فوهة بركان الوعبة أو ما يعرف بـ (مقلع طميّة) في حرة كشب شمال شرق الطائف، ويبلغ عمقها نحو 2.3 كيلومتر، وللدلالة على عمقها فإن مساحة الفوهة يمكنها أن تستوعب حوالي 190 ملعبًا رياضيًا، أو أكثر من 170 ألف سيارة.

وفي أغسطس الماضي، اختيرت فوهة الوعبة ضمن أفضل 100 موقع للتراث

فوهة الوعبة الأعمق.. واختيار عالمي أعمق الفوهات البركانية بالسعودية



يستقطب الباحثين في علم الجيولوجيا والتاريخ وكذلك السياح والزوار، ويحتضن العديد من مرافق الخدمات العامة التي شُيدت بمعايير صديقة للبيئة، وهي عبارة عن مركز للزوار وصالة عرض رقمية ومطبات طُبِّق فيها الهوية التاريخية للموقع، واعتمد في عملية الإنشاء والتشييد على صخور بركانية صلبة سوداء اللون، وممرات ومرافق مُطلة على الفوهة ومواقف سيارات وحافلات، وخدمات الكهرباء المتطورة والاتصالات.

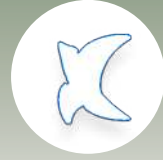
وزاد إقبال السياح على زيارة تلك الفوهة البركانية الكبيرة في السنوات القليلة الماضية التي توافد فيها السياح على المملكة من مختلف دول العالم، حيث تنظم العديد من الشركات السياحية رحلات جماعية لمحبي استكشاف الطبيعة الصخرية.

البركانية في العالم، ومن أكبر براكين المار الجافة في العالم، وهي جزء من حقل بركاني أحادي المنشأ يضم 175 بركاناً صغيراً، وتتراوح أعمارها بين 2 مليون إلى بضع مئات الآلاف من السنين، وتغطي مساحة تقدر بنحو 6000 كيلومتر مربع.

وأضاف أن الفوهة نفسها تشكلت قبل نحو 1.1 مليون ومائة ألف سنة وتتميز بعمق يصل إلى نحو 250 متراً وقطر يبلغ 2.3 كيلومتراً، وهو ما يقارب ثلاثة أضعاف متوسط أقطار البراكين الأخرى، كما تحتوي على حوض ملحي أو بحيرة ضحلة تشكلت بسبب تجمع مياه الأمطار؛ لافتاً إلى أن فوهة الوعبة، إلى جانب المواقع الجيولوجية الأخرى المختارة على مستوى العالم، تُعد وجهات ملهمة تسهم في تعزيز السياحة الجيولوجية وتطوير العلوم الجيولوجية، مما يوفر فرصاً مميزة لنشر المعرفة في مجال علوم الأرض. وشهد الموقع تحسیناً وتطويراً

الجيولوجي في العالم لعام 2024. وأعلنت هيئة المساحة الجيولوجية السعودية اختيار فوهة الوعبة؛ أو ما يُعرف بمقلع طمية "بركان المار علمياً" التي تقع في حرة كشب على بعد نحو 270 كم شمال شرق مدينة جدة؛ ضمن أفضل 100 موقع للتراث الجيولوجي في العالم لعام 2024؛ وذلك من قبل الاتحاد الدولي للعلوم الجيولوجية "IUGS"، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).

وأكد المتحدث الرسمي للهيئة طارق أبا الخيل، أن هذا الاختيار جاء بعد تقييم قامت به لجنة من 89 خبيراً عالمياً، حيث تم اختيار الفوهة من بين 174 موقعاً مرشحاً قدمتها 64 دولة، منها المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة الأمريكية، وإيطاليا، وكندا، ونيوزيلندا، والصين، وأيسلندا، ومصر، وفنلندا، بالإضافة إلى دول أخرى؛ مشيراً إلى أن فوهة الوعبة تعتبر واحدة من أكبر وأروع الفوهات



الوطن

تقديرًا لجهوده الإنسانية..

مركز الملك سلمان للإغاثة يحصد خمس جوائز دولية خلال العام 2024م.

مركز الملك سلمان
للإغاثة والأعمال الإنسانية
KING SALMAN
HUMANITARIAN AID & RELIEF CENTRE



بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعية باسمه ونيابة عن منسوبي المركز أسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظهما الله - على ما يحظى به المركز من دعم غير محدود والذي كان له بعد توفيق الله العظيم الأثر فيما تبوأه المركز من مكانة رائدة إقليمياً ودولياً، مؤكداً حرص المركز على مضاعفة الجهود لتحقيق جميع مستهدفات القطاع الإنساني السعودي خارجياً وفق تطلعات خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - وفقهما الله -، مشيراً إلى أن هذه الإنجازات المتوالية تأتي اعترافاً دولياً بدور مركز الملك سلمان للإغاثة في تقديمه المشاريع والبرامج الإغاثية والإنسانية والتنمية التي أحدثت فارقاً إيجابياً في حياة الملايين من المحتاجين والمتضررين حول العالم، وإلى ما دأب عليه المركز من التنسيق المشترك مع شركاء النجاح داخل المملكة من وزارات وهيئات وخارج المملكة من منظمات أممية ودولية.

والصحة والتغذية والتعليم والمياه والإصحاح البيئي وغيرها، حصل المركز على جائزة الإنجاز الإنساني العالمي التي قدمها المجلس الوطني للعلاقات الأمريكية العربية، وذلك لإسهاماته البارزة في العمل الإغاثي والإنساني على المستوى الدولي. وفي خطوة تعكس تميز جهود المركز وتأثيره الإنساني وترسيخ قيم العطاء والابتكار، حقق جائزة مجلة "فوربس الشرق الأوسط" في مجال المسؤولية الاجتماعية، التي تهدف إلى تشجيع الجهات المحلية لتبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية في برامجها وأنشطتها كافة، والسعي لتقديم خدمات متميزة عبر برامج ذات طابع شمولي وتنموي مستدام ونشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية في المملكة. كما حقق المركز رقماً قياسياً عالمياً في مشروع المركز الطبي التطوعي لزراعة القوقعة السمعية للأطفال السوريين في مدينة الريحانية بجمهورية تركيا ضمن برنامج "سمع السعودية"، والمنفذ خلال الفترة من 31 أكتوبر حتى 6 نوفمبر 2024م، حيث تمت زراعة (42) قوقعة خلال (14) ساعة من قبل الفريق الطبي المشارك في الحملة، التي تم خلالها زراعة (122) قوقعة سمعية. ورفع معالي المستشار

واس
واصل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية المملكة العربية السعودية الإنسانية بصفته واحداً من أبرز المنظمات الإنسانية والإغاثية على مستوى العالم، وذلك بتحقيقه العديد من الإنجازات والجوائز الدولية المرموقة خلال العام 2024م، والتي تعكس جهوده المتميزة وإنجازاته الرائدة في ميادين العمل الإنساني والإغاثي. فقد حصد المركز سلسلة من الجوائز والتكريمات الدولية، منها جائزة المؤسسات الصديقة للأسرة والطفولة للعام 2024م المقدمة من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية - قطاع الشؤون الاجتماعية إدارة الأسرة والطفولة، تقديرًا لجهود المركز في دعم الأطفال والأسر الفلسطينية في ظروف الاحتلال. وفي جانب التميز المؤسسي والالتزام بالمعايير العالمية، حصل مركز الملك سلمان للإغاثة على شهادتي الأيزو للحوكمة ISO 37000 والأيزو لإدارة الالتزام ISO 373001، وذلك بعد تطبيق المركز واستيفائه للمعايير الدولية للنظامين وبالاعتماد الدولي الأوروبي، ويعد المركز من أوائل الحاصلين على شهادة الأيزو للحوكمة وإدارة الالتزام من شركة PCMS البريطانية. وتقديرًا للدور الإغاثي والإنساني والتطوعي الذي تقوم به المملكة العربية السعودية من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة، والذي يهدف إلى تقديم الدعم للمحتاجين والمتضررين دون تمييز، عبر تنفيذ مشاريع وبرامج في قطاعات حيوية مثل



عين



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

التكنولوجيا تغير معالم الحياة.

خصوصية المعلومات والبيانات، وأصبحت تهدد الاقتصاد العالمي، مما يتوجب على الحكومات، وعلى الشركات جميعاً السعي حثيثاً، ومضاعفة الجهود نحو تطوير تقنيات الأمن السيبراني.

بفضل التكنولوجيا سيمثل عام 2025م. والسنوات القليلة القادمة نقطة تحول مفصلية في تاريخ العمل والاقتصاد على نحو خاص، والبشرية بوجه عام، حيث فتحت التحولات التقنية آفاقاً واسعة في مجال تطوير الأعمال وتنميتها، وأتاحت فرصاً كبيرة لتحسين جودة الحياة، ودعم الاستدامة. ومع ذلك، فإن التحديات المصاحبة لهذه التحولات الجذرية تتطلب خطاً مدروسة واستراتيجيات محكمة للتعامل معها بمهنية عالية، وبوعي تام، وإذا تم

توظيف التكنولوجيا بشكل صحيح، فإنها ستكون قوة إيجابية قادرة على تنمية مهارات الأفراد، وتحقيق تطلعات المجتمعات نحو مستقبل أفضل وأكثر ازدهاراً.

بكل تأكيد إن الدول التي لا تستطيع تبني التكنولوجيا الحديثة ستتخلف عن الاقتصاد العالمي، وهذا التخلف سيؤدي إلى انخفاض الإنتاجية التي تعتمد على الطرق التقليدية، مما سينعكس على الناتج المحلي الإجمالي، ويؤثر على مستوى معيشة السكان، وبالتالي يسهم بشكل واسع في ارتفاع معدلات البطالة، وكل هذه التداعيات من شأنها تحفيز العقول الموهوبة على الهجرة إلى بيئات توفر فرصاً أكبر للتعلم والعمل، مما يعمق أزمة نقص الكفاءات في الدول التي ستتخلف عن ركب التقنيات الحديثة.

وقد أدركت حكومة "المملكة العربية السعودية" أهمية الرقمنة وحتميتها في الحياة، فأستت هيئة عامة للحكومة الرقمية، واستثمرت أموالاً طائلة لتحقيق التطور الرقمي، فحققت المركز الرابع عالمياً، والأول إقليمياً، والثاني على مستوى "مجموعة العشرين" وبهذه الإنجازات الباهرة فإن "المملكة" تسير على الدرب الصحيح في مضمار التقدم والازدهار.

شهد العالم في العقود الأخيرة ثورة تكنولوجية متسارعة، قلبت موازين الاقتصاد، وغيرت معالم الحياة، فقد برزت تقنيات حديثة لم تكن معروفة من قبل، مثل الذكاء الاصطناعي، وإنترنت الأشياء، والبلوك تشين، وجميعها مع غيرها من التقنيات الحديثة أثرت بشكل مباشر على سير الأعمال، بل أحدثت تغييرات جوهرية في طبيعة الوظائف ومتطلبات الحياة. ومع حلول عام 2025م، أصبحت هذه التقنيات قوى محركاً رئيسة في تشكيل عالم جديد، بمعالم لم تكن معهودة إلى عهد قريب.

التكنولوجيا ليست مجرد أداة لتحسين الكفاءة فحسب، بل أصبحت محركاً رئيساً لإعادة تعريف مفهوم العمل، ويمكن ملاحظة التأثير الكبير للتكنولوجيا من خلال عدة وجوه، فقد أصبحت الأتمتة تلعب دوراً بارزاً في قطاعات حيوية مهمة مثل الصناعة بكافة قطاعاتها، والطب بجميع فروعها، والخدمات بشتى مجالاتها، وباتت تؤدي مهام كانت تعتمد بشكل كبير على القوى البشرية، مثل إدارة المخازن، وسلاسل الإمداد، وحتى التشغيل الزراعي. وبالرغم من خشية الكثيرين، من فقدان الوظائف التقليدية، فقد ظهرت فرص جديدة في مجالات تطوير التقنيات، وتشغيل وصيانة الروبوتات، وتحليل البيانات الضخمة. بل أضحت المهارات الرقمية في مجالات البرمجة، وتحليل البيانات، وتصميم المنتجات من أبرز متطلبات قطاع الأعمال. حيث غيرت التكنولوجيا قواعد سوق العمل، وأصبحت المعلومات والبيانات المؤرد الرئيس في جميع مناح الحياة، وأمسى الاقتصاد الرقمي هو العمود الفقري للنمو الاقتصادي، هذا وقد تخطت التجارة الإلكترونية النطاقات الجغرافية، مخترقة الحدود السياسية، وقادرة على التجول في الأسواق العالمية بلا حسيب ولا رقيب. ومن أبرز التحولات العالمية ظهور نماذج اقتصادية جديدة، مثل الاقتصاد التشاركي الذي يعتمد على مشاركة الموارد مثل (Airbnb و Uber)، ونحو ذلك من الممارسات التبادلية الأخرى.

رغم الفرص الكبيرة التي توفرها التكنولوجيا، إلا أنها تتسبب في خلق تحديات لا يمكن تجاهلها أو إغفالها، فقد أحدثت التحولات التكنولوجية فجوات واسعة بين المهارات المطلوبة في السوق، من جهة. ومن جهة أخرى ارتفعت معدلات الجرائم الإلكترونية، وممارسات انتهاك



المقال

براكين المملكة العربية السعودية.

الصخور البركانية هي أحد أنواع الصخور النارية، وتتميز أنها صخور نارية سطحية، تخرج من جوف الأرض على هيئة ثورات بركانية أو فيوض تخرج عبر شقوق في القشرة الأرضية.

وكما أن للبراكين والفيوض آثارها التدميرية فإن لها فوائد كثيرة. كما أن البراكين تثور على اليابسة فإن أغلبها يثور من قيعان المحيطات والبحار، وهناك براكين تخترق طبقات الجليد كما في القارة القطبية المتجمدة، مثل بركان أيربص.

تشكل الصخور البركانية القديمة معظم صخور الدرع العربي، وتشكل الصخور البركانية الحديثة المعروفة بالحرث، والتي ثارت من ٣٠-٥ ملايين سنة خلت، خلال حقبة الحياة الحديثة، أحد الأقاليم الجيولوجية الستة للمملكة: الدرع العربي، والرف العربي، والحرث، والبحر الأحمر، والسبخ، وكتبان الرمال.

إقليم الحرث هو الإقليم الثالث لجيولوجية المملكة، ويشغل نحو 89.720 كيلومتر مربع، أي نحو 4,6٪ من مساحة المملكة، ويتكون من 25 حرة رئيسية.

معظم البراكين اخترقت صخور الدرع العربي، ومنها ما يشمل الدرع والرف العربي، ومنها فقط في الرف العربي، وهناك براكين تمتد إلى البحر الأحمر ومنها جبل كدمبل أو كتمبل وهو جبل يقع داخل مياه البحر الأحمر، في الطرف الغربي لجزيرة بركانية، ويبعد عن الساحل نحو 3 كيلومتر، وهو مخروط بركاني، يبلغ ارتفاعه نحو 52 متراً فوق سطح البحر.

وجيولوجياً من براكين الحرث الخامد ومنها النشاط.

وخلال العصرين الثلاثي والرباعي حدثت ثورات بركانية على فترات متقطعة خلال العصر الحديث جيولوجياً على مرحلتين:

الفترة الأولى: حدثت ما بين 30 - 20 مليون سنة خلت نتج عنها لابات عبر مناطق شقوق موازية لامتداد البحر الأحمر.

الفترة الثانية: حدثت ما بين 12 مليون سنة خلت إلى العصر الحديث. صخور الحرث متميزة ومعادنها اقتصادية، ومنها براكين تقذف بالزبرجد (الأولوفين) وهو بلورات من الأحجار الكريمة، كما في حرة كشب - جبل عسلج، كما ويصاحب الصخور البركانية بلورات الكوارتز، والفلدسبار، والزركون، غيرها

الصخور البركانية

لعل أبرز معالم البلاطة العربية أشكال الصخور البركانية التي تغطي مساحات شاسعة على هيئة شريط متقطع في غربي البلاطة، من ساحل خليج عدن جنوباً إلى جنوب شرق تركيا شمالاً. تتمثل في هذه الصخور مختلف الأمثلة والأنواع لأشكال البراكين وصخورها ونتاجها.

البراكين:

البركان كلمة معربة عن فولكان (vulcan) التي تعني عند الرومان إله النار والتعدين، وهي باللاتينية (volcano)، وعرف العرب هذه الظاهرة بالنار، كما ورد ذلك في الحديث الشريف ومنها «نار تخرج من قعر عدن».

البركان عبارة عن مخرج أو متنفس لما في جوف الأرض من صخور مائعة تبحث عن طريق لها إلى سطح الأرض، عبر الصدوع، والتشققات، ومناطق ضعف القشرة الأرضية، على هيئة ثورات بركانية أو فيوض، وقد يصاحب هذه العمليات هزات زلزالية. تتمثل هذه الثورات في صخور بازلتية وأنديزيتية ودايسايتية وريوليتية مائعة. تتكون عناصر هذه الصخور من الأوكسجين، والسليكون، والألمنيوم، والحديد، والكالسيوم، والمغنيسيوم، والصوديوم، والتيتانيوم، والبوتاسيوم، وتصاحبها الغازات والأبخرة المختلفة.

كما أن للبراكين والفيوض آثارها التدميرية فإن لها فوائد كثيرة. والبراكين هي متنفس لجوف الأرض، وكما أن البراكين تثور على اليابسة فإن أغلبها يثور من قيعان المحيطات والبحار، وهناك براكين تخترق طبقات الجليد كما في القارة القطبية المتجمدة، مثل بركان أيربص.

زلازل وبراكين جزيرة العرب

تسبب انتفاخ وارتفاع وتصدع منطقة الدرع العربي - النوبي، ثم انفتاح البحر الأحمر، وخليج العقبة، وخليج عدن، وتحرك البلاطة العربية باتجاه الشمال الشرقي، بسلسلة من الثورات البركانية والفيوض البازلتية على امتداد يدل على مناطق ضعف وتشقق في صخور القاعدة القديمة.



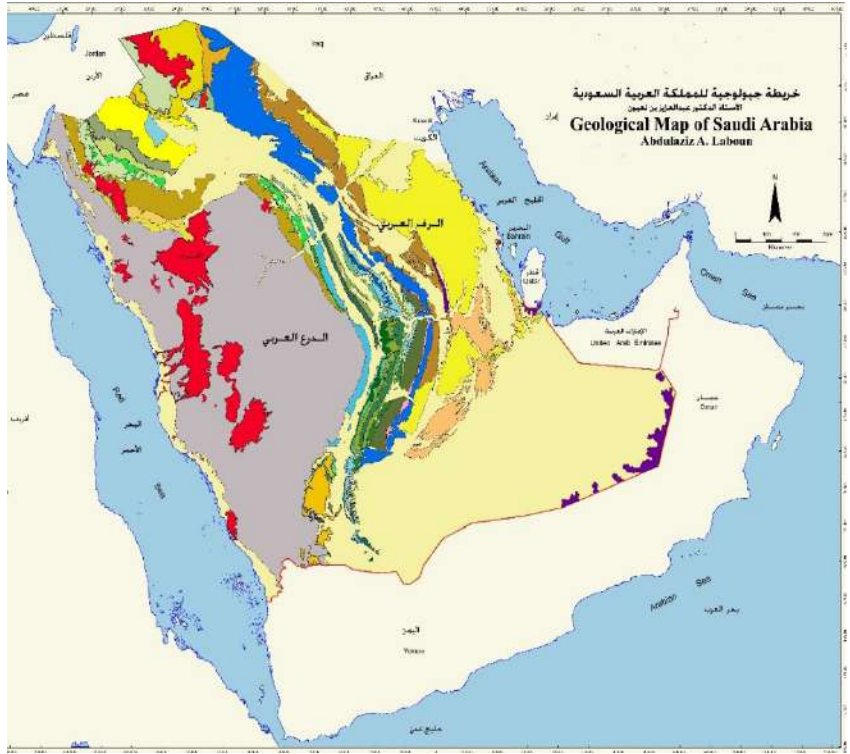
أ.د. عبدالعزيز بن لعبون*

جيولوجية متميزة

تعد جزيرة العرب مثلاً جيولوجياً نادراً، ففيها مختلف أنواع الصخور النارية والمتحولة والتي تكونت ما بين 550 إلى أقدم من ألفي مليون سنة خلت (إقليم الدرع العربي)، وفيها مختلف أنواع الصخور الرسوبية التي ترسبت ما بين 550 مليون سنة حتى وقتنا الحاضر (إقليم الرف العربي)، وفيها الصخور البركانية الحديثة (إقليم الحرث).

استودع الله في صخور الدرع العربي مختلف أنواع المعادن من ذهب وفضة ونحاس وحديد وغيرها، وفي صخور الرف العربي استودع الله المياه والنفط والغاز والفوسفات وغيرها، وفي الحرث معادن وصخور اقتصادية.

تعرف الصخور البركانية بالحرث والحرار ومفردها حرة، واللابات، ومفردها لابة (lava)، وهي المناطق التي تغطيها مختلف أنواع الصخور البركانية التي تدفقت منصهرة بسبب الثورات البركانية. تزامن تكون الحرث في البلاطة العربية مع الحركات البانية للجبال، الحركات التكتونية الألبينية، والتي نتج عنها انفتاح البحر الأحمر في العصر الثلاثي، أي قبل حوالي 30 مليون سنة، ومازالت الثورات البركانية نشطة منذ ذلك الحين إلى وقتنا الحاضر.



خريطة جيولوجية مبسطة للمملكة تبين وجود إقليمين جيولوجيين هما الدرع العربي والرف العربي وحرار الصخور البركانية (اللون الأحمر).

النبوي الشريف، واستمرت ثورته لمدة حوالي 52 يوماً، وأحدث البراكين هو بركان جزيرة أبو طير في جنوبي البحر الأحمر الذي ثار في 30 سبتمبر 2007م. صخور الحرات متميزة بمعادنها الاقتصادية، ومنها براكين تقذف بالزبرجد (الأولوفين) وهو بلورات من الأحجار الكريمة، كما في حرة كشب - جبل عسلج، كما ويصاحب الصخور البركانية بلورات الكوارتز والفلسبار والزركون، غيرها من بلورات المعادن الأخرى.

الحرار:

الحرار الرئيسية في المملكة هي 25 حرة، وهي مرتبة حسب المساحة كالتالي:

• حرة رهاط

أكبر حرة مساحتها 20.000 كيلومتر مربع، وفيها أحدث بركان هو بركان الملساء عند أطراف المدينة النبوية

• حرة خيبر 14.600 كيلومتر مربع

فيها أندر البراكين البيضاء والأبيض والمنسف تتكون من صخر الكومنداييت.

3- حرة الحرة 14.500 كيلومتر مربع

4- حرة ثواصف - حرة البقوم 10.500 كيلومتر مربع

5- حرة كشب: 6.000 كيلومتر مربع

فيها فوهة الوعبة (مقلع طمية) أعمق فوهة 220م

6- إثنان 3.700 كيلومتر مربع

7- حرة الرحي 3.600 كيلومتر مربع

8- حرة عويرض 3.600 كيلومتر مربع

9- الكورة 3.200 كيلومتر مربع

10- حرة حَضَن 2.300 كيلومتر مربع

11- حرة البرك - القحمة 2.300 كيلومتر مربع

12- حرة الشاقة 1.700 كيلومتر مربع

13- حرة الهتيمة 800 كيلومتر مربع

14- حرة السراة (سراة عبيدة)

15- حرة الزين 700 كيلومتر مربع

16- حرة القفيف والناعمة 650 كيلومتر مربع

17- حرة هرمة 550 كيلومتر مربع أوسع فوهة بركان

18- حرة أبو عريش 140 كيلومتر مربع

19- حرثا طفيل وشامة 55 كيلومتر مربع

20- حرة عكوة 40 كيلومتر مربع

21- حرة القمة 40 كيلومتر مربع

22- حرة دام (إدام) 25 كيلومتر مربع

23- حرة الصواملة 20 كيلومتر مربع

وهناك العديد من الحرار الصغيرة.

* مؤسس ورئيس مجلس إدارة تعاونية «الجيولوجيون السعوديون»

المملكة، ويشغل نحو 89.720 كيلومتر مربع، أي نحو 4,6% من مساحة المملكة، ويتكون من 25 حرة رئيسة، وتجدر الإشارة إلى أن الحرار كانت تغطي مساحات شاسعة وقد تعرضت صخورها للتعرية والإزالة خاصة في مناطق الأودية بسبب عمليات التجوية.

معظم البراكين اخترقت صخور الدرع العربي، ومنها ما يشمل الدرع والرف العربي، ومنها فقط في الرف العربي، وهناك حرار تمتد إلى البحر الأحمر مثل حرة برك ومن جبالها جبل كدمبل أو كتمبل وهو جبل يقع داخل مياه البحر، في الطرف الغربي لجزيرة بركانية، ويبعد عن الساحل نحو 3 كيلومتر، وهو مخروط بركاني، يبلغ ارتفاعه نحو 52 متراً فوق سطح البحر.

وجيولوجياً من الحرار الخامد ومنها النشط. ومع أن معظم براكين جزيرة العرب خامد، إلا أن منها النشط، ومن البراكين التاريخية بركان الملساء وهو أشهر براكين الحرار فقد ثار في عام 654 للهجرة الموافق لعام 1256م في حرة رهاط في جنوب شرق المدينة المنورة، وتدفقت فيوضه البركانية لمسافة نحو ٢٣ كيلومتر، وكادت تصل إلى الحرم

من بلورات المعادن الأخرى.

براكين جزيرة العرب

أشهر البراكين التاريخية هو بركان الملساء وهو أشهر براكين الحرار فقد ثار في عام 654 للهجرة الموافق لعام 1256م في حرة رهاط في جنوب شرق المدينة المنورة، وتدفقت فيوضه البركانية لمسافة نحو 23 كيلومتر، وكادت تصل إلى الحرم النبوي الشريف، واستمرت ثورته لمدة حوالي 52 يوماً، وأحدث البراكين هو بركان جزيرة أبو طير في جنوبي البحر الأحمر الذي ثار في 30 سبتمبر 2007م.

الحرار: «شريط النار»

تشكل الصخور البركانية القديمة معظم صخور الدرع العربي، وتشكل الحرار، التي ثارت من ٣٠-٥ ملايين سنة خلت، خلال حقبة الحياة الحديثة، أحد الأقاليم الجيولوجية الستة للمملكة: الدرع العربي، والرف العربي، والحرار، والبحر الأحمر، والسباخ، وكثبان الرمال.

تتكشف الصخور البركانية على هيئة شريط متقطع في غربي البلاطة العربية، من عدن جنوباً حتى جنوب غربي تركيا. إقليم الحرار هو الإقليم الثالث لجيولوجية



ذاكرة
مكان

عبداللطيف بن
محمد المهيني *



مضيف تليم بالرياض..

دار ضيافة الملك المؤسس لزواره وضيوفه.

للمسافرين من مدن المملكة الذين يفدون إلى الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- وقضاء حوائجهم، فكان (مضيف تليم) بمنزلة نُزُل ضيافة ووزارة خدمات عامة يعملان بطاقتهما الكاملتين طوال العام، وظل هذا المضيف مقراً للضيافة سنين تجاوزت الأربعين، ثم أصبح فرعاً لوزارة المالية، وقد أتاح له ذلك توافر أرشيف هائل، تجاوز مليوني وثيقة. وفي الفصل الثاني من الكتاب بين المؤلف أن الضيافة لدى الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- منذ استرداده الرياض عام ١٣١٩ هـ كانت في قصره، لكن لضيق المكان وصعوبة تأمين راحة الضيوف والوافدين إليه، أمر الملك عبدالعزيز -طيب الله

السعودية، الفصل الثاني: مضيف تليم، الفصل الثالث: الهيكل الإداري لمضيف تليم، الفصل الرابع: الأثر الاجتماعي لمضيف تليم، الفصل الخامس: الأثر الاقتصادي لمضيف تليم، الفصل السادس: مضيف تليم في ذاكرة الرواة والرحالين والمبعوثين، الفصل السابع: مضيف تليم في الذاكرة الشعبية، الفصل الثامن: وثائق تليم).

لا يكفي المقام هنا إلا بذكر شذرات موجزة جداً عن ماتضمنه هذا الكتاب القيم.

بدأ المؤلف مقدمته بقوله: أن (مضيف تليم) يمثل مرحلة انتقالية من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث، فهو محطة توقف رئيسة على مشارف مدينة الرياض

في عام ١٤٣٦ هـ أصدر د. ناصر بن محمد الجهيمي كتاباً توثيقياً رصيناً دقيقاً وامتعاً عن دار ومزرعة خصصها الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- لإقامة الوافدين إلى الرياض للقاء جلالته، وهي المعروفة بـ (مضيف تليم) وقد أحسنت دارة الملك عبدالعزيز طباعة هذا الكتاب ونشره وإتاحته للباحثين والمهتمين.

تناول هذا الكتاب الثمين شرحاً ووصفاً لهذا المضيف الذي يمثل كما ذكرت الدارة مرحلة مهمة من مراحل الاستقرار السياسي للمملكة، وتطور الدولة.

والكتاب اشتمل على مقدمة وخاتمة، (وثمانية فصول، الفصل الأول: المضيف في الدولة

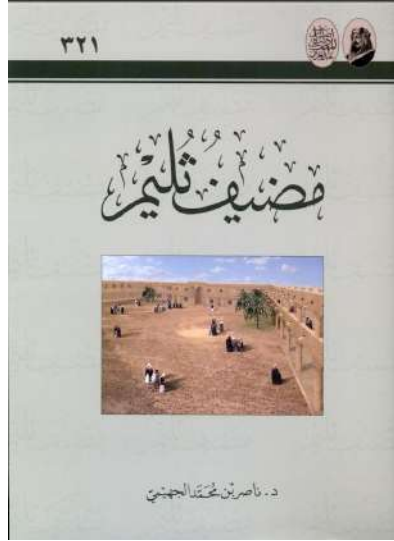
تزيّن حوائطه ومداخله ومصابيحه الداخلية، وزخارف خشبية للنوافذ والأبواب. ويتكوّن القصر من طابقين: الطابق الأرضي يضم عدداً من الغرف للخدمة والإدارة والحراسة والمخازن والمطابخ، وفي الطابق الأول عُرف للضيافة. وللقصر فناء واسع تُطل عليه جميع الغرف. وبه بئر عليها منحة، ووضع للناس مدي على وادي البطحاء لسقيا المواشي والإبل. وقد طُوّر هذا المضيف في عهد الملك سعود -رحمه الله- حيث بُني طابقاه بالخراسانة المسلحة وأصبح يحتوي على ٢١ شقة و ٦ مطابخ و ٢٤ دورة مياه.

أما الهيكل الإداري لمضيف ثليم فهو كالتالي:

أولاً: شعبة الوفود والضيافة ويرأسها إبراهيم بن جميعة وهي على ثلاثة أقسام: مضيف البدو ويشرف عليه خريمس بن عبدالله، ومضيف الحضرة ويشرف عليه سعود بن مسلم، ومضيف الوفود الممتازة ويشرف عليه كذلك سعود بن مسلم -رحمهم الله-.

ثانياً: المشرفون على المضيف وأول من أشرف عليه هو خريمس بن عبدالله ثم سرور عبدالرحمن -رحمهما الله-.

ثالثاً: العاملون في القصر وعددهم كبير ولهم رواتب شهرية، ومن العاملين: فهد بن قن، فهد بن هويشل، سعد بن فراج، فراج الفراج، سعيّد الدوسري، عبدالله بن حجامان، عبدالله القن -رحمهم الله- . رابعاً: النظام المالي والإداري في المضيف: فأمير الرياض يشرف على القصر، والنفقات من وزارة المالية. وقد ذكر محمد بن عبدالرحمن بن يحيى -رحمه الله- أن عدد العاملين في المضيف في الفترة التي شهدها (مئة وثمانون رجلاً). وقد أعطت الدولة لاحقاً فرصة التوظيف الحكومي. خامساً: نظام الضيافة في المضيف، فما ورد من نصوص عن الضيافة أنها لم تكن تجري



مضيف ثليم

ومطابخ، وكلف حمد بن قباع -رحمه الله- ببنائه في وقف والده (مزرعة ثليم) ليستقبل الضيوف القادمين إلى الرياض، ويؤمن لهم السكنى والطعام. ومساحة مبنى قصر ثليم ٥٩٧١ م، ويتكون المبنى من طابقين وعدداً كبيراً من الغرف يزيد على خمسين غرفة، وعدداً من المطابخ. شُيّد المبنى في بدايته على الطريقة التقليدية في نجد وبني من الطين، وعلى أسس من الحجر، وأعمدة من الحجارة مثبتة بالجص، وتستند سقوفه على خشب من شجر الأثل وجريد النخل، وبه زخارف يسيرة من الجبس

ثراه- سنة ١٣٤٧ هـ بأن يبني قصر جديد للضيافة أمام قصره وسمي هذا القصر قصر الديرة للضيافة، بعده أنشيء (قصر ثليم) وهو ثاني قصر من قصور الضيافة بعد قصر الديرة. وقصر ثليم يعود في أصله إلى مزرعة تُسمى (ثليم) اشتراها الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- عام ١٣٥٥ هـ لكونها محطة للمسافرين قبل دخول الرياض، وأوقفها لوالده الإمام عبدالرحمن -رحمه الله-. وكانت البداية الفعلية الخدمية لهذا المضيف هو في عام ١٣٥٨ هـ، عندما نزح الكثير من الناس إلى الرياض طلباً للعلاج بسبب وباء الجدري الذي مات بسببه الكثير، فاستوطنوا منطقة الشمسية في الشمال الشرقي من الرياض وخارج أسوارها، فنزلوا على حافة وادي البطحاء (العرض)، فرأى الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- أن ينزلهم في وقف والده (ثليم) ليصبح مأوى ومطعم لهم، وحصراً للمرضى في مكان واحد. وموقع (ثليم) كان في الأصل محطة الاستعداد لدخول العاصمة، وانتظار فتحها صباحاً، ومحطة للمسافرين قبل دخولهم الرياض. ثم رأى الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- في عام ١٣٥٩ هـ إنشاء مضيف يتسع للقاصدين الرياض. ويتضمن المضيف نُزلاً



بطريقة عشوائية أو حسبما اتفق، ولكن كان لها نظام متفق عليه.

وفي الفصل الرابع تناول المؤلف الأثر الاجتماعي لمضيف ثليم ومن أهمها: 1 / الرعاية الكاملة لضيوف الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- 2 / إطعام طلاب العلم 3 / إطعام الضعفاء من النساء الأرامل والأطفال اليتامى 4 / إطعام المواطنين الفقراء في الأزمات والحروب 5 / إطعام السجناء 6 / رعاية المعاقين 7 / كسب الولاء

وتوثيق عرى الوحدة الوطنية 8 / بوتقة وطنية لصهر العصبية والانتماءات القبلية 9 / التوعية ونشر الدعاية الإعلامية حيث يشهد المضيف تظاهرة يومية فريدة، يلتقي فيها أهل الغرب بالشرق والشمال بالجنوب، ويتناقلون من خلالها الأخبار والمستجدات الأخرى، ويُستغل هذا التجمع الكبير لتحقيق بعض المهام ذات الصبغة الإعلامية وتنفيذها في ظل انعدام كل وسائل الإعلام.

وفي (ساحة ثليم) تستقبل الرياض آلاف القادمين، وتكتظ ساحة (ثليم) بطوفان البشر عندما تتحوّل إلى ملتقى يموج بالبشر، لا يتكرر في الجزيرة العربية إلا في هذا المكان. وموضعه بين طريقي الملك سعود (البطحاء) والملك فيصل بن عبدالعزيز (الوزير)، على شارع داخلي يربط بينهما، وهو الشارع الذي سُمّي باسم القصر وهو: (شارع قصر ثليم). وفي الفصل السادس الذي تناول ذاكرة الرواة والرحالين والمبعوثين حيث أشار أ. عبدالرحمن الرويشد -رحمه الله- إلى أن قصر ثليم الكائن جنوب شرق الرياض هو المكان الذي ارتبط بالمناخ، وهي الإعانة السنوية التي تُقدّم للمواطنين بأمر من الملك عبدالعزيز -طيب الله



شخص، ويقرّر لهم من اللحوم خمسون خروفاً من الغنم، ومن الجمال عشرة، ومئة كيس من الأرز، ومن التمر 150 قلة، ومن السمن 35 تنكة، ومن الحطب الوقود (200) مقرر يومي.

وفي الفصل الثامن: (وثائق ثليم) وهي على أقسام / أولاً: نماذج من الوثائق المتعلقة بأمرأء المناطق والمسؤولين الحكوميين والموظفين وأصحاب المهن. ثانياً: نماذج من الوثائق المتعلقة بزوّار المضيف من الخارج. ثالثاً: نماذج من الوثائق المتعلقة بالعلاقات الأسرية. رابعاً: نماذج من الوثائق المتعلقة بالمصروفات العينية للمضيف. خامساً: نماذج من الوثائق المتعلقة بنظام العهد للأسلحة ومصروفات الخيل.

هذا ما تيسر لي كتابته عن هذا الإصدار الذي أعده وألفه سعادة د. ناصر بن محمد الجهيمي، وتمت طباعته مشكورةً دارة الملك عبدالعزيز كعادتها في حفظ تاريخ المملكة. والله الموفق

* مشرف تربوي وأمين اللجنة الثقافية بالخرج التابعة للنادي الأدبي بالرياض باحث ومؤلف ومهتم بتاريخ المملكة وتاريخ التعليم خاصة .

ثراه، حيث يجري في القصر استقبال المواطنين لحظة وصولهم، وتسجيل أسمائهم، والنظر في احتياجاتهم الخاصة، وتقديم الإعانة المخصصة لهم، سواء كانت إعانة لمرة واحدة، أم عادة سنوية مستمرة حتى اليوم، وأشار الرويشد إلى أن المضيف كان كبيراً جداً، لأن الرياض ليس فيها مطاعم ولا محلات ضيافة أخرى، فكان (قصر ثليم) وجهة الضيافة للقادمين من خارج الرياض. وأنه يُذبح يومياً في المضيف من (30) إلى (50) خروفاً، و من (3) إلى (5) جمال، وفيه طبخون مخصصون لهذه المهمات، وأشار إلى أن خريمس المشرف على المضيف الأول في قصر الضيافة هو نفسه المشرف على المضيف الثاني في ثليم حتى وفاته. ويتذكر أ. عبدالعزيز الأحيدب -رحمه الله-: أن فناء القصر واسعاً، قسم للرجال وطريقه الباب الرسمي، وقسم للنساء وبابه في ج-طيب الله ثراه- هةً أخرى متحد، فالرجال يتناولون وجبتي الطعام: الغدا والعشاء داخل المضيف، والنساء يحملن طعامهن إلى بيوتهن وهكذا. وقد أمر الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- بالأمر يرد عن المضيف من يريد الأكل ليلاً ونهاراً، وذكر الأحيدب أن من يفدون إلى المضيف يومياً قرابة (15) ألف



معارض



د. عائض الرادادي في « دارة العرب »..

عائق البلادي علامة الحجاز بين الجحود والإنصاف.

اليمامة - خاص

الأدبي لعائق البلادي لما له من فضل بما قدمه من علم ومؤلفات وأبحاث أثرت المكتبة.

ثم تحدث عن أبرز مؤلفات البلادي وقال: إن "معجم معالم الحجاز"، الذي صدر في عشرة أجزاء، هو من أفضل مؤلفاته، وصحح فيه ما وقع فيه السابقون من أخطاء، وكشف في مقدمته أنه قام بأكثر من ستين رحلة في سبع سنوات؛ للوقوف على المعالم التاريخية لتأليف هذا المعجم، وذكر أن الطبعة الثانية من هذا الكتاب كان يعتزم نشرها قبل وفاته بعد تنقيحه.

وأضاف المحاضر أن البلادي جعل مكة المكرمة مركز انطلاقته في رحلاته شرقاً وغرباً وجنوباً، كون فيها وصف الأماكن والتعريف بها تعريفاً حديثاً وضمنها ما ورد في كتب الأقدمين، ثم قدم نبذة عن مؤلفاته التاريخية عن مكة المكرمة، كما استعرض رحلاته في مختلف

العرب"، وأدارها د. عبدالرحمن المديرس، يوم السبت 11 رجب 1446هـ الموافق 11 كانون الثاني (يناير) 2025م.

وقال: إن عائق البلادي علم من أعلام الثقافة في بلادنا، وإنه لم يعتمد على النقل عن العلماء القدامى، بل وقف على كثير من المواضيع وحددها ووصفها بما هي عليه الآن، كما هو واضح في مؤلفاته.

وأوضح أن الدارسين لم يعطوا هذا العالم حقه من الدراسة والعناية بإنتاجه العلمي، وحسبه أنه ترك إرثاً من العلم يرقى للدراسة، فضلاً عن التراث الذي تركه للأجيال، جغرافياً ومؤرخاً ونسابة.

ثم ذكر ذكر شهادات بعض الأعلام عن البلادي، ومنها كلمة صاحب المعالي الأستاذ محمد عبده يمانى، رحمه الله، الذي أبرز جهوده العلمية وتحدث عن صفاته الشخصية النبيلة، كما ذكر تكريم نادي مكة

افتتح الدكتور عائض الرادادي محاضراته بمقولة عابد خزندار عن عائق البلادي: "كان أستاذنا الكبير محمد حسين زيدان يصف مجتمعنا بأنه مجتمع دفان، وهو يعني أننا ندفن أصحاب المواهب في بلدنا، وقد نكتب عنه كلمة رثاء، كما نفعل الآن عندما يتوفاهم الموت، ثم بعد ذلك ننساهم إلى الأبد، مع أنه أنشأ موسوعة علمية قل أن يوجد نظيرها ليس في المملكة فحسب، بل على مستوى العالم العربي كله".

وأوضح أنه أورد هذا الاستدلال لأنه يكشف الجحود الذي لحق بعائق البلادي في حياته وبعد مماته، مع ما له من فضل في تاريخ بلادنا وجغرافيتها وأنسائها.

جاء ذلك في محاضرة بعنوان "عائق البلادي علامة الحجاز بين الجحود والإنصاف"، قدمها في "دارة

عنها، لكنه قدم إطلالة سريعة عن مؤلفاته، ثم ذكر جهوده في عملية النشر، وإنشائه ل(دار مكة للطباعة والنشر)، التي طبع فيها كتبه وكتب غيره، ووصفها بأنها تعنى بتراث وتاريخ جزيرة العرب، مستغرباً من عدم تكريمها ضمن دور النشر



التي كُرمت في معرض الرياض للكتاب.

وعن مكتبة البلادي الخاصة أوضح المحاضر أنه أوصى بها لمكتبة الحرم المكي الشريف، التي قامت بفهرستها وعرضها للباحثين، ثم تحدث عن تكريمه في اثنينة عبدالمقصود خووجه وحصوله على جائزة أمين مدني عام 1423هـ عن بحثه " خبير الحصون والنخيل"

التي كُرمت في معرض الرياض للكتاب. وعن مكتبة البلادي الخاصة أوضح المحاضر أنه أوصى بها لمكتبة الحرم المكي الشريف، التي قامت بفهرستها وعرضها للباحثين، ثم تحدث عن تكريمه في اثنينة عبدالمقصود خووجه وحصوله على جائزة أمين مدني عام 1423هـ عن بحثه " خبير الحصون والنخيل"

ودعا في الختام إلى العناية بتراث البلادي وتكريمه. ثم فُتح المجال للمداخلات والأسئلة التي أثرت الموضوع، وتفضل بالرد عليها.

الجغرافية في السيرة النبوية"، وهو معجم يحوي جميع المواضيع التي وردت في كتب السيرة النبوية، موضحاً أن أهم الكتب التي تركها في التصويبات "كتاب المصحح في تاريخ مكة المكرمة" وفيه تناول جل ما كُتب عن مكة بالتصحيح والنقد، وكتاب "محرث التراث" وكتاب الإيضاح" وهو تصحيح لما جاء في المؤلفات الحديثة عن بلادنا

أماكن جزيرة العرب وما كتب عنها. كما تحدث عن كتاب "معجم قبائل الحجاز"، وكتاب "معجم قبائل الجزيرة العربية المتفحة اسماً والمختلفة نسباً"، وأوضح المحاضر أنه لو بقي عاتق البلادي إلى زماننا لرأى في وسائل التواصل الاجتماعي العجب العجاب من الأدعياء في علم الأنساب.

وقال المحاضر: إن من أنفس ما



المهندس معن بن حمد الجاسر في حديث مع الأستاذ محمد المدمان صاحب مكتبة قيس

في العصر الحديث، مصححاً ما فيها من أخطاء وهو من أنفس كتبه. وقال إنه ترك 42 كتاباً منها ما هو في جزء ومنها ما هو في عدة أجزاء، وأن الوقت لا يتسع للحديث

كتبه البلادي كتاب "على ربي نجد"، ذاكراً ديارها في الجاهلية والإسلام، وقد ألحق بالكتاب معجماً تاريخياً وجغرافياً، وفي إطار اهتمامه في المعجمات يأتي كتابه "المعالم



أضْر
X
أضْر



عبداللطيف بن عبدالله
آل الشيخ

@alshaiKHZ

الممكن السعودي .. مستحيل الآخريين.

و في مجال التعليم و الابتكار ، تستثمر السعودية في تطوير أجيال جديدة مؤهلة للعصر الرقمي وللمنافسة العالمية مثل برامج مثل "مسار" وتطوير الجامعات السعودية لتكون مراكز للبحث والابتكار، يجعل من السعودية مكاناً يمكن فيه تحويل المستحيل إلى ممكن في مجال التعليم و التكنولوجيا في عالم يتنافس فيه الدول على جذب الأفكار والعقول، تبرز السعودية كجهة تتحدى هذا المستحيل.

على الساحة الإنسانية، تلعب السعودية دوراً متميزاً من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة و الأعمال الإنسانية، حيث توفر المساعدات الإنسانية للدول المتأثرة بالأزمات و الكوارث، و هذا الجهد يظهر تأثير السعودية على المستوى العالمي و يثبت أن بإمكانها تحقيق ما يعتبره الآخرون مستحيلاً من حيث المساعدة الإنسانية في الوقت الذي تكافح فيه منظمات عالمية أخرى لجمع التمويل والدعم.

المملكة العربية السعودية، في ضوء الأحداث الدولية الراهنة، تثبت أنها ليست مجرد قوة اقتصادية أو سياسية، بل هي قوة قادرة على تحويل المستحيل إلى ممكن من خلال تنويع الاقتصاد، تحديات الطاقة المستدامة، الدبلوماسية الفعالة، التعليم الرائد، و المساعدات الإنسانية، و المساعي الحميدة لتحقيق إستقرار بعض الدول التي عانت كثيراً من ويلات الحروب الأهلية مثل سوريا و لبنان لتظهر السعودية كقوة عالمية محورية ترسم مسارات جديدة للتنمية و السلام والتعاون الدولي في عالم يعتبر فيه الكثيرون بعض الأمور مستحيلة، تصبح السعودية أرض للإمكانيات و الممكنات اللامحدودة.

في وقت تتوتر فيه العلاقات الدولية و تتغير التوازنات الجيوسياسية، تظهر المملكة العربية السعودية كجهة قادرة على تحويل المستحيل لدى الآخريين إلى ممكن في بيئتها الخاصة.

هذا النهج السعودي، الذي يجمع بين الرؤية الطموحة و الإرادة الحديدية، يعكس تأثير السعودية على الساحة العالمية.

في أعقاب انخفاض أسعار النفط و تحديات التغير المناخي، تبنت السعودية رؤية 2030 التي لم تكن مجرد استجابة للأزمات الاقتصادية، بل كانت رؤية لتحول اقتصادي كبير في ظل الأحداث الدولية، مثل الجائحة العالمية التي أثرت على الاقتصادات العالمية، استطاعت السعودية تنفيذ مشاريع مثل نيوم، التي تعتبر محاولة لابتكار نموذج اقتصادي جديد يعتمد على الطاقات المتجددة و تكنولوجيا المستقبل ، و هذا التحول يثبت أن السعودية قادرة على تحويل المستحيل إلى ممكن في مجال التنويع الاقتصادي.

مع التحديات البيئية التي تواجه العالم، تظهر السعودية كقائد في تحويل صناعة الطاقة ، فالإعلان عن "مبادرة السعودية الخضراء" و"مبادرة الشرق الأوسط الأخضر" تعكس استعداد السعودية لقيادة العالم نحو استدامة الطاقة ، بمعنى أنه في حين تكافح بعض دول العالم لتوافق بين النمو الاقتصادي و حماية البيئة، تنجح السعودية في جعل هذا المستحيل ممكناً من خلال استراتيجياتها الطويلة الأمد.

على الساحة الدولية، تظهر السعودية كلاعب رئيسي يمكنه تحقيق ما يعتبره الآخرون مستحيلاً من حيث السياسة و الدبلوماسية ، مثلاً التوصل إلى اتفاقات تاريخية مع إيران من خلال الوساطة الصينية في عام 2023، و التواصل الدبلوماسي المستمر مع القوى العظمى بشأن دعم القضية الفلسطينية المتمثل في حل الدولتين. هذه الجهود الدبلوماسية تثبت أن السعودية قادرة على تحقيق استقرار في منطقة تعتبر معقدة و متوترة و مساعيها تصنع الفرق الإيجابي في مصير الدول.



شخصيات
وسير

وقفات وخواطر مع مذكرات جميل الجيلان (2 - 4) .. من «الدمج» إلى «المؤسسات الصحفية».



د. عبدالعزيز بن صالح بن سلمة

انه « مجرد عتاب »

يا صاحب السمو !!

كل الناس - حتى في بلادنا - .. هل ترضى أن نحرماً مما يتمتع به الآخرون - طبعاً من الصحف والمصحفين ..

انا - اذا نعتك معاتبه ابناً، لك .. تعرف - سلفاً - أنك بار بنا -

ونطالبك بحق لنا ، نامل بل نتمنى أن تفي به .. لاننا احق وأولى به من الغير خاصة وأن الشعب يطالبنا بابرار ما يرجوه ويرنو اليه ..

وبعد :
فان في يقيننا أنك تعطى الحق من نفسك .. كما تحب أن تأخذه وفي الانتظار ، تفضلوا بقبول اسمى اخلاص وتنهيات .

ابنك المطيع
حسن عبد الحى قزاز
صاحب ومدير جريدة عرفات

ولكن :

هل ترضى أن ننقل ماتقوله
للصحفين - في الخارج - على صفحات صحفنا ، بعد أن يقرأه

عندما عدت من رحلتك الاستشفائية من أمريكا واستقبلك الشعب ذلك الاستقبال الذي جعلك تقف في مشاعر وجدانية جيبية ، وتقول للشعب « انا أخوكم .. وابنكم »

لقد كنت يا مولاي « الصحفي الوحيد » الذي سجل كلماتك البارة الرقيقة من أول كلمة الى آخر كلمة تفوهت بها يوماً ..

ودار في رأسي أمل من يومها .. هو أن اكون أول صحفي يسجل لك حديثاً صحفياً .. ولكني فشلت .. دون ابداء الاسباب ..

ولا أقول لسوء حظي وحدي فقط .. فان اخواني الصحفيين يشاركونني هذا الحظ ..

ولا أقول أنك تدخل علينا بمثل هذه الاحاديث لأن ذلك ليس من طبعك ، ولا من خصالك ..

كلمة « إنه (مجرد عتاب) يا صاحب السمو » ، موجهة من حسن قزاز إلى رئيس مجلس الوزراء الأمير فيصل بن عبدالعزيز، في صدر الصفحة الأولى من صحيفة « عرفات »، العدد 33، الاثنين 1378/2/17 هـ الموافق 1958/9/1 م.

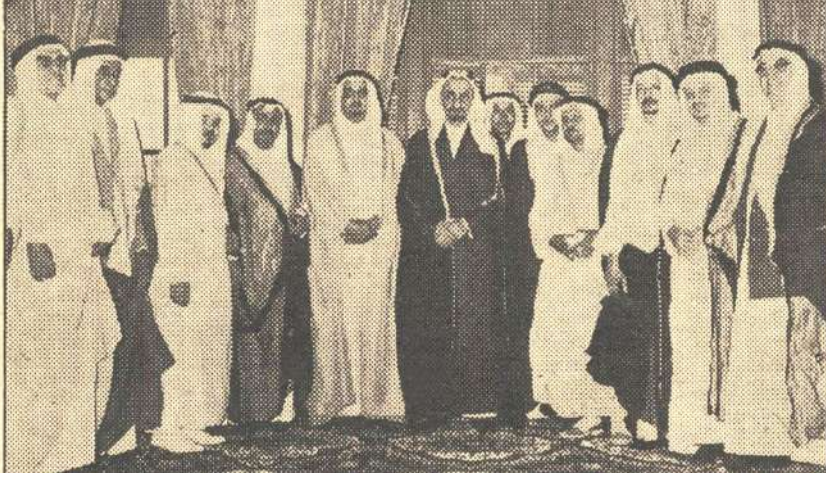
يشتمل جزءاً من مذكرات الجيلان على كم كبير من المعلومات والأحداث والتطورات عن الإعلام السعودي خلال عقد من الزمن على الأقل، مروية في سياقاتها الزمنية، التي عايشها الكاتب وكان جزءاً منها: دبلوماسياً ثم مديراً عاماً للمديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، ثم سفيراً ثم وزيراً للإعلام بالأصالة-وهي الفترة الأطول- ثم بالتكليف مدة ستة أشهر. وأنت تلك المعلومات والأحداث-بما فيها من آمال وطموحات وأزمات، وبما فيها من تفاعلات إنسانية وإنجازات ومنغصات ومفارقات- لتكشف عن جوانب إنسانية ومؤسسية في مسيرة الإعلام السعودي، لم يتم للجمهور السعودي معرفتها من قبل، لا قراءة ولا سماعاً، ولا تغني معرفة أفراد محدود العدد بمنفردات من الذكريات عن تلك المرحلة عن معرفة الصورة الكلية للتطورات التي جرت خلال تلك الفترة.

للصحف والمجلات العامة وحلت محله ملكية خاصة أخرى على شكل مؤسسات صحفية، أقول بأبني أتفق مع صاحب المذكرات في أنه حلم خذل، غير أنني أعتقد أن المسؤولية عن خذلان ذلك «الحلم» لا تقع على المؤسسات الصحفية وحدها وإن كانت تتحمل المسؤولية الأكبر، بل هي مسؤولية مشتركة ... وقد ألمح الجيلان إلى ذلك في مواضع من المذكرات-(ج، 1، ص. 440-438)- سيتم التعليق عليها لاحقاً. الشراكة-أو الطلقة الأولى-في مخاض تبلور نظام المؤسسات الصحفية الذي صدر عام 1383 هـ انطلقت قبل ذلك التاريخ بخمس سنوات. انطلقت في منتصف شهر صفر عام 1378 هـ، حينما وجه الصحفي الكبير حسن عبد الحى قزاز-أبو عبد الوهاب، رحمه الله-عتاباً جريئاً وريئاً في الوقت نفسه

لقد تعددت مداخل المواضيع المتعلقة بالإعلام التي تحدث عنها الجيلان في ثنايا هذه المذكرات: الصحافة المكتوبة، الإذاعة، التلفزيون، نظام المؤسسات الصحفية، العلاقات مع إعلاميين ومثقفين، الإعلام العربي والإعلام الدولي... مع تركيز على الإعلام السعودي الأهلي والحكومي، وعلاقته بالجانب المؤسسي المتمثل في الحكومة بوجه عام-الملك وولي العهد والديوان الملكي ومجلس الوزراء- وبالمديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر ثم وزارة الإعلام.

شراكة الدمج «عتاب» من حسن قزاز قبل «نظام المؤسسات الصحفية»، قبل التطرق إلى الخلفيات المبكرة التي سبقت صدور نظام المؤسسات الصحفية، الذي أُلغيت بموجبه الملكية الفردية

وفيما يلي بعض الخواطر التي تبادرت إلى ذهني عنها؛ سجلتها وأن أقرأ ما سطره الجيلان في مذكراته عن تلك المرحلة الكثيفة في أحداثها وتفصيلها؛ وهي بمجملها ليست إلا تفاعلاً هدفه تسليط مزيد من الضوء على عدد من معالم تلك المرحلة وأحداثها، وعلى ما أحسست أن بوسعي استدراكه أو استكماله، مما لم تتسع المذكرات لإيرادها. ومن فضول القول أن أربعة أجزاء أو خمسة لن تكفي لو أراد صاحب المذكرات إفراغ معظم ما في ذاكرته وأرشيفه من معلومات وتفصيل لأحداث عايشها خلال مسيرته الوظيفية في مجال الإعلام. وحالي مع ما سييلي من تناول لبعض ما ورد في هذه المذكرات كحال من ينطبق عليه القول: «عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء».



أول لقاء للأمير فيصل بن عبد العزيز في جدة، مع رؤساء تحرير الصحف والمجلات في مكة وجدة، يوم الخميس 10/4/1378 هـ الموافق 23/10/1958 م، وأسّمته الصحف مؤتمراً صحفياً.

عن مشاكل الصحف: "وكم كانت دهشتنا عجيبة عندما علمنا أن سمو الأمير فيصل يعرف الكثير من هذه المشاكل. ولذلك طلب إلينا أن نفكر وأن نتفق على إدماج الصحف في بعضها البعض حتى تتقوى حالتها المالية من ناحية ومن ناحية أخرى تتضافر الجهود الصحفية في كتلة واحدة.. وبذلك تصدر جريدة يومية كبيرة متعددة الأبواب.. متناسقة الألوان..". وذكر صحف "البلاد السعودية" و"الأضواء" و"عرفات". واختتم مقاله بالقول: "أما الآن فإننا في وضع جديد سيتغير كثيراً.. ستصدر البلاد السعودية وعرفات والأضواء في جريدة يومية وذلك لتحقيق

الهدف السامي الكريم من حيث تكتل القوى وتظافر الجهود..". وينبغي التنويه هنا إلى أن قزاز حظي من الأمير فيصل بمقابلة صحفية حصرية، نشر نصها في العدد الصادر في 24 جمادى الثانية 1378 هـ، الموافق 5 يناير 1959 م.

تكرر ذلك في المؤتمر الصحفي الثاني الذي

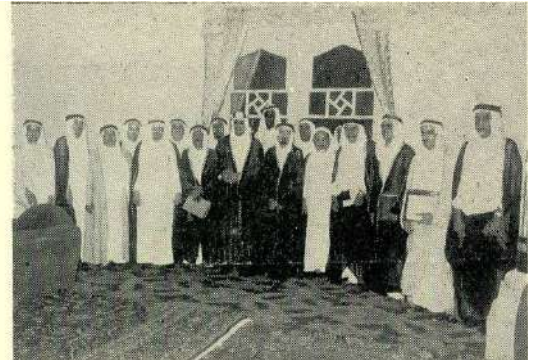
عقدته الأمير فيصل في الرياض، عصر يوم الأربعاء 4/7/1379 هـ، الموافق 14/1/1959 م، بحضور جميع رؤساء تحرير الصحف في المملكة، بحضور عدد من الوزراء، وذلك بمناسبة إعلان ميزانية الدولة للعام 1378/1379 هـ. وبعد تشرفهم بالسلام على سموه الكريم تفضل فوزع عليهم نسخاً من الموازنة السعودية ونسخاً أخرى من البلاغ الرسمي الذي أذيع ونشر مع الموازنة، ثم بدئ المؤتمر الصحفي الذي نقلت نصه الصحف، وطرحت خلاله

أن يفكروا في وسائل عملية للرفع من مستواها. وفي العدد التالي من "عرفات"- العدد 42 في 12/4/1378 هـ- نشر قزاز مقالاً بعنوان: "واقع صحافتنا المحلية"، تطرق فيه إلى ذلك الاجتماع، مفيداً بأن الأمير فيصل تناول فيه المصاعب المالية التي تعاني منها الصحف وضعف الإعلان التجاري فيها، وأنه يعتقد أن بعض أصحاب الصحف يصرفون عليها من جيوبهم، وقوله إن مجلس الوزراء يدرس نظام المطبوعات الجديد.

وفي عدد لاحق، تبين أن الأمير فيصل اقترح على رؤساء تحرير الصحف خلال



لقاء الملك سعود مع رؤساء تحرير الصحف والمجلات السعودية في الطائف، عصر يوم الخميس 7/2/1381 هـ الموافق 20/7/1961 م، وهو اللقاء الثالث بعد لقائين سابقين مع سمو رئيس مجلس الوزراء الأمير فيصل بن عبد العزيز.



الاجتماع "دمج" أو "إدماج" صحفهم في صحيفتين أو ثلاث، إذ يقول خبر نشر في العدد 48، في 4/6/1378 هـ، الموافق 15/12/1358 م: "فشلت المفاوضات بين الصحف الثلاث التي تصدر في جدة.. في محاولاتهم للوصول إلى اتفاق حول الاندماج لإمكان إصدار جريدة يومية كبرى رغم حضور عدة شخصيات كبيرة"، ثم يقول قزاز في مقال تحدث فيه عن الصحافة السعودية وافتقادها للخبر المحلي، وأن الأمير فيصل يعرف الكثير

إلى ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير فيصل بن عبدالعزيز-يجد القارئ الكريم صورته هنا-، نُشر في صدر الصفحة الأولى من صحيفته "عرفات". وقد لقي ذلك "العتاب" تجاوباً كريماً من الأمير فيصل- رحمه الله-؛ إذ لم يمض أقل من شهرين إلا ورؤساء تحرير الصحف والمجلات في مكة وجدة يلتقون به-بدعوة كريمة منه- في مكتبه في مدينة جدة، في أول لقاء لرؤساء تحرير صحف سعودية مع ثاني أعلى مسؤول في البلاد، بحضور وزير المعارف آنذاك، الأمير فهد بن عبد العزيز، رحمهما الله.

طرح رؤساء التحرير خلال اللقاء أسئلتهم عن الوضع الاقتصادي في المملكة والإجراءات التي اتخذتها الحكومة لتجاوز الأزمة الاقتصادية الحادة التي كانت تمر بها البلاد؛ ثم انتهزوا الفرصة للتعبير عن مطالبهم وبث همومهم المتعلقة بالمشكلات المتعلقة بصحفهم، ومنها ضعف الخبر المحلي ومحدودية التوزيع وضعف الإعلان... ومما ورد في تغطية صحيفة "عرفات" لهذا الاجتماع الذي أسّمته "مؤتمراً" قولها: "أما في مجالنا الصحفي فقد عبر لنا سموه الكريم عن أفكار رائعة نحو صحافتنا وكيف يجب أن تكون على جانب من القوة وحسن الأداء، لأنها واسطة بيننا وبين الرأي العام.. ومن مصلحة الحكومة أن تكون في البلاد صحافة قوية ودسمة ومركزة وأنه لن يبخل عليها بالمساعدات القيمة لتقويمها وجعلها

صالحة مدعمة بكل العناصر التي تطلبها الصحافة الحديثة.. وطلب إلى أصحاب الصحف أن يفكروا في وسائل عملية لرفع مستواها.. وجعلها في حال أحسن مما هي عليه الآن..". ثم أردفت: "هذا وسيتفضل سموه الكريم بعقد مؤتمر آخر عند الفراغ من وضع موازنة الدولة، وسيكون ذلك في مدينة الرياض قريباً إن شاء الله". وهو ما تم بالفعل.

إذا فبدية التفكير في تقوية وضع الصحافة المحلية طرحت في ذلك الاجتماع، حينما طلب الأمير فيصل من أصحاب الصحف

أسئلة قوية تتعلق بالعديد من القضايا الاقتصادية والمعيشية... إلا أن واحداً منها تعلق بالصحافة، حيث سأل رئيس تحرير صحيفة "حراء" صالح محمد جمال- حسبما ذكرت صحيفة "الخليج العربي"- العدد 22، في 11/7/1378 هـ، الموافق 21/1/1959 م:- "هل سيُعطي الصحفيون السعوديون امتيازات تساعدكم على أداء رسالتهم أسوة بالبلاد الأخرى؟"، وأجاب الأمير فيصل على هذا السؤال بالقول: "نُظّموا أنفسكم وتعاونوا فيما بينكم للمصلحة العامة، وسأعمل لكم ما تريدون.. كلفتكم أن تتفوقوا على إدماج صحفكم لما فيه قوتها ورفع مستواها.. وأنا لا أحب أن أُلزمكم بشيء وأخشى أن أفرض عليكم شيئاً ربما لا يكون في صالح بعضكم، ولذا أحب أن تتفوقوا فنحن إخوان وأسرة واحدة".

مفاوضات تحت إشراف الأمير سلطان بن عبدالعزيز

جرت بعد انتهاء المؤتمر مفاوضات بين رؤساء تحرير أربع صحف: "البلاد السعودية"، "عرفات"، "الندوة"، و"حراء". ولأدع رئيس تحرير صحيفة "عرفات" الأستاذ حسن عبدالحق قزاز يتحدث عن ما جرى بعد انتهاء المؤتمر الصحفي في الرياض، وهو منشور في العدد 53، آخر عدد من أعداد الصحيفة:

"تفضل سمو الأمير فيصل المعظم فطلب من الصحفيين الانتهاء من الاتفاق بينهم على دمج صحفهم بحيث تصدر صحيفة يومية واحدة كبيرة في كل من مكة وجدة. وفي نفس مكتب سمو الأمير فيصل المعظم- وبعد مغادرته له حفظه الله- أشرف على الاتفاق صاحب سمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير المواصلات، فاتفقت البلاد السعودية وعرفات على الاندماج على قدم المساواة.. واقترح شيخ الصحافة المتحرر- أبونا أحمد السباعي- على أن يكون اسم الجريدة الجديدة لمدينة جدة هو "البلاد" فقط... أما اندماج كل من الندوة وحراء في جريدة واحدة فقد اقترح الأستاذ صالح- جمال- بأن من يتولى رئاسة تحرير الجريدة الجديدة فله أن يسمي الجريدة الجديدة باسم جريدته التي كان يرأس تحريرها. وقبل الأستاذ السباعي رئاسة التحرير للجريدة الجديدة فاتفق على أن تحمل اسم "الندوة" وعلى قدم المساواة.. تم هذا في فندق زهرة الشرق.



وزير الإعلام جميل الحجيلان خلال أحد اجتماعاته برؤساء تحرير الصحف السعودية عام 1385 هـ - 1965 م. ويظهر إلى جانبه في الصف الأول بعض منهم، وهو من اليسار إلى اليمين - مع حفظ الألقاب - رئيس تحرير «عكاظ»، عبد الله خياط، رئيس تحرير «الدعوة» عبد الله بن إدريس، ثم رئيس تحرير «البلاد» عبد المجيد شبكتي ورئيس تحرير «الرياض» عمران العمران .

ويواصل قزاز بأسلوب فيه قدر من الضُرف: "غير أن "أبانا السباعي" عندما ذهب لفندق اليمامة حيث نزل وبدأ في وضع التفاصيل مع زميله الأستاذ صالح جمال وجد أن مهمة رئاسة التحرير مهمة شاقة.. وهو شيخ عجوز. وقد لا يقوى على الاستمرار في ممارستها دواماً. وفجأة صارح بها الأستاذ صالح جمال وأوكل إليه رئاسة التحرير وأن تسمى الجريدة الجديدة باسم "حراء". ويختم بالقول: "هذا وقد تقدم أصحاب الصحف بإعلان اتفاقهم إلى سعادة المدير العام للإذاعة والصحافة والنشر والذي عرضه على أنظار سمو الأمير فيصل رئيس مجلس الوزراء. وعلمت "عرفات" أن سموه الكريم قد أبدى ارتياحه التام.. وسيصدر أمره الكريم بتنفيذ مشروع الاندماج في خلال اليومين القادمين. ومن المنتظر أن تتقدم الصحيفةتان ببعض المطالب الضرورية لتحقيق الهدف الذي نسعى إليه جميعاً حكومة وصحافة وذلك بعد دراسة البرامج الجديدة للصحيفتين والتي سيعلن عن موعد صدورهما قريباً".

إذاً وبعد الاتفاق على الاندماج استمر تطلع الصحف المندمجة إلى الدولة لتقديم المساعدة لها. ومعروف أن "الندوة" و"حراء" قد اندمجتا ونتج الدمج عن بقاء "الندوة" فقط، ثم قام صالح جمال بعد بضعة أشهر بشراء حصة أحمد السباعي، الذي حصل لاحقاً على امتياز إصدار "قريش" في مكة المكرمة، وهي مجلة أسبوعية أشبه ما تكون بالصحيفة فعلياً. وكأنك يا بوزيد ما غزيت !! بينما نتج عن دمج صحيفة "عرفات" الأسبوعية و"البلاد السعودية" - وهي صحيفة يومية

منذ عام 1373 هـ- صحيفة جديدة باسم "البلاد"، تولى حسن قزاز رئاسة تحريرها. وللحجيلان قصة مؤثرة وقعت لاحقاً مع حسن قزاز، حينما وجد نفسه "مجبوراً على مساءلته بسبب مقال نُشر بقلم محمد عمر توفيق في جريدة البلاد" (ج. 1، ص. 449، وص. 270- 273 "سافر هارباً وعاد وزيراً")، وهو مقال مليء بالرموز أثار استياء شخصيات كبيرة في المملكة رأت فيه إساءة لها وسخرية منها؛ ونتج عن ذلك التحقيق- الذي يصفه الحجيلان بأنه أشد ما عايشه من حالات المساءلة- تخنية قزاز عن رئاسة التحرير.

لم ينتج عن عملية الدمج التي تمخضت عن صدور صحيفتين يوميتين التطور المطلوب. توقفت صحف "الأضواء" و"عرفات" و"حراء"، ولكن صدرت صحف أخرى: "القصيم" في الرياض، و"عكاظ" - اسماً في الطائف وفعلياً في جدة، واستأنفت "أخبار الظهران" الصدور في الدمام بعد احتجاب دام قرابة أربع سنوات، وكلها صحف عامة أسبوعية، فضلاً عن عدد من المجلات التي تشبه الصحف- "قريش" و"الرائد" - بالإضافة إلى مجلة "الجزيرة". وعلى ذلك بقي مستوى الصحف دون تطلعات قيادة البلاد والقراء، واستمرت شكاوى أصحابها، وكذلك شكاوى المواطنين من ضعف الإذاعة السعودية، والذي سأحدث عنه في جزء قادم. في ظل ذلك الوضع عين الحجيلان مديراً عاماً للإذاعة والصحافة والنشر، بمرسوم ملكي صدر في 13/7/1380 هـ، الموافق 31/12/1960 م، وقد تحدث باستفاضة عن الفترة التي تولى خلالها مسؤوليات ذلك الجهاز الحكومي الكبير والحساس، وما جرى خلالها من أحداث حافلة، كشف عن معظمها لأول مرة. وبعد أيام قليلة من توليه مهامه، بادر الحجيلان إلى التواصل مع جميع الصحفيين، ونشرت مجلة "قريش" - العدد 61، في 23/7/1380 هـ، خبراً- دون صورة-: قالت فيه: "دعا سعادة الأستاذ عبدالله ابن حجيلان- هكذا- المدير العام للإذاعة والصحافة والنشر جميع الصحفيين إلى مأدبة عامة في أوتيل اليمامة بمناسبة وجودهم في الرياض...". ولعلي أكتفي بإيراد ما جرى في مؤتمر صحفي ثالث، بدعوة هذه المرة من الملك

يوضح علاقة الجيلان الوثيقة بأوضاع الإعلام السعودي، خلال فترة عمله مديراً عاماً لمديرية الإذاعة والصحافة والنشر وكذلك سفيراً ينتظر من إعلام بلاده أن يكون عوناً له على صد هجمات إعلام شرس في بلد يمثل بلاده فيه.

في سياق ما تقدم أتى تعيين جميل الجيلان وزيراً للإعلام- بأمر ملكي صدر في 4 ذي القعدة 1382 هـ، الموافق 29 مارس 1963 م- ولم يكن مستغرباً أن يكون في رأس سلم أولوياته تنفيذ رؤية الأمير فيصل- نائب جلالة الملك آنذاك- حيال ما كان يُعتقد أنه سيكون الحل

الجذري- والواعد- لأوضاع الصحافة وأوجاعها، خصوصاً وأن البلاد- كما قيل سابقاً- كانت تواجه حرباً إعلامية شرسة، بصحافة متواضعة الإمكانيات، زاد من مصاعبها مغادرة أعداد من فنيي

وعمال المطابع المملكة بأوامر من بلادهم... وإذاعة لم يكن صوتها مسموعاً في معظم أنحاء المملكة، بما فيها العاصمة الرياض (أنظر: "بين إعلامين: إعلام قوي! وإعلام ضعيف"، ج. 1، ص. 392-390).

ويقول الجيلان (ج. 1، ص. 431): "وأمام... الاقتناع بعجز الصحافة عن النهوض بمسؤولياتها الوطنية، كان على الدولة ألا تبطل

في إيجاد الحل البديل... وأن تضع أمانة العمل الصحفي في أيدي تنفق كل قرش يرد للصحيفة على الصحيفة والارتفاع بأدائها، ثم يُردف: "كان (الأمير فيصل) واضحاً في تصويره لما يجب أن تكون عليه الصحافة من جديد، وفي تحديده للمالين الجدد من أصحاب الامتياز، ولأول مرة سمعته يتحدث عن مؤسسات".

كانت فكرة "المؤسسات" التي وردت على لسان الأمير فيصل- نائب جلالة الملك ورئيس مجلس الوزراء- إشارة الانطلاق الثانية- بعد "عتب"

حسن قزاز-، لتحويل الصحافة السعودية من صحافة أفراد إلى صحافة مؤسسات. لقد كانت صحافة الأفراد بحق صحافة جميلة وثرية وقوية من ناحية المقالات المنشورة بها، لكنها كانت ضعيفة من حيث الخبر المحلي، والإخراج، وضعيفة جداً من حيث الانتشار، في داخل المملكة وفي دول الجوار، إمارات الخليج العربي والعراق وبلاد الشام ومصر...

وعلى ذلك صدر المرسوم الملكي رقم 62، وتاريخ 24/8/1383 هـ، الموافق 7/2/1964 م، بتحويل الصحف إلى مؤسسات خلال شهرين من صدور المرسوم، وسيتم تناول بعض ما رواه الجيلان عن ذلك التحول الكبير ونتائج في عدد قادم.

رئيس العراق الزعيم عبدالكريم قاسم بضم الكويت، ثم- وكان ذلك الأخطر- مواجهة الهجوم الكاسح من صحافة نظام الرئيس جمال عبدالناصر وإذاعته على المملكة، بعيد انفصال سوريا عن مصر؛ والمهم هنا ما شهده- من موقعه كسفير- من عجز الإعلام السعودي- صحافة وإذاعة- عن مقارعة تلك الهجمة الشرسة في بلد شقيق يُعتبر من بين الأقرب إلى المملكة، سيطرت على معظم الرأي العام فيه دعاية إعلامية ناصرية ضخمة.

والمفارقة بعد عملية الدمج التي جرت خلال عامي 1378 و1379، كانت صدور مزيد من

سعود بن عبدالعزيز- رحمه الله-، وتسبب إشكال وقع قبل انعقاده في إعفاءه من ذلك المنصب (الإعفاء الملكي الكريم، ج. 1، ص. 279-276). يقول الجيلان: "جاء من الرياض- إلى جدة- رؤساء تحرير الصحف من المنطقة الوسطى، كي يلحقوا بصحفيي المنطقة الغربية، وليتوجه الجميع إلى الطائف لمقابلة الملك. اشتكى صحفيو الرياض من عدم حسن استقبال موظفي المديرية العامة لهم، ووصلت هذه الشكوى لأوساط الديوان الملكي حتى بلغت مسامع الملك... (و) أجهل، حتى الآن، الحقيقة فيما جرى، إلا أنه كان غضباً

اقتضاه التمهيد لإقصائي عن المديرية العامة بعد أن عاد إليها الشيخ عبدالله بلخير".

عقد المؤتمر الصحفي الذي دعا له الملك سعود وحضره كل رؤساء تحرير الصحف والمجلات السعودية في قصر الحوية في الطائف، عصر يوم الخميس 7/2/1381 هـ، الموافق 20/7/1961 م. صحيفة "البلاد" أشارت إلى الإشكال الذي أشار إليه الجيلان في مستهل تغطيتها للمؤتمر، حيث قالت:

"في الساعة العاشرة بعد عصر الخميس كان كل رؤساء تحرير الصحف قد تجمعوا في القصر الملكي العامر. ولقيهم سعادة

الشيخ عبدالله بلخير المشرف العام... كأنما يحمل على كاهله عبئاً كبيراً واعتذر لهم عن بعض ما وقع لهم من المتاعب وقال: إننا جميعاً عائلة واحدة.. " غير أن تغطية صحيفة عكاظ- مثلها في المؤتمر الأستاذ عزيز ضياء- أعطت الانطباع بأن الجو كان متوتراً، حيث أوردت على لسان جلالته قوله: "لقد سعينا كثيراً لأن تسير الصحافة في الوجهة الصحيحة ولكن نأسف أنه لا يزال البعض يسيئ استعمال حرية

الصحافة ولأجل ذلك وضعت ترتيباً فعين عبدالله بلخير مشرفاً على شؤون الإذاعة والصحافة والنشر ليقوم بالعمل الذي أمرته به والخطة التي رسمتها له، وفوق هذا- نحن- مستعدون لكل ما يساعدكم لرفع شأن الصحافة لتكون الصحافة

محترمة من جميع الجهات في الداخل وفي الخارج. أما إذا تخطى أحد ما رسمنا في هذا السبيل من نصائح أو تجاهل هذه النصائح فما علينا في هذه الحالة إلا أن نوقفه عند حده..."

عين الجيلان بعد هذا المؤتمر بفترة وجيزة سفيراً للمملكة لدى الكويت- التي وصفها بدرة الخليج-، ليجد نفسه في خضم أزميتين واجهتهما المملكة: تهديد



الصحف العامة. ورغم إثراء تلك الصحف للحياة الثقافية والاجتماعية ومساندتها لعملية الإصلاح المستمر التي كانت تتطلع إليها قيادة البلاد وتعبيرها الصادق عن تطورات المواطنين، إلا- وكانك- مرة أخرى- " ... ما غزيت"

آخر الدواء "خُلم خذلوه" !! ما تقدم يوضح علاقة الأمير فيصل- الملك فيصل لاحقاً- الوثيقة بأوضاع الصحافة المحلية ومشكلاتها، وتبين الظروف التي دعت إليه أن يكون- رغم مسؤولياته الجسام- المسؤول الذي لجأ إليه رؤساء تحرير الصحف للتغلب على ما كان يواجهها من عقبات ومساعدة "ملاكها" على الارتقاء بمستواها... وما تقدم أيضاً



أعلام في
الظل

صالون سارة الخزيم الثقافي.. رصد صالونات الخليج النسائية والرحلات إلى الجزيرة العربية.



يأتي بعد المملكة سلطنة عمان، وذكرت أول صالون بدأ عام 2010 صالون فاطمة العلياني الأدبي، بمحافظة البريمي، تأتي مجموعة الفراشات للقراءة، ثم بيت القراءة الثقافي للنساء، فصالون مداد الثقافي، ومجلس إشراقات ثقافية بمحافظة ظفار عام 2020م.

وفي دولة الكويت يأتي النشاط النسائي ضمن الديوانيات ومنها ديوانية فضيلة الدعوي، وديوانية منى الشافعي، وتجمع الشبيخة شعاع سالم الصباح، فملتقى نجلاء النقي الثقافي، فصالون عواطف الزين الثقافي، فملتقى الثريا الثقافي النسائي، فنادي نور الفكر، فنادي هيباتيا للفعاليات والأنشطة الثقافية.

وفي الإمارات العربية ذكرت مجلس شفا محمد للفكر والمعرفة الذي تأسس عام 1997م يأتي بعدها قطر فتذكر ملتقى فتيات الذخيرة، ومركز عيد النسائي، ونادي الجسرة الثقافي، ومكتبة مركز أدب الطفل، ومركز إبداع الفتاة، ومركز فتيات الوكرة. وفي البحرين ملتقى البحرين الثقافي الاجتماعي، وجمعية أوال النسائية، وجمعية نهضة فتاة البحرين. ص 47.

وخصصت الفصل الأول للحديث عن صالونها، بعد أن كتبت للنادي الأدبي بالرياض بتاريخ 11/5/1434هـ تشعرهم بافتتاح المنتدى الأدبي النسائي بمدينة الخرج، والذي سيقام دورياً يوم الأحد الأول من كل شهر باسم أحذية سارة الخزيم، طالبة دعم النادي فجاء رد النادي لها بتاريخ 20/5/1434هـ مباركاً

له الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري - رئيس مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض سابقاً، وأستاذ الأدب العربي بجامعة الإمام، والمذيع والمقدم للبرامج الثقافية، والذي قال عن صالون سارة الثقافي: «.. وهذا الصالون الثقافي النسائي تحديداً كنت أحد شهود تأسيسه وأحد المتفائلين بمستقبله والداعمين له إذ كنت وقت تأسيسه عام 1434هـ 2013م رئيساً لمجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض.. لذلك كنت من أشد المتحمسين لولادة صالون سارة الثقافي الذي تولت التخطيط له وتأسيسه ودعمه وتنظيم فعالياته إحدى الأخوات التربويات المؤهلات، وهي الأستاذة الفاضلة سارة بنت عبدالله الخزيم التي لم تر أن تنفرد بالعمل دون إشراك العاملين والعاملات في الحقل الثقافي في منطقة الرياض، فكان أن تواصلت مع النادي الأدبي بالرياض وطلبت المشورة والدعم، وهو ما كان إذ استبشر الزملاء في مجلس الإدارة بولادة هذا الصالون، ليكون رديفاً للجنة الثقافية بمحافظة الخرج..» ص 8.

والكتاب يتكون من 775 صفحة من القطع الكبير، يمهّد للتعريف بمصطلح الصالون ثم يستعرض أولويات الصالونات الأدبية الإسلامية، ثم ظهور الصالونات بمفهومها الحديث في الدول العربية، يأتي بعدها استعراض سريع للصالونات الأدبية بالخليج، المملكة بدءاً بصالون سارة الختلان بالمنطقة الشرقية عام 1996م باسم (صالون الأربعاء الثقافي)، يأتي بعدها الملتقى الثقافي بجدة، فصالون سلطنة السديري بالرياض، فأحذية المنتدى النسائي الثقافي بمكة المكرمة، فصالون مريم الجهني الثقافي في المدينة المنورة، ثم صالون رواق بكة النسائي بمكة المكرمة، فمنتدى الأحساء النسائي، فمنتدى تواصل الثقافي النسائي بالقطيف، ثم صالون البدرية الثقافي بجازان، ومعاً لنقرأ بجدة، ومدينتي بالمدينة المنورة، فصالون السهام الثقافي، وأخرها (هن سعوديات) بالرياض عام 2019م.



محمد بن عبدالرزاق
الشعبي

سررت بالهدية القيمة التي تسلمتها من الأستاذة التربوية سارة بنت عبدالله الخزيم صاحبة الصالون الثقافي النسائي بالخرج، والذي تأسس وبدأ نشاطه بتاريخ 29/3/1434هـ بهدف الارتقاء بالمرأة السعودية فكرياً وثقافياً، ورسالته تقديم التراث العربي أدبياً وثقافياً واجتماعياً ليسهم في النهوض بالمرأة في محافظة الخرج لتواكب رؤية المملكة العربية السعودية 2030، واستثمار وقت فراغها فيما يعود عليها وعلى الجيل الذي تربيته بالنتج والفائدة.

سمعت بالأستاذة سارة وصالونها الثقافي منذ بداية نشاطه، وسبق أن دعنتني لحضور إحدى الفعاليات ولكن الظروف الصحية حالت دون ذلك.

وقبل سنوات حضرت محاضرة للدكتور حمد الدريهم بالخرج وكانت إحدى الحاضرات، بل والمشاركات بالتعليقات، وبعد فترة قابلتها بملتقى قراءة النص بنادي جدة الثقافي الأدبي وأهدتني كتابها الضخم المجلد (إطلالة على بعض الصالونات الثقافية النسائية في الخليج.. صالون سارة أنموذجاً) وقد فرحت به واستفدت منه، والذي قدم



2014م.

السابع (محافظة الخرج.. التاريخ والجغرافيا).
والثامن (محافظة الخرج.. الأرض والإنسان)
2019. والثامن (السعداء فقط) 1435هـ.
والتاسع من مؤلفاتها هو (موسوعة الرحلات
إلى شبه الجزيرة العربية.. منذ ظهور الإسلام
حتى العصر الحديث) مرتبة على القرون
جمع وإعداد: سارة بنت عبد الله الخزيم.
من اثني عشر جزءاً. الجزء الأول 501 صفحات،
ط، 2024م دار كنوز المعرفة بالأردن.
يبدأ من ابن الفقيه الهمداني. ت 209هـ
903م، وينتهي بالمسالك والممالك للبركي،
ت 487هـ 1094م والجزء الأخير الثاني عشر
522 صفحة، يبدأ من رحلة تاكيشي سوزوكي
ت 1987م، وينتهي بالطريق إلى السلام
رحلة انجيلا ميلو (الحاجة ليزا عبدالله) على
قيد الحياة. يليها قائمة المصادر والمراجع.
وكل هذه الكتب من تأليف وإعداد الأستاذة
سارة. أما الموسوعة الأخيرة فقد بذل في
تنسيقها جهد كبير وبورق صقيل وجلد
فاخر، وقد تصفحته وسأفترغ لقراءته إن
شاء الله.

وكان قد أهداني الأستاذ أحمد محمد محمود
من قبل سنوات مجموعته الاثني عشر جزءاً
وهي (جمهرة الرحلات.. رحلات الحج) الجزء
الأول 435 صفحة، ط1، 2009م وقد قرأت
منه وتصفحت البقية وأعجبتني. وبعد
اطلاعي على هدية أم سيف سألتها إذ لم
أجد اسم هذه الجمهرة مع مراجع ومصادر
موسوعتها. فقالت إن الجمهرة خاصة
بالحج، أما الموسوعة فشاملة أنحاء الجزيرة
العربية.. لا يسعني إلا أن أشكر الأستاذة
سارة على هديتها القيمة، وأجد أن جهدها
الفردى يوازي جهد مؤسسة ثقافية.

وهو يغني ويعزف على العود، ونعود مساءً
إلى الرياض.

بدأت بأصل تسمية الخرج، وقالت إن
عائلتها كانت تسكن حي العقم جوار
مبنى إمارة السيج وكانت تفرح مع
مثيلاتها وهي توزع اللبن والزبدة
على الجيران وينتظرون جارتهم أم
عمر عندما تعود من القصيم لتوزع عليهم
الكليجا، وأم محمد القادمة من الحوطة
لتوزع الترنج. وكان والدها مرشداً زراعياً،
وعندما بلغت السادسة من عمرها أصبحت
تنام ثلاث ليال لدى جدتها تزامناً مع فطام
اختها الصغرى. وكان جدتها يحفظها قصار
السرور من القرآن الكريم واستمرت تروي
العادات المتبعة عند الفطام والبشارة
والعقيقة.

وبدا والدها بالتجارة بشراء السيارات
المستعملة وبيعها، وكان من عادة
النساء الجلوس على عتبة الباب الخارجي،
وتذكر التلفزيون ودخوله المنزل وهي في
السادسة من عمرها بالصف الأول الابتدائي،
وقد تعجبوا من هذا الاختراع العجيب، وقد
حضرت إحدى قريباتها وما أن شاهدت
المذيع يقرأ الأخبار حتى أسدلت خمارها
على وجهها ورفضت كشفه إلا بعد أن
اختفى المذيع. وهذا يذكرني بما حصل مع
والدتي عام 1373هـ عندما أخذها والدي
لمنزل شريفة السويد والدة حصة الأحمد
السديري والدة الملوكة، عندما قال المذيع
الذي ينقل خطبة الجمعة من المسجد
الحرام بمكة المكرمة إلا أن غطت وجهها.
واستمرت تستعرض تطور الحياة بالخرج
والتعليم وتعلم الطهي، وأول مرة تلبس
العباءة في الصف الرابع تقليداً لمن يكبرها.
وعن الأعياد وذكرياته، والحج، والطفرة،
ووصف تفصيلي للمشتل وعيون الخرج وما
قيل فيها من الشعر، ومن عادات الزواج،
وتبدأ محطتها الدراسية الثانية المتوسطة
وتدريسه من قبل مدرسين فاقدي البصر
والتسابق لغرفة المعلمين لمساعدة المعلم
الكفيف للوصول للصف وذلك بالإمسك
بطرف العصا. والمحطة الثالثة معهد إعداد
المعلمات الثانوية، ثم بدايتها مع التدريس،
وفي الختام تؤدي فريضة الحج عام 1399هـ
وهذا هو التاريخ الوحيد في الكتاب لمراحل
حياتها السعيدة إن شاء الله.

الكتاب الثالث (نبض في قلب مي.. حزن
وطرب في أشعار نساء العرب) 2023م.
والرابع (الأديب الشاعر الأستاذ خالد بن
محمد الخنين في عيون أحذية سارة الخزيم)
2020م.

والخامس (ليلة وفاء وتكريم لصالون سارة
الثقافي) والسادس (المسجد مكانة وعمارة)



إطلالة على بعض الصالونات الثقافية النسائية في الخليج

صالون سارة أنموذجاً

سارة بنت عبدالله الخزيم

الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ - ٢٠١١م

هذه الخطوة. وبدأ نشاط الملتقى يوم الأحد
3/5/1434هـ بتكريم وتأيين ابن المحافظة
الشاعر عبدالعزيز العتي الذي توفي في
22/7/1433هـ.

وفي الجلسة الثالثة يوم الأحد 27/5/1434هـ
تم تكريم وتأيين الشاعر عبدالعزيز الرويس
المتوفى في 3/5/1434هـ وهكذا استمر
الملتقى مواصلاً نشاطه، وفي نهاية الكتاب
نقرأ في الفصل الرابع بعض ما قيل عنه
في الصحافة وشهادات كل من: الأستاذة
عبدالعزیز السبيل، وحمد القاضي، وخيرية
السقاف، وروضة الحاج، وصالح المحمود،
وعبدالعزیز الباطين، وعبدالعزیز العيد،
وهيا السمهري، وفالح بن طفلة، وكمال
العمراني، (مع حفظ الألقاب) وغيرهم،
وبقصاصد تشيد وتحثفي بالصالون.. وصلني
من الأستاذة سارة - أم سيف- مجموعة
من مطبوعات الصالون سأستعرضها لكم
باحثاً فيها عن سيرتها ولكني لم أجد لها
ما يمكن إضافته سوى ما ورد في كتابها
(أفياء المشتل) من عام 85 - إلى عام
1400هـ وهذا يذكرني بالمشتل بالخرج
وعصره الذهبي إذ كان شباب وشيوخ
الرياض يشدون إليه الرحال أيام الخميس
من كل أسبوع، وكنت أحدهم مع أصدقاء
من أبناء الخرج وبالذات من أبناء الدلم من
عام 1385هـ وقت بناء مقر نادي الطبيعة
الرياضي حيث ينتظرننا أبناء المدينة بقيادة
الراحل سعد بن عبدالرحمن الدرهم -
رحمه الله- ونساعدهم في بناء مقر النادي
بالطين واللبن، ومن صباح الجمعة نتجه
للمشتل لننعم بجوه الجميل بين أشجاره
والسباحة في المسبح الشهير وطبخ الغداء
ومشاركة البعض بلعب الورق والاستماع
لابن الخرج سعد يحيى (شادي الرياض)



حديث الكتب

أ.د. صالح الشكري

@saleh19988

صائب سلام.. أحداث وذكريات تسعة عقود.



الخالدي متزوجة من المؤرخ أحمد سامح الخالدي، وقد صدرت مذكراتها من قبل، كما أنها قامت بترجمة الإلياذة، التي أصدرتها بتقديم من طه حسين، أما أخته الصغرى رشا فقد تزوجت من الدكتور وليد الخالدي، وهو أحد المؤرخين الفلسطينيين، ممن ارتبط اسمه بمؤسسة الدراسات الفلسطينية، وتظهر المذكرات أنه عمل فترة مستشارا لصائب سلام.

من الصعب عرض مذكرات ظهرت في حوالي ألف وسبعمئة صفحة، وكان صاحبها يوالي كتابتها أولا بأول خلال سنوات عمره، رغم ظهورها مطبوعة متأخرة على وفاته، ولكن بعض ما فيها لا يزال يثير فضول القارئ. في بعض الكتابات عن تاريخ فلسطين الحديث ظهر اسم عائلة سلام وكأنها باعت أراض مهمة للغزاة الصهاينة، ولكن المذكرات توضح أن تلك كانت قرية كبرى، نالت بغير حق من عائلة اشتهرت بالوطنية عبر تاريخها. يذكر صائب أن حكاية " امتياز الحولة" كانت أقسى التجارب التي مرت على والده وكافة أفراد عائلته. منطقة الحولة تضم بحيرة ومستنقعات مقسمة إداريا إلى جزء شمالي تابع لمرج عيون في لبنان، وجزء شرقي تابع للقبطية في سوريا، وجزء جنوبي يتبع صدف في فلسطين. وعندما انهارت الدولة العثمانية جعلت منطقة الحولة بأكملها ضمن فلسطين التي يحكمها الانتداب البريطاني. امتياز الحولة هو عقد اتفاق بين الدولة العثمانية والسليديين "محمد بيهم" و" ميشال سرسق" وكلاهما من أهالي بيروت، أعطاهما الامتياز حق القيام بتجفيف مستنقعات وبحيرة الحولة، ومن ثم لهم حق تملك الأراضي المجففة مقابل ليرتين عثمانيتين لكل دونم، تم توقيع الاتفاق في الأستانة قبل نشوب الحرب العالمية الأولى

بأشهر، في بيروت تصدت العائلات المتنافسة للأمر، وألزمت أصحاب الامتياز بترك ٢٠٪ من أسهم الشركة التي سيتم إنشاؤها لتنفيذ المشروع لهم، وتم تأسيس "الشركة الزراعية السورية العثمانية المحدودة" و ين السيد سليم على سلام والد صائب رئيسا للشركة. نلاحظ هنا إطلاق صفة السورية على الشركة لأن لبنان وفلسطين كانتا ضمن ما

يطلق عليه اسم سوريا. وما كادت الشركة تبدأ أعمالها حتى بدأت الحرب وتعطل العمل، لأن الدولة أصبحت تصدر معظم المواد الأولية اللازمة لحاجات الحرب، وسيق كل الرجال الذين في سوق العمل للتجنيد مع الجيش العثماني. فأصدر عزمي بك والي بيروت قرارا حكوميا بمد فترة الامتياز ست سنوات بما يعادل الفترة المقدره لإنهاء الحرب.

انتهت الحرب بانهاية الدولة العثمانية، وسيطرة الفرنسيين والإنجليز على الولايات السورية، وبدأ سليم سلام العمل لتنفيذ الامتياز، حصل على الرسوم التي كانت تأخذها ولايتا دمشق وبيروت على اصطياد سمك البحيرة، وعلى شجر البايروس الذي يُصدر إنتاجه إلى غزة لتصنيع الحصير. وأخذ يتردد ما بين القدس وحيفا لتحصيل إذن باستئناف الامتياز من السلطات البريطانية التي تحكم فلسطين. في عام ١٩٢٢ سُجِن السيد سليم سلام بقرار صادر عن السلطات الفرنسية المستعمرة، و عاد بعد النفي ليجد أن السلطات البريطانية قد أحالت الامتياز إلى ما يسمى "وكلاء التاج" في لندن، وهي الدائرة المسئولة عن أملاك فلسطين، نصحه الحاج أمين الحسيني بالسفر إلى لندن لاستعادة الامتياز، وإيجاد ممولين من البنوك الأوروبية.

يوضح صائب سلام هنا أن الحدود الدولية تقام عبر موانع طبيعية أو تتبع خطا جغرافيا،

الذين كانوا حاضرين أيام تسيدت الصحافة اللبنانية المشاهد الثقافي العربي سيتذكرون على الأغلب هذا السياسي، كان مميذا بالأناقة الظاهرة، يعلق زهرة قرنفل على عروة معطفه اليسرى، وأحيانا يحمل سيجاره الفاخر، وكان رسامو الكاريكاتير يرسمون زهرة قرنفل وسيجارا فيفهم مقصدهم. كان رئيسا للوزراء فترة قصيرة، ولكنه ظل أكثر من نصف قرن أبرز زعماء الطائفة السنية، كما كان أبوه من قبله. ظهرت مذكراته "صائب سلام.. أحداث وذكريات" في ثلاثة أجزاء أولاها يغطي الأعوام بين ١٩٠٥ - ١٩٧٠، وثانيها أعوام ١٩٧٠ - ١٩٨٢، وثالثها الأعوام بين ١٩٨٢ - ١٩٩٩. وقد غطت هذه الذكريات أحداث حياته وأحداث قرن من تاريخ لبنان، والكتاب يصلح أن يكون مرجعا للحياة السياسية والاجتماعية اللبنانية، منذ الأعوام الأخيرة الدولة العثمانية، مروراً بالاحتلال الفرنسي، ثم الاستقلال، وفيها تفاصيل مهمة عن أهم الأزمات التي تعرض لها هذا البلد، الاقتتال الداخلي، والغزوات الصهيونية، وتاريخ منظمة التحرير الفلسطينية حتى رحيلها من لبنان، ويمكن للقارئ من خلالها أن يتعرف على أهم سياسيي لبنان، وأدوارهم. كما كان الرجل على علاقات جيدة مع معظم قادة الوطن العربي، بدأت علاقاته بالسعودية منذ قابل الملك عبد العزيز واستمرت مع أبنائه الملوك: سعود، وفيصل، وخالد، وفهد، كما كان له علاقات بأمرأ البيت السعودي الآخرين، وحكام وأمراء الكويت، وزعماء الجزائر قبل الاستقلال وبعده، وكان صديقا للرئيس عبدالناصر والسادات في مصر حيث يتم استقباله استقبال الرؤساء، على المستوى الشخصي. لعائلته علاقات مع عائلة الخالدي المقدسية، أخته الكبرى: عنبرة سلام

أعاد الرجل احتشاده وذهب إلى العمل مع أبنائه السبعة، بديون جديدة وموارد قليلة تأتي من بيع سمك البحيرة وبيع أوراق نبات الحلفا، والذرة التي تطلع بغزارة في الأرض المجففة، لم يسلم أي منهم من الإصابة بالملاريا، وفي إحدى المرات ابلاغهم الطبيب بأن إصابة صائب هذه المرة قاضية، ولكن الله أنجاه، استمروا يعملون خمس سنوات، أحيانا يتعرضون لوابل من رصاص مستعمرة زيب الصهيونية القريبة. كانت

حياة قاسية لا يأكلون إلا مما يصيدون من أسماك البحيرة، ومن الطيور التي يصطادون، ومن بعض الخضار الذي يزرعون، وقد دعوا مرارا للمحاكمة بسبب استعمال السلاح ضد من يهاجمهم، رغم أنهم يحملون سلاحا مرخصا توسط لهم به المفتي. استطاعوا أن يجففوا جزءا من البحيرة بناء على مخططات ووضعها ضابط ألماني عمل مع الجيش الألماني في فلسطين قبل انهيار الدولة العثمانية، واستعانوا بمهندس ري إنجليزي من مصر ومهندس ألماني غير يهودي كان يعمل في حيفا. ومن ثم تبين أنه لا يمكن إنجاز كامل المشروع إلا بتوسيع مدخل نهر الأردن، وقد عملوا على إنجاز سد للقيام بذلك، ووظفوا أربعمئة عامل، حاولوا التعاقد مع ممولين جدد. شجعهم ما بدأ بالظهور من إنتاج المشروع.

عام ١٩٣٤ وضح أن إتمام المشروع رغم الإنذارات البريطانية بسحب الامتياز غير ممكن، عمل الرجل وأبناؤه فوق طاقة البشر، نصحه الزعماء بأن يقبل التنازل عن المشروع للحكومة البريطانية مقابل تعويض على أن يتم تملك الأراضي التي تم تجفيفها للفلاحين العرب بصكوك رسمية ليس من حقهم التنازل عنها لغير الدولة وبلغت مساحتها ٢٢ كيلا مربعا، تسلم الرجل التعويض فسد ديوونه، وبالباقي أقام عمارتين في حيفا استولى عليهما الصهاينة بعد أربع عشرة سنة، وأقام مدرسة ومستوصف للاجئين الفلسطينيين، ويشهد صائب المفتي الحسيني على أن والده كان يشتري السلاح سرا ويوصله للثوار. تحول امتياز الحولة إلى مستثمرين يهود ولم يقوموا بعمل شيء مدة أربع عشرة سنة حتى انتهى الانتداب البريطاني.

إذا لم يستطع زعماء عائلة سلام الصمود أمام ظلم بريطانيا فما حيلة الفقراء العاجزين؟



ومن ضمن شروطه إنشاء شركة برأسمال مقداره ربع مليون جنيه استرليني، وهو مبلغ باهظ في تلك الأيام. قبل سليم مشروع الامتياز الجديد دون أن يتنازل عن مشروع الامتياز التركي، وأخذ يبحث عن ممول عربي أولا. قصد صديقه الاقتصادي المصري طلعت حرب، لكن طلعت لم يكن قادرا على إنجاده. قصد بعدها سبعة أثرياء ورجال اعمال عرب ومسلمين ذكرهم بالاسم، كانوا يتحمسون في البداية ثم يتراجعون أمام ضغط الوكالة اليهودية على كل من يحاول التمول من البنوك الإنجليزية. وأخيرا قال له أحد الإنجليز وهو ينسحب من المشروع " يجب أن تعلموا أن كل جنيه في السيتي اوف لندن فيه على الأقل شلن لليهود"، تواصل مع ملك العراق فيصل الأول فلم يستطع فعل شيء وتواصل الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين مع اثنين من زعماء الهند المسلمين فما استطاعوا، أخيرا تواصل عن طريق "عصبة النساء الوطنية" مع مستثمرين إنجليز، والعصبة الإنجليزية المشار إليها كانت تناصر الحقوق العربية، وقد نجحوا في الشوط الأول لكنهم كانوا يتراجعون بعد أن تعلمهم وزارة المستعمرات أنه لا يمكنهم أن يؤيدوا أي عمل اقتصادي في فلسطين يتضارب مع مصالح الصهاينة. فقد الرجل مدخراته، وعجز عن دفع نفقاته، لكنه استطاع ان يحصل على دين جديد سدده فيما بعد. عاد الى بيروت ليجد أن بيته قد استولى عليه الدائنون.

هنا حصلت مفاجأة، جاء خطاب من المندوب السامي في فلسطين: أنه حسب المادة السادسة من نص الامتياز التركي يسحب الامتياز إذا لم يبدأ العمل خلال فترة ست سنوات لم يبق منها إلا سنة، الواضح ان بريطانيا لم تتوقع أن يكون قادرا على فعل شيء ولذا فإنه سيتنازل رسميا عن الامتياز وسيُسجل ذلك عليه.

لكن خريطة فلسطين توضح ان حدودها الشمالية تمتد من البحر غربا، ولكن بدلا من أن تستمر إلى الشرق بخط مستقيم فإنها تتعطف بصورة مفاجئة نحو الشمال مسافة عشرين كيلا، ثم تعود للاتجاه شرقا نحو خمسة عشر كيلا، تسير بعدها جنوبا حتى تتلقى بخط الحولة، وكان هذا تحايلا لضم أراضي الحولة كلها إلى فلسطين، وبالعودة إلى نص صك الانتداب البريطاني على فلسطين فإنه يفترض أن تسلم كل الأرض الموات لليهود،

وامتياز الحولة يشمل أهم الأراضي الموات في فلسطين، وهكذا فإن التعديلات الجغرافية تفضح حقيقة نوايا البريطانيين واليهود نحو امتياز أراضي الحولة. أراضي الحولة منخفضة تبلغ مساحتها مع المستنقعات ٢٨٠ كيلو متر مربع يحدها شرقا مرتفعات الجولان السورية وغربا مرتفعات جبل عامل اللبنانية وشمالا مرجعيون لبنان، وتغذيها ثلاث روافد مائية، نهر بانياس الذي يأتي من مرتفعات الجولان السورية ونهر الوزان الذي يأتي من لبنان ونهر اللدان الذي يأتي من فلسطين، وكلها تنتهي في بحيرة الحولة ويخرج منها نهر الأردن، وهذا يفسر إصرار الدولة الصهيونية على السيطرة على منابع المياه هذه في جولان سوريا وشبعا لبنان.

يسكن المنطقة عرب الغوارنة الذين قدموا من مصر وشيخ مشايخهم يسكن قرية الخالصة التي أصبحت فيما بعد مستوطنة "كريات شمونة".

السلطات البريطانية بشخص رئيسها في فلسطين اليهودي "هربرت صموئيل" ترفض إمضاء امتياز الحولة لأنه يتعارض مع "امتياز روزنبرغ" وهو امتياز منحتة السلطات البريطانية لشركة صهيونية بمجرد انتدابها لفلسطين، حيث تقوم الشركة بتوليد الكهرباء من مسقط نهر الأردن في بحيرة طبريا، وامتياز الحولة سابق على امتياز روزنبرغ، ولكن هيربرت صموئيل يصر على أن الأمر بيد وزارة المستعمرات في لندن.

في لندن أمضى سليم سلام خمس سنوات من الصراع القانوني مع "وكلاء التاج في بريطانيا" من خلال مكتب محاماة بريطاني، وكلما كادوا يصلون إلى اتفاق ترفض الوكالة بنودا جديدة وتهدد بالغاء الامتياز التركي، وقد انقطع مبكرا مرتبه الذي يتقاضاه من شركته، وتم الاتفاق على أن يتحمل المشروع وحده، بعد ثلاث سنوات فُرض عليه مشروع الامتياز الجديد،



نافذة على
الإبداع

في ديوان (والشعر إذا تنفس) للشاعر محسن السهيمي..

فلسفة للشعر تنظيراً وتطبيقاً و التزاماً ورؤيةً للروح والأرض.



د. محمد صالح السنطي

@drmohmmadsaleh

التي تنسجم مع المنطق انسجاماً واضحاً مع قوله وتعالى ” و في أنفسكم أفلا تبصرون “ متدرّجاً من الظواهر الكونية الكبرى (السموات و الأرض) إلى الإنسان والمصير المحتوم (الموت) و البقاء المعلوم (الروح) في عقد من القول الشعري نظيم ، وكيف جعل الإنسان صورة مصغرة للكون كما قال الشاعر و ينسب إلى علي (كرم الله وجهه):

وتحسب أنك جرم صغير

وفيك انطوى العالم الأكبر.

وقد عمد إلى لغة برهانية عبر مفاصل تتمثل في أسلوب الشرط و الاستدراك و التوكيد والاستفهام :

ولو أن هذا الكون قد جاء دونما

إله لكان اليوم خلقاً مبدداً

ولكنه قد كان رتقا و مذ غدا

فتاقا فإن الله قد كان أرشداً

إلهي برأت الكون و الروح و الذي

تناهى وما قد ناب عنا وما بدا

أما عن القرآن الكريم فقد جاءت

قصيدته التي استثمر فيها

منظومة كونية توازي آثاره

النفسية والروحية مثبتاً

خصائصها الإيجابية وكمال خلقها في

عقد جامع مانع ، نافياً مثالبها وأوصابها في

سلسلة من أساليب النفي قاطعة حاسمة ،

مُستمدداً تلك الجواهر من أي الذكر الحكيم :

فهو ليس بقول ساحر ولاشاعر وإنما إلهي

محض، مُنزّل على نبي الهدى مؤدياً رسالته

في تمام كمالها وفيض بشارتها وساطع

نورها ، بلا شك ولا ريب مُعجّر فصيح بليغ؛

منذ البداية – وفي الإهداء – يحدّد الشاعر مفهومه للشعر بأنه وسيلة و ليس غاية، وهذا يعني إيمانه بالتزام الشاعر بوظيفة اجتماعية نفسية أخلاقية ، ويحدّد طبيعته بثلاثة مقومات تشكّل نظرية متكاملة (الإبداع والتوثيق والذاكرة و الحكمة)

فهو ملكة قارّة وتاريخ موثق و حافظة دائمة وحكمة سائرة) وأنه طبيعي جمالي كوني (بلون الربيع ونفج الخزامى ووقع المطر) وفي ضوء ذلك تمضي هذه القراءة.

لقد صنف الشاعر قصائد الديوان – كما يبدو في الفهرس – في ثلاث دوائر متجاوزاً منهج القدماء في تحديد الأغراض الشعرية إلى ما هو أعمق وأشمل وأوسع (الروح ، الحياة ، للمكان) عقلية شمولية مُنظمة واعية متجاوزة كما ينبئنا هذا التقسيم ، ففي الدائرة الأولى وفي مبتدئها تأت وانتقالات مدهشة بين فنون الخطاب ، وجراك لغوي وتسلسل وتدقق وتداعٍ منهمر ، وتبصر وتصور ومخيال نساجٍ وعدسة لاقطة، في قصيدته المعنونة بلفظ الجلالة يتبع نظاماً منهجياً واعياً ، المسألة التي تفضي إلى التقرير والتوكيد شاملة مُستقصية في ججاج منطقي مُنظم تفضي فيه المقدمات إلى نتائج تضع المخلوقات إزاء خالقها (النهي و الروح و الريح و المدى) هذه الظواهر الكونية و الشواهد العقلية مستدلاً بشواهد

الصغيرة تنتج عسلاً رائقاً صائغاً طعمه و تقدم مثلاً رائعاً في نظام عجيب لعيشها ونظم حياتها ؛ فهي آية من آيات الله في مخلوقاته عطاءً وغيثاً ودأباً ومجتمعاً مُنظماً ، وكذلك القائمون على تربيتها :
من أين جئت بأشكال و هندسة

عن مثلها تحسر الأفهام و الفكر

و قوله :

في كل وادٍ بها للنحل مملكة

عطاؤها نال منه البدو و الحضر

وكذلك الكوارث ففي قصيدته (إعصار داينا) خطاب موجه إليه مُستمهلاً ومتسائلاً مستهولاً ما حدث في خطاب غير العاقل بلاغياً يفيد التمني ؛ ولكن هنا يعني الصدمة التي تُخرج المرء عن المعتاد في التفكير في لوعةٍ وحزنٍ وتسلط العدسة على تفاصيل المشهد مستقصيةً له مثيرةً الإحساس بعظم الكارثة في تداعيات تلقائية وافتراضاتٍ استقصائية ، وإعادة بناء الصورة بما يكشف عن هول المأساة واستحضار حقلٍ دلاليٍّ يختزل الحدث في سلسلة من المفردات التي ينطوي عليها معجمه الشعري (القبر و الجنامين والحفر) والأفعال التي تعبر عن معاني القوة و الدمار الهائل ومقارنتها بأحداث الكونية الكبرى واستنطاق المعالم في دهشة وذ هول واستمطار الرحمة من خالق الكون.

وفي قصائد أخرى ينتهج الشاعر سبيل المناجاة الخاشعة لله سبحانه وتعالى في تعدادٍ مُنهمٍ لظواهر القدرة و العظمة الإلهية وفي التفات بلاغيٍّ لافتٍ للإنسان مذكراً بعظمة الله تعالى ومستدعيًا الآية الكريمة (وفي أنفسكم أفلا تبصرون)

هذي وربك يا ابن آدم مضغة

شهدت بقدرة ربنا و تؤكد

فالقلب محور النص ، وهو آية الله التي تشهد على قدرته تعالى ، وهو نبض الحياة و وقودها كما يقول ؛ فحفقاته نبض ودفق دمائه سرّ البقاء ، ملتفتاً إلى الإنسان مخاطباً له (قلبك آية) مذيلاً للبيت الأخير بقوله (ما أجمل الآيات حين ترشد) خاتماً لهذا الجزء من الديوان بمصطلحات فقهية (العقل و النقل)

أما (للحياة) الركن الثاني من أركان الديوان فيمثل رحلة الذات الشاعرة في عباب الحياة فلسفةً وتأملاً عميقاً و نقداً وحكمةً ونجوى ، ومساءلةً في غابة مجازية كثيفة ، وتجوّال بين ظواهر الكون و الحياة و المجتمع ، وإطلاةً في الأعماق وكشفاً عن الرؤى و

فهو يضع كتاب الله العزيز في سلسلة منتظمة في تجاوزه للعلوم والأفهام ، وما ينطوي عليه من الجمال و الجلال وسبل النجاة والبحار والوقار وما يدخره من الخلائق و المنطق استقراءً واستلهاماً و تدفُّقاً وتقصيياً و تفصيلاً .

ثم مضى في مقاربتة الشعرية لرموز الرسالة الإسلامية ، فتحدث عن الهادي المهدي نبينا الكريم (صلى الله عليه وسلم) مخاطباً ومنادياً و مناجياً ، مُتبعاً ذلك بجمال الخصال وكريم الخلال ، مُستلهماً

كرام صفاته من فيوضات نور الفجر وغدق النهر وأشعة الشمس ، منتسباً إلى كونيّة الجلال و عظيم الخلال ، والخلص من أخطر الضلالات من أهواء وجهل ، واصفاً ذرية الكواكب مُعرجاً على الوقائع من هزيمةٍ للشرك مُبشراً بالتوحيد و الهدي والهجرة ، حاملاً رسالة السماء إلى أهل الأرض ، متنقلاً بين معلّمين للهدى مكاناً و زماناً : مكة المكرمة و المدينة المنورة ، وفي موازاة هذا السياق المكاني يأتي السياق الزمني مُكملاً عبر مثلثها الثالث الرسالة التي تحمل النور المُصطفى، وتتقاطع الكونيات مع الروح الإنسانية ممثلة في النبي عليه الصلاة والسلام:

هناك قام التقى والنور فانلقت

كتائب الحق هديا طاول السحبا

وكنت كالمزن سحاً جدت من شظف

وكنت كالبدر وجهاً ضوؤه انسكبا

و يمضي فتنهمر المفردات حاملة صفاته وخصائصه، ثم تتوالى الكنايات في أسلوب النداء المتكرر مقرونةً بصيغة التفضيل المطلق للخلق أجمعين (أصح و أجمل وأخير) ويتوالى الخطاب في التعظيم و التفصيل و الاستقصاء في تتابع عبر ضمير الخطاب في تقرير وتعليل و رجاء وعطف ومختلف أدوات الوصل و الوصف ، موجات إثر موجات لتنسج شعريّة تليق بالتمام و الكمال والحركة الفائقة والسكون الخاشع التام .

و يمضي في أنساق منتظمة فيخصص لكل من مصائر البشر من موت ومساءلة في القبر و يوم الحشر وحقوق الضعفاء وتأملات في آيات الله و أيامه تعالى و شعائر الحج وجموع الحجيج وأهداف الحج قصائد موجهاً فيها أساليب من الإثبات و النفي و الأوامر و النهي ،مشيداً بمن نذروا أنفسهم لخدمة ضيوف الرحمن معتزلاً بهم و مُعظماً لدورهم ، وثمة قصائد استذكر فيها الشاعر مخلوقات الله مما صغر حجمه وعظمت مكانته كالنحل في تأمل عميق فقد وضع الله سرّه في أضعف خلقه، فالنحلة هذه المخلوقة



الأحلام ، ومصارحةً وبتاً عبر استثمار للبحور التي تحتشد بالإيقاعات في تسارع حركاتها وتلُبت سواكنها ولملمة أجزاءها في شكلها الأفقي وتوازيها ، وفي نثرها متعامدة في أشكالها التفعيلية الحديثة بما يتوافق مع مضامينها دون تعمّد للغموض أو قصد إلى ادعاء التجريب و التحديث، وقوافٍ متناغمة مع حسّ رؤيوي وأداءٍ لغوي يتميز بالوضوح والرصانة ، يتدفق فيه الشاعر بسلاسة منظمه لأفكاره و وضوح كاشف لإشارات ؛ ففي قصيدته (حدثوني) يعمد إلى الترميز أشكالاً وألواناً في صياغة لأيقونة شعرية مكافئة للقيم التي يتمثلها في إيقاع حركي منتظم أشبه ب(المارش) العسكري يتسق مع القافية مدأً وسكوناً وجرساً

صوتياً تمثله الهاء الساكنة (هاء السكت) بما توجي به من جلال ووقار؛ أما تلك التي توميء إلى نسق الحياة وأسلوب العيش وعلائق الأدين فتفضي بفلسفة العيش وعمق الرؤيا للزمن و طرائق الحياة (سدّم الغيب) على حد تعبير الشاعر ، وتميط اللثام عن المستور في وضوح الخطاب وحديث الذات والآخر في تسلسل وتوالٍ واستثمار خبير لمفردات الفكر قراءة وكتابة وسياحة في آفاق الحياة والكون والطبيعة التي منها ينحت صوره ويختار مشاهدته : المطر و الدوحة والدف و الكنوز وما إلى ذلك بما ينسجم مع رؤيته وأفكاره المتعلقة بما حوله .

وقس على ذلك أفانين الجمال التي يختار لها ما يناسبها من صفات الأحياء و الأشياء (الصهيل و اللؤلؤ و التأمل و الخشوع) تجسيدا و ترميزاً و تجريداً وما يقابلها من نقائص (الشوك) و“ ضدان لما استجمعا حسنا وال ضد يظهر حسنه الضد“ كما في القصيدة اليتيمة لدوقلة المنبجي ، و لا يغفل الشاعر في تقصيه لجوانب الحياة و تضاريس الكون فيفرد قصيدة للأرض وعلاقتها بما تفيض به من ألوان الجمال على النفوس والأرواح، و من نعم الله ويشتق منها دلالات على ما تتمخض عنه حكمة العيش وعلاقتها بالعطاء التي توازي ذلك الناجم عن صلة المطر بالأرض:

”إذا ما سقتها بالمزن / بالوبل خلتها/ بساطا من الياقوت والدر يؤنس“

ويعمضي متقصياً مظاهر الحياة الاجتماعية على الأرض وتفصيلها، ملتقياً برهافة تفاصيلها التي تبدو عادية فيلتفت إليها و يجعلها موضوعاً شعرياً



، مثل (البشت و الديك والبيع و التجمعات و النوادي (نادي جدة و الباحة) ومواقف مرت بها الذات (الشاعرة)

اما الركن الثالث في هذا الديوان (للمكان) ففيه سيرة موجزة لجغرافية الوطن وتوثيق شعري للعلائق الوجدانية به مجملأً و مُفضلاً ، إذ يوثق مشاعر الانتماء بالوطن عبر حديثه عن رمزية جواز السفر السعودي حيث الربط بين الثنائيات الحسية و المعنوية في صور فنية بلاغية و رمزية مشهدة دلالية ورمزية وتقديرية حسية معنوية و أيقونية تشكيلية ومنظومة قيمية أخلاقية وتأصيلية تاريخية ، و لا يتسع

المجال للتفصيل ؛ ولكن أي إطلالة عابرة على قصائد الديوان تنبئ عن مدى التزام الشاعر بالانتماء للوطن والاهتمام بواقعه ثقافياً وإنسانياً، و مدى ارتباطاته العاطفية و الواقعية و وفائه للماضي و الحاضر و ما هو ذاتي و موضوعي ، و لعل ديوانه (قنا قوافٍ وشجن) دليل ساطع على ذلك كما أوضحه الأستاذ الدكتور(عبدالرحمن بن حسن المحسني) في مقدمته له؛ فالشاعر لم يترك مكاناً عمل فيه أو ارتبط به إلا وقال فيه شعراً : جدة والطائف وعسير والباحة و قنونا ونمرة (ياقوتة تهامة) و ثريبات (شامة تهامة) و المخواة وقلوة و الشدوان ...إلخ و في كل قصيدة من القصائد التي عنون بها هذه الأماكن نسج فيها ما يميزها و يوميء إليها من صور و مشاهد ؛ ففي جدة كان البحر والدرّ والشعر مادة تتشكل منها صوره الفنية ؛ وفي الطائف أتى على ذكر معالمها الجمالية و التاريخية (الهدا والشفل و وِج و شبرا) وفي عسير (شموخ الجبال و الأغوار و المرید والقلاع و الحصون و السراة و المروج و السهول و البحار و الفكر و الشعر و العرصة و الدمة) و في الباحة (الربى و السحاب و الضباب و المزن و الهضاب و رغدان و خيرة و شدا الشامي و اليمني و الشعر و السرد و الفكر و الفن و أيقونة الهوى) وفي قنونا (باسقات النخل و الجداول و المزن و الطير و الجذور الخمسة إيبان و رحمان و ديمران و خيطان و حفيان و حباشة و السد و وادي قنونا) و الأعلام الكبار (ثير و مريم و أبو زيد الهلالي) و قد نالت قنا النصيب الأوفى ؛ فهي مذخور الذكريات ومأثور الجمال في القلب و الوجدان.



حديث
الكتب



عبدالناصر الحاج*

في رائعته « مطرٌ كسولٌ على الباب ».. متعة إيقاعية ترتقي بالذوق العام.



القرأ لوخًا زجاجيًا لـ(مرأة) موغلة في الشفافية، تلك المرأة التي تجعلهم ينظرون إلى ذواتهم دون تكذيب، فتختلط تصوراتهم الذاتية في أقصى درجات صدقها وحلمها ونُبُلها، بالموقف الحسي الجمالي المستبطن بداخل عوالم عبدالمحسن اللا مرئية مجردًا.

يقول الشاعر في مستهل النص:
ثمة ما يُبهجُ الروح:

= هكذا يكتبها عبدالمحسن، وكأنه يعتمد تهيئة القارئ لعد وإحصاء العناصر أو التفاصيل التي

عبرها تتحقق "بهجة الروح". وحرمة العناصر هذه، تأتي تباغًا وفق تراتبية معينة، لا علاقة لها بـ"الصدفوية"، ولا تحكما خصائص النسق الشعري للقصيدة، بل هي تسلسل مضبوط على درجات السلالم الحلزونية التي تدور في أعماق الشاعر، لكنها في ذات الوقت، صالحة أيضًا لـ(رسوخ) كل بصيرة لها قدمٌ و ساق عند أولئك المرتردين على أبواب " النص". والروح التي يعدد الشاعر سرُّ

بهجتها، هي بالضرورة روحُ الشاعر نفسه، لكنها ضرورة لا تلغي مفهومًا تشاركية ذات المكونات والعناصر بالنسبة للآخر الممتلك شفرة الدخول منذ البداية. والشفرة هذه، أو كما أسميتها "كلمة السر" والتي تعني لي الدلالة اللفظية والمعنوية للجملة الافتتاحية، حوَّت سبعة مفاتيح أو سبع آياتٍ أخرجها الشاعر عبد المحسن من (جراب) ذاكرته الشعرية، لتكون برهانًا إجازيًا في تجريف القارئ من خاصية النظر المجرد إلى

خصائص النظر الباطني عبر "الإحساس" اللا سلكي . ولنتتبع العناصر السبعة التي عددها الشاعر في نص (مطرٌ كسولٌ على الباب)،

استوقفتني قصيدة (مطرٌ كسولٌ على الباب) للشاعر السعودي الأديب الفخيم عبد المحسن يوسف، في ديوانه الشعري الذي اختار له عبد المحسن، ذات الاسم لرائعته (مطرٌ كسولٌ على الباب). ورغم أن الديوان يضم بحوالي 145 نصًا شعريًا لا يقل أي منها وسامةً ولا بهاءً عن نص " مطرٌ كسولٌ على الباب" إلا أن الأخير هو من ظفر بـ"حُدس" الاختيار عند الشاعر عبد المحسن، ليكون هذا النص بالتحديد هو "هوية" الديوان وروحه والمعنى الشمولي الذي وقعت ظلالة الوارفة على بقية النصوص الأخرى. وقد استهل الشاعر عبد المحسن

يوسف "النص" بجملة مفتاحية، جاءت وكأنها "كلمة السر" التي عبرها يمكن للقارئ فك التشفير عن العوالم الداخلية للشاعر عبد المحسن. إلا أن عبد المحسن لن يدع القارئ يستأنس بالدخول وهو حاملٌ لصفة "استراق النظر"، أو هو مجرد قارئ يكتنفه "الفضول". لكن تتجلى عبقرية عبدالمحسن الشعرية في أنه سرعان ما ينصب أمام أعين

ولنستنطق مدلولاتها الحسية المستترة، لنرى كيف تكون بهجة الروح عبرها، ثم ندع اختبار "ورطة" تشاركية العالم الداخلي للشاعر، لمدى صدقية القارئ حين تعبت يده في نبش (صندوق) الذات، بحثًا عن معنى الانسجام في الآخر.

يقول عبدالمحسن بالترتيب مُعزفًا ما يُبهجُ الروح:

1 - "ضحك أطفالي وهو يتدفق في

الغرف".
* الآية الأولى تصخب بالحركة والانتقال، ولكن للحركة والانتقال هنا قانونًا آخر غير قانون العناصر المادية، وبه يتحرك اللا محسوس إلى حيز المحسوس، ثم ينتقل إلى طور الكمال الحسي المنظور روحًا ومعنى، حيث تحول ضحك الأطفال الذي هو مسموعٌ

في الغرف، إلى معنى يجسد فكرة الشعور بالسعادة والبهجة داخل حيز مكاني آخر هو الإحساس بـ(الانتماء)، وكأن الآية الأولى هي دعوة للتأمل في حقيقة الانتماء للذات والذي بواسطته تُوضع أولى العتبات في بناء هرم

طالما أن الوصول قد تحقق، إلا أن طعم الوصول بتلك الحالة هو ما يجعله تذوقاً محفراً لمباهج الروح.

7 - " زرياب في الأغنية "

* الآية السابعة ذات أبعاد فلسفية في معناها البعيد، وذات قيمة إنسانية جمالية في مفهومها المباشر. لكنها الآية التي تكشف عن الذائقة الموسيقية المباشرة للشاعر عبد المحسن، وهي الذائقة التي تنفر عن "النشاز"، وتتناغم مع الأصوات الجميلة في الغناء والتي تضفي بُعداً موسيقياً داخل تراكيب اللحن الغنائي. أما البُعد الفلسفي في الجملة الشعرية، فهو يكمن في الترميز بـ(زرياب)، وهو مثلما متعارف عليه، فإن زرياب هو أبو الحسن علي بن نافع الموصلي، موسيقار ومطرب شجي الصوت من العهد العباسي. لكن " زرياب " أصبح له رمزية خاصة في تاريخ الموسيقى الشرقية والذوق العام، فهو يعتبر حلقة الوصل بين الفن الأندلسي في المغرب والشرق في بغداد، وله بصمة خاصة في نوعية الموسيقى، لأنه هو من أدخل الوتر الخامس في آلة العود، وتعتبره كثير من كتب التراث الأندلسي بأنه هو مدرسة للذوق العام الذي يُعرفُ حديثاً بـ(الإتيكيتا).

ورمزيتته هنا في الآية السابعة توضح بجلاء طبيعة المزاج الخاص للشاعر عبد المحسن والقائم على تفضيل المتعة الموسيقية التي ترتقي بالذوق العام مع ضرورة الحفاظ على هويتها القومية والحضارية ذات الطابع المميز والملمه لبقية شعوب العالم.

= هكذا قرأتُ نصّ (مطرٌ كسولٌ في الباب)، وهكذا وجدته يلامسُ عندي سقوف التأمل في ترصد اللحظات الانسانية النبيلة، وكأنها شئ من كتب الفلاسفة والحكماء، وليست مجرد نظمٍ شعريٍّ يبعثُ نغمًا موسيقيًا في النفس وحسب ، بل طاقة قصوى تدفع الروح إلى فضاءٍ شاسعٍ لتلمس عتبات المباهج الممكنة، قبل رحلة الارتداد للأسفل من الحياة الوجودية.

* كاتب صحفي وروائي سوداني.. صدر له عن دار إضافة للنشر والتوزيع بالإسكندرية في 2023م، رواية " ذو القرنين.. سفير الخروج من وادي الطنبد "

المحسن اللاحي إلى حي متفاعل، وأدخله إلى نظام الوجود المادي الملموس، وكأنه يمنح (قُبلة) الحياة لجماليات كل إبداع فني، حتى لا يتم (تحنيط) الفنون في توابيت جامدة أو أطر نمطية ضيقة. لكنها آية اتخذت من عنصر الشجر في اللوحة، مرشدًا هادياً لاستنطاق الجمال الداعي للأمل، وهو ذات السر الذي أفصح عنه عبدالمحسن عن كلفيته الخاصة في استلهام الرسائل الجمالية في كل إبداع فني يعبر عن التطلعات



الانسانية الحرة في بناء وهندسة المستقبل الأمثل.

6 - " مطرٌ كسولٌ على الباب "

* الآية السادسة وهي سر الأسرار وأم الكباير النبيلة، فيها تتجلي حاسة الشعر عند عبد المحسن، وهي الخزفة المضيفة في عقد ديوانه المنضود بحرفية هائلة. وهي الجملة الشعرية التي تعبر عن الحالة " المشاعرية " التي وراء تحقيق المبتغى والمرتجى إلى غاياته بعد طول غياب وانتظار. بيد أن عبد المحسن روضَ التعبير عن تلك المشاعرية ترويضاً هادئاً ، حتى جعله تعبيراً يركّز في مضمار حركة متناسق الخطوط والأبعاد. للدرجة التي تلاشى فيها بُعد المسافة بين السماء والأرض لحظة وصول المطر، لكن في ذات الأثناء، احتفظت ترميزات المطر والباب بمسافة حسية شاسعة أفصح

عنها الشاعر ضمناً بدلالة المعنى في لفظ (كسول)، ومما يعني أن مقياس حالة الانتظار لم يعد مهماً ضبطها على وحدات زمنية طويلة أو متقاربة،

المباهج الروحية، و عبد المحسن هنا ليس بحاجة إلا لـ (طينة) من خليط الضحك البرئ داخل مملكة الخصوصية التي تحقق الذات المستقلة.

2 - " عشب قليل في تربة القلب "

* الآية الثانية تحمل ترميزاً شائعاً ومألوفاً عن اخضرار الحياة (العشب)، إلا أن عبدالمحسن نفذ عبر ثقوب الرمز، متتبّعاً مسيرة جذور المعنى الكامن في حالة الشعور بروعة الحياة، فوجد أنها حالة استثنائية لا يصلح لها مقاماً ولا منبأً إلا في قلب سليم مُشبع بالخصوبة، و القابلية القصوى اللازمة لتنامي النظرة الإيجابية لعموم الحياة، دون سلبية، أو تشاؤم، أو قتامة في إرسال الأفكار النبيلة لتقصي أركان المدى البعيد.

3 - " قصائد مهملة تتفتّح منها الغيوم "

* في الآية الثالثة، تظهر مجاهدة الشعر عند عبد المحسن الشاعر، كعملية ذهنية إنسانية لتطهير الروح من كل شائبة استعصت على اللغة إذابتها. وهو ما يجعل الشاعر يقر بأن ليس كل نظمٍ شعريٍّ لم يخطُ بـ (الاهتمام) اللازم، فهو يعني أنه نصّ شعريٍّ عاجزٌ عن الإفصاح عن طاقته الروحية الملهمة. وفي هذه الآية دعوة غير مباشرة للشعراء والكتاب، لاستعادة الاهتمام بكل الذي يكتبونه ، فربما حين يعود المرء لقرءاء ما هو (مهمل) يجده ضاحكاً بالحيوية، أو يجده نصاً باعثاً للأحلام الواعدة.

4 - " حقايب على الرف تهجس بالسفر "

* في الآية الرابعة يكشف عبد المحسن عن مكامن الصراع الداخلي، بسبب التنازع بين

الثابت والمتغير، ولأن الثابت مألوف محفز للاطمئنان والسكينة، فإن المتغير هو مثير لرغبة الاستكشاف ومتعة التعرف على ما هو جديد ومختلف. إلا أن عبد المحسن أدخل على طبيعة هذا الصراع، بُعداً آخر جعل المشهد أكثر عمقاً، وذلك عبر ترسيم ظلال إضافية عنوانها : حالة الانتظار أو تأجيل البت في صناعة قرار التحول من المألوف للجديد المختلف.. (على الرف).

5 - " شجرٌ في لوحة - في صدر الحائط يميل يميل يحرسُ وردَ الأمل "

* الآية الخامسة، فيها أحال عبد



حديث
الكتب



فريد النمر

في ديوان « مزدحم بالفراغ » لعلي مكي الشيخ .. بين ذاكرتي الكتابة الشعرية والتلقي .



هو متعلق بالفكرة الشعرية التناسية في مراسمها العامة المشهورة كالقرآنية والتراثية والبيئة الحاضرة للمكان والزمان وليس لنا هنا إلا نقف من هذه التجربة الجمالية موقف المتلقي الفراغي الذي يتحسس من هذا المشروع الشعري مديات هذا البعد الآخر المشار إليه وبواعث الأسئلة الضمنية التي تركتها النصوص بين تصويراتها وتراكيبها الفنية وصوته المجازي الذي يفيض بالدهشة والإنزياح وباللغة وما مدى ما يتركه من أثر شعري يشعل جذوة النص في مرويات هذا الاشتغال اللامع والمزدحم بالنقيض والتضاد والتساؤلات النفسية الراصدة للحياة في أبعادها الوجودية والكونية كملح يتجاوز فيه صوت الشعر شاعره ومكانه وبيئته الشعرية الخاصة والعامّة وفي الختام أجدني هنا أعبر عن امتناني الخاص لشخص أبي الحسن الذي سكب علينا ازدهام الفراغ ما سبقه من دواوين رصينة تعنى بالشاعرية الجميلة واللغة الرشيقة والإحساس الشفيف الذي لا يقول ولكنه يغني بالروح الشاعرة وغير الشاعرة على سواء القصيدة وسؤالها الموحى والملمح بهذا الفراغ الفسيح والمتسع لألف فراغ جديد يملأ هذا الكائن الحي بالطموح المشتعل

لإمتداد ما كان يسكنه ليقفز بنا في غنائه من معنى صرف لمعنى هولي ينتج الشعر الشعر وهنا نحن نحتفي بلحظات هذا المزدحم جدا بالجمال الفراغي الذي بثه الشاعر بين النص والنص والعبارة الشعرية وأختها نلمح هذه الخاصة وهي خاصية التهريب الشعري و الإستفادة من التجربة السابقة التي سلفت وتدعيمه للمرحلة الفراغية الجديدة الواعية التي تخلق الذروة في نحتها الخاص عبر نسيج البنية الشعرية وقاموسها الشعري وأسلوبه البياني واللساني وبداهتها في اختيارها الإيقاعي المتمثل في إلتماع خيط الحرير في القصيدة ولعل هذا الديوان المزدحم وجدته نموا أصيلا لسابقه سأخلع طعم الريح في التركيب والتصوير واللغة إلا أن الفراغ الذي أتاحه الشاعر للمتلقي كي يسكن هواجسه وذائقته كان مذوبا بعناية خاصة في كسب النص بتوازن بين مبنى القصيدة والمعنى المؤدي لمعادله الموضوعي وانفعالاته النصية وبين ما يمكن تأويله والإشارة إليه وبينما هو ضمني كطاقة كامنة في النصوص مشحونة بالإحساس الهائل الذي ينبض بين ثنايا النص في أحياءاته المختلفة وبين ما

في البدء أعود لمسطرة الزمن القريبة جدا عبر محطات عدة منذ انشغالي بالقراءة الشعرية من جانبها التحليلي الضوئي ومجازها المرسل لأقف عند هذا الشاعر الجميل علي مكي الشيخ بين الكتابة الشعرية في جوهرها والكتابة المسطحة في بساطتها اللغوية فمنذ مملكة التسيب ومرورا بدواوينه (نقش خاتمه) (وعندي رقصة تشبهك) و (من ورق الجنة) ووصولاً إلى (سأخلع طعم الريح) (ومزدحم بالفراغ) تتنابني بين كل هذه المحطات لحظة فرائحية لماء الشعر النقي واللغة الصافية والذكاء الشعري الضوئي في اقتناص اللمعان وتحوله لقصيدة أقل ما يقال عن مجازاتها المتصاعدة أنه من ملائكة الشعر المدهش والمبدع والمحرك للرتابة المتدنية في شفوية التعبير العفوي العابر، لشاعرية التعبير المضموني الرفيع و الانزياح المتألق، لنجد أن مجرة علي الشيخ الكونية أصلها مزدحم بالأرض ولكن فرعها معلق على سدة الفراغ الذي هو فضاء يتسع ولا ينتهي ومن هنا أجدني بين طيات هذا الديوان الروحي والشفيف مختلط بذاكرتين ذاكرة الكتابة الشعرية في البعد الآخر وذاكرة التلقي من حيث الإحالة والإيحاء عن متبوع النصوص المزدحمة بفراغات القصيدة والتي اشتغل عليها أبو حسن كثيمة مفارقة



وقوفاً بها



محمد العلي

خريف الديالكتيك.

ترى أي فيلسوف منهم قال الصواب أو قريبا منه في نظرك؟ هنا ميدان العاطفة، وجوابك هو الذي يحدد مداها عندك. وسيختلف بالتأكيد الجواب من قارئ إلى آخر: فالذي جرفته الميتافيزيقا سيرى في قول الفيلسوف الأول الصواب الذي لا يقرب منه الشك. أما القارئ المؤيد لرأي الفيلسوف الثاني فيؤكد على أن حفظ الحياة أهم ما يشغل كل حي، وبما أن الحياة لا تستمر إلا بالماء اعتبر هذا الفيلسوف الماء حيا من الأحياء وكل حي لا بد أن يحافظ على حياته، فماء البحر كسائر الأحياء يحافظ على نفسه. مؤيد الفيلسوف الثالث يستند إلى العلم ويقول: إن الطب سيصل إلى اكتشاف هذا المرض قريبا، فلا مبرر لإنكاره.

المشكلة تتعقد أمام قارئ الفيلسوف الرابع، فإن كان من أصحاب أبي العلاء المعري الذي يعتبر المتنبى محتلا للقامة الشعرية وحده، يجد أن الفيلسوف الرابع على حق، وإن كان من أصحاب الشيخ عبدالله القصيمي أمطر الفيلسوف سبا وازدراء حتى مطلع الفجر، لا كرها له أو لمعنى بيت المتنبى، بل كرها للمتنبى نفسه.

علا الصراخ بين أربعة فلاسفة حول السؤال: لماذا كان ماء البحر مالحا؟ فالأول يقول: كان ماء البحر عذبا سائغا، ولكن أمواجه اقترفت معصية الرقص، فمسخ إلى مالح. الثاني أنكر بشدة هذا القول، بل اعتبره قولاً منكرا وقال: كثر الواردون على البحر، فخشي على نفسه من النفاد، فلبس ثوبا من الملح لردعهم عن استنزافه، الثالث قال: سبب الملوحة داء خفي يسمى (دردشان) لم يكتشف له دواء بعد. أما الفيلسوف الرابع فقد وضع أصابعه في أذنيه من وقع هذه الآراء البعيدة عن الصواب في نظره وقال: سحقا لهذه الآراء التي لم تر نور الحكمة وتدعي أنها شربت كأس الفلسفة حتى الثمالة، إن ماء البحر ليس مالحا ولكن (ومن يك ذا فم مر مريض / يجد مرا به الماء الزلالا)

نعم. إننا نجد أكثر الأشياء كما نود أن نراها لا كما هي في الواقع، الأمر الذي يوقع الإنسان في أخطاء وعثرات متتالية، ما لم يلجم التيار العاطفي في داخله، وهذا لا يقدر عليه إلا من قرأ الواقع قراءة علمية، تتسم بالموضوعية الصارمة. السؤال الآن موجه إليك: لو عدنا إلى قراءة آراء الفلاسفة المتقدمة،



حديث
الكتب

في [ظماً أزرق] للشاعرة حوراء الهميلي.. انغماس في أعباء ذاكرة مكتظة.



العنوان إشارات إلى الفقيد الغائب الكائن في الملوك السماوي والذي يطل علينا من أقصى عروجه عندما تشتاقه الذات في نداءاتها، فيحضر إليها تخفيفاً من وطأة الانقطاع المسبب لحالات من الرهبة وفقدان الشعور بالأمان الروحي، فيهبط السماوي حاملاً بين جنبيه النور والضياء والرضى والوقار؛ ولذلك لا نستغرب اندفاع الذات في الاستعداد المفرح لهذا اللقاء الذي اتخذ الليل مزاراً ومسرًى، ففي الليل تستكمل الذات وعيها [أنى تواريت انكشفت / كأنني / شخصٌ ثنائيٌ ولي وجهان ! / في الليل / أخلع ما النهارُ أعارني / لأرى شحوبَ الوعي في الإنسان ! ... أمشي / حقائقِ الفضول / تساولي / عقلي به، في الغيب، قد أوصاني / حبلي / بأسئلة الوجود / هزرتُها / سقط المجاز بلونه الفتان ... أحرزُ روعي من / مغاليق طينتي / فأسقطُ / من وعيي / على هذياني / لم / الروح تسعى للخلود؟ / يجزها إلى الأرض / جسمٌ في الحقيقة فاني !!] فالنص

المتصف بالنأي والبعد عن الحياة الأرضية، ولعل لوحة الغلاف الأولى تظهر تماهياً مع هذا التدليل وأما إذا أردنا هذه الدلالة بما تقوله الشاعرة في أحد نصوصها على فإننا واجدون ما يجلي هذا الاستدلال [شفتي تجف / ولا سبيل لمائك / أ بقطرة شحنت غيوم سمائك؟! / عتبي على الدرب الذي عبده / ما خلت بعد الشوق يُصبح / شائك!] أو حيث تقول :

أنا ظماً السراب وأنت ماء
تسربني و أنبتني كفصن
يُشاغبي هواك كأنّ طفلاً
تعوده التدلل و التمني
لأنك واحد في دين قلبي
عهدت إلى الهوى ألا أني .

والزرقة من الألوان المقربة من النص الشعري في الديوان، وحضور اللون الأزرق في دلالات الخير والعتاء خاصة في البحر، ويحضر أيضاً في الحقول المعنوية السماوية في بعض النصوص، فالنص لدى الشاعرة يغلب التطلع الدائم إلى الملوك السماوي في رمزية للصفاء والنقاء و أنه مثنوى الأرواح الطاهرة وأحياناً يحضر هذا التطلع كمداخلة وجودية تأملية للكون العام [يطل شجاك من أقصى عروج / إذا ناديته / خوفاً / حبست الليل في جفني / حتى / أخط لأجل عينيك النهارا / بشال البحر شفته الأمانى / ومن عينك زرقته استعارا ... أحسك من وراء الوعي / تأتي إلي / محملاً نوراً ونارا / أحبك / ملء وعيي / فوق وعيي / ولا أنوي لأشواقي اختصارا / أحبك لا لشيء غير أني / إليك / إليك / أحتاج الفرار / إذا كان الهوى قدرتي / فإني / نذرت العمر / أهواك انتظارا] فالزرقة في عتبة



بکر منصور بريك

{ إلى ظمئي الأول
وهو ينحت شفاة الوقت
إليه وحده
انهماراً أدياً في عمري
إلى أبي }

تلك كانت كلمات الإهداء في مقدمة ديوان (ظماً أزرق) للشاعرة السعودية حوراء الهميلي، وهو الإصدار الأول للشاعرة، وفي الإهداء امتنانٌ عظيم وعرفانٌ جليل لروح والدها، والديوان يحوي ثلاث مجموعات هي على التوالي: (تأويل على وجه المرآيا، من شدّ خاصرة الحنين؟!، نبوءة يد...) وصيغة التنكير في عتبة العنوان ظماً حاملة لمدلولين في آن واحد، على درجة سواء من التأويل، فالظماً هو العطش إلى الماء بصيغته المادية المحسوسة وبصيغته المعنوية يحضر الظماً بمعنى الشوق للغائب والاشتياق للمحبوب المحبوب والظماً في عمومه الدلالي أصل يدل على الذبول والافتقار وانعدام الارتواء، والعنوان حضر في تركيب ثنائي لتخصيص الدلالة فهو ظماً أزرق في استدلال أقرب ما يكون إلى الاشتياق للغائب

الأولى البكر، ولو استعانت بأدوات غير اعتيادية مثل قمقم الأفكار الخاصة، الأمر الذي يغيث الأنا في تحقيق أحلام فتاتها لرؤيتها ذاتها العتيقة والبريئة، فتقطع المسافات الزمنية بواسطة قمقمها الذي يظل مستودعاً حافظاً أميناً ومحملاً بأعباء مضية من ذكريات الطفولة المبكرة، وقد تستدعي التجارب الخاصة، وتحديداً الطفولية منها، الأسي والشجا أو العذوبة والمتعة جراء التذكر والاستعادة، ونحن عادة نستعذب تلك الارتدادات الزمنية بسبب طبيعتها الخصوصية لذواتنا، ولعل ما يجعل لهذه الإحساسات لمعاناً مصاحباً هو تخليها عن مبادئ الرشد والصرامة في الحياة الراشدة والتخلي بحق العيش الهنيء غير المتحفظ بضوابط الواقع في مصاحبة الأحداث ومرافقة المعطيات سواء الإنسانية منها أو الكونية.

ختاماً المتتبع للديوان سيدون تعليقاً يتضمن أن الديوان ينحو إلى تبني مذهبية النص المترع بالفردانية والمكتنز على رؤى شعرية تبتغي التفرد وتنشد أيضاً رؤياً خاصة ترؤض انكشافات الذات الحائرة أو الذات الباحثة [مذ تشطيت / حيث نصفي رماذ / من أناي انتشي / ونصفي انفجاز / أعبز الأفق / باحثاً عن وجودي / لجتي فكرة / سؤالي فناز / من أنا يا ترى إلى أين أمضي؟!] فالذات منشغلة بالإيماء إلى تفرداتها مقارنة بالآخرين، والنص مشتغل على الأنا لذاتها من خلال الوعي الفردي وهو وعي وجودي يمايز الذات عن سواها وكأنها تعيد اكتشاف كنهها في مغايراتها، والسؤال هنا استبطاني محصور في الباطن النفسي [كل بحث / عن الذوات انعقاد / للكلمات / ملؤها الانبهاز / كل بحث / عن الذوات اكتشاف / لجمال الإله فينا اختبار ... أهوى التفرد / إذ لا شيء يشبهني إلاي / أنثى وما مرث على رجل! / بي استحممت نجوم الضوء / تغمرها أنهار جفن / بفيض الحب مُسندل] •

طاهرة / خيطة جراح العمر بالخيبات / نرت في يدي الأمنيات البيض كنت / دسستها / في جيب أحلام الطفولة / والسنين العابرة / أجهضت ذاكرة الطفولة من دمي / ونفضت عن وجهي رماذ أنوثتي / فلربما حاولت هندسة الجراح / ركضت في مضمار أمسي عدت للصفير / اكتشفت بأن جرحي كان متخذاً مساراً الدائرة / و



هزئت من جرح كشكل الدائرة!! [لأن الطفولة هي الصوت الداخلي الطاهر النقي الذي تواصل مع العالم في تلامسه الأول ونتج عن ذلك التواصل تلك الدهشة الأولى تجاه النفس والآخر والعالم، وهذا الصوت الناصع غير الملوث بالكدرة دائم التفكير التألمي و البريء من المطالب الأنانية والخالى من شوائب الجشع والقصي عن الرغائب الحريصة على المطاعم سيصلنا حتماً إلى أعماق الذات، وهذا الصوت هو الجاذب للنفس، فالطفولة كيان محايد وملكوتي الروح [وقطفت شوط الذكريات وحيدة / طيف اليتيمة / لم يزل يجتاح ذاكرتي / ملامحها / تطاردني / وتصر داخلي قمم الحنين / وصوتها / يعري الصدى في بحة الألم / المسافر في دمي / ياللعجب!! / تلك الفتاة أنا / انسلخت وعدت للزمن البريء / وجدتي / أجتر بعضي من تفاصيلي القديمة [وفي الليل تدأب الذات على السفر في ذاكرتها باحثة عن أناتها المفقودة وعن نسختها

في الديوان يسعى بدأب احترافي إلى الاستفادة التوظيفية للمتناقض من الثنائيات (الليل والنهار، الانكشاف والتواري، والصعود والهبوط، وأهمها بالطبع الأنا الموجود الحاضر والآخر المفقود الماضي) فالصعود للأزرق السماوي المفقود والهبوط للأزرق الأرضي الموجود في رمزية البحر وكلاهما متمسان بالزرقة والعتاء والوضوح [لأن اليوم ميلادي / أجرب أن أعيش بدهشة الأطفال، أقرأ دفتر الكون / تأملت السما .. قطن نديف فوق فستان المساء / على طبق أكوّر قطعة الغيمات أعواداً من الحلوى / لتسكّر في فمي الأحلام / أشكل من خيوط الشمس في الإطالة الخجلي / ملامح والدي الراحل ... ملامحة القديمة / ربما تنسل من كفي رملأ من حنين غص / بالخطوات فوق شواطئ الأحزان / أدير عقارب الأزمان حيث الحاضر الماضي / وحيث أكون بعد غد أحررني وأرحل / إن قيد الوقت يشنقني / لأن الوقت جلادي / نسيث شموع أعيادي / سأهرّب من أديم الأرض / نحو الشمس / حيث خلودي الأبدي] .

الطفولة والذاكرة

كتب فرانز هيلينز عن الطفولة (ليست الطفولة شيئاً يموت فينا، وينحل ما إن تنتهي دورتها، إنها ليست ذكرى، إنها الكنز الأكثر حياة، وهي تستمر بإغنائنا رغماً عنا، ويل لمن لا يقدر أن يتذكر طفولته، أن يدركها من جديد في داخله، كجسد في جسده الخاص كدم جديد يمور في الدم القديم، فهذا الجسد يضمحل إذا تركته طفولته) هذا الموران الصاحب الذي يختلج الجسد الحي هو الذي يتيح له أن يعطي تقبيماً عالياً لثيمة الطفولة، ومن خلال ذلك يستطيع الجسد الحاس، في لحظة زمنية فارقة ولكنها عميقة في جذورها، أن يستعيد الماضي المنصرم والعابر للزمنية، ومن خلال الذكريات والاسترجاعات للزمن الطفولي فإننا سنظفر ولو مؤقتاً بامتلاك الحاضر على امتداده [شاخت ملامحها البريئة في جفون الورد / حين لمستها انجست دموماً



حديث الكتب

تتجلى صورة العمل الروائي، أي عملٍ روائي حقيقي، في قدرته على الأخذ بلب القارئ، والسفر به إلى عوالمه، وإقناعه بالقيمة الإنسانية المضافة التي يمكن لهذا الفن الحكائي، الموسوم بفن الرواية، أن يأتي بها من هامش اليوم والاعتاد البسيط، ليضيفها إلى المتن الإنساني الخالد. هناك أعمالٌ روائيةٌ مرحلية فاصلة في الأدب بشكل عام، وخاصة في فن الرواية، كونها داخلية في سلسلة الفنون الأدبية الحديثة في العربية، تلك الأعمال امتازت بطاقتها الإبداعية التجديدية المختلفة، وغوصها العميق في الذات الإنسانية، ووسمت شخوصها بعلامح خالدة في الذاكرة، إذ لا يمكن نسيانها أو تكرارها على ذات النسق الخاص بها أبداً.



عبدالله بيلا

في رواية « حكايتان من النهر » لعبد الله ناجي ..

بساطة الفكرة وعمق التأويل .



النهر، هما "قاسم الضبع"، و"نجلاء حجازي".

لغة الرواية عربية فصيحة، مطعمة ببعض المقاطع القليلة المكتوبة باللهجة العامية الحجازية، ببساطة وتلقائية؛ تأتي اللغة هنا منطوية على أبعاد قد تكون أكثر تعقيداً وغوصاً في الفلسفات بشكل عام، بخلاف ظاهرها السهل التناول، حاملة تساؤلات الإنسان المحاصر بفواجعه ومواجهه وأوهامه وأحلامه، ويأتي استخدام ضمير المتكلم في أغلب الرواية، على لسان بطليها، ليؤكد فكرة استقلال كل ذاتٍ عن الأخرى لحظة البوح والحكي، وذلك يعود إلى أن فصول الرواية أشبه ما تكون بلقطات أو مشاهد مستقلة ومشتركة، بين بطلي الرواية.

من اللقطات المهمة في الرواية ذلك

الحكائي، ورسماً لأحداث الرواية طرائقها المختلفة، من وجهتي نظرٍ مختلفتين، وجهة نظر الذكر والأنثى؛ هكذا يروي أحدهما شيئاً من قصته/قصةها، ثم يترك المساحة للآخر كي يواصل هذه الرواية، واصلاً ما انقطع من خبوطها.

كانت الاقتباسات الثلاثة التي استلها الكاتب ليفتح بها الرواية، منسوبة إلى شخصيات مختلفة عن تلك التي اعتاد الكتاب أن يلتفتوا إليهم في اقتباساتهم، من مشاهير الفلسفة والأدب وغيرهم، التي يزينون بها الصفحات الأولى من مؤلفاتهم؛ ربما لأن عبد الله ناجي أراد لشخوص روايته أن تكون أكثر من مجرد شخوص عابرة، فأفرد لها صفحة في الخلود كشخصيات حقيقية ملهمة؛ يشير الاقتباس الأول لـ "أحمد بن يحيى الحداد"، إلى شخصية بطل رواية "منبوذ الجبل"، وهي الرواية الأولى للكاتب ضمن أعماله الروائية الثلاثة، وهو أيضاً "أحمد" أحد بطلي هذا العمل، في البدء يعطي الكاتب هنا القارئ -الذي سبق وقرأ رواية "منبوذ الجبل- الحرية التامة في اعتبار هذا العمل متمماً للرواية الأولى بشكل ما، ولكن الكاتب يعود ليؤكد في الفصول الأخيرة من الرواية، أنها تنتم لسابقتها، ويقول: (انفتحت كوة ضوء في جدار الظلام، شاهدتُ منها أصابعك وهي تضع الكلمات الأخيرة من حكايتك، حكاية المنبوذ الذي أحب الكلمات حبه للجبل...)، ويأتي الاقتباسان الثاني والثالث لشخصيتين ثانويتين عابرتين في "حكايتان من

تتعقد مهمة الروائي هذه الأيام، وتكاد خطواته تصطدم وتتعثّر في خطوات السابقين له، ويكاد صوته يتوه في الأصوات الروائية المحتشدة في ذاكرته، لذا تبدو مهمة الروائي الآن -إن جاز التوصيف- مهمة معقدة، ورغم هذا الطوفان الهائل من الروايات العربية الذي لم يتوقف منذ منتصف بداية الألفية إلى لحظتنا الراهنة، تبرز وتغيب بسرعة الكثير من الأسماء والأعمال الروائية، لعوامل مختلفة ومتشعبة.

تأسيساً على ما سبق أدلف إلى رواية "حكايتان من النهر"، وهي آخر أعمال الشاعر والروائي عبد الله ناجي، وقد صدرت عن دار رشم في 262 صفحة من القطع المتوسط؛ وهي من تلك الأعمال التي تنتهج البساطة في فكرتها، والعمق في مراميها، وهذه الصفة تجعل العمل من حيث القراءة مقبولاً من الكل، بحيث يستطيع كل قارئ تفسير الأفكار الواردة في العمل، والسعي بها إلى أبعد أمدر ممكن.

تميز هذا العمل باعتماده تقنية السرد الزمني للأحداث، في خط متسلسل متواصل، دون أي رجوع حاد إلى الماضي، أو انعطافات مباغتة نحو المستقبل، رغم وجود صوتين أساسيين في العمل، يتوازيان، ويلتقيان، ويفترقان، ليسافرا معاً في زمان الرواية المحدد، وبينتها المحصورة بين مكة وجدة، هذان الصوتان هما صوت بطلي الرواية، "أحمد"، و"إيمان"، اللذين اختلا للرواية مسارها

فيه، وترسم حدوده، فكل نفس يخرج من صدر إنسان، إنما هو روح تنفخ في رئة المكان، وتضفي عليه حياة كحياة ساكنيه)، وتحيل المكان إلى روح حية تشاركنا أفراحنا وأتراحنا، وتحزن وتأسى لوداعنا؛ هذه الروح التي حلت في تلك الأماكن هي أشبه ما تكون بروح الأنثى، التي يستعيرها "أحمد" لتوصيف المدينة شعرياً وفلسفياً فيقول: (المدينة كالمراة، متى ما أكثرت من مخالطتها... اعتادت عليك، وبدأت في ترك الاحتشام منك، والتعري أمامك شيئاً فشيئاً)؛ وحين حمل "أحمد" مكتبته-آخر ما يربطه بمكة- ومضى بها يذرع الطريق إلى جدة، اتسع في أفقه معنى الوطن بشكله الأوسع، مسافراً في أبد الروح، ليخرج من حيز مكة الجغرافي، إلى الوطن الشاسع من كل جهاته وتواحيه، الوطن الذي يمكن أن توقظ ذكرياته بين جنبيك أغنية وطنية

تواصل "إيمان" فلسفتها الخاصة عن الانعتاق والحرية ولذة الخطأ، قائلة: (كان يعينني أن أكون صاحبة القرار في كل ما أريد، أن أتحمّل مسؤولية أفعالي، أن أخطئ وأصح أخطائي بنفسي، لا أريد أن أكون إلهة معزولة في مكان ما، لا تعرف لذة الخطأ، أريد أن أعيش بشريتي بكل احتمالاتها، هكذا كنت أفهم الحرية).

أخيراً تضمنت "حكايتان من النهر"، مكاشفات عن الواقع الثقافي، والزيغ الحاضر والمتسيّد للمشهد، كما تناولت الحب والكراهية، والعنف الخفي والظاهر، وسلطة المجتمع الأبوي، والهجرة غير الشرعية، وخبايا وأسرار ومشكلات الأحياء العشوائية، وغيرها الكثير من الرسائل والمضامين التي حملتها الرواية. (لقد اكتشفت أن الأحرار الجيدة تساعد على مواصلة الحياة، والعيش بهدوء، بل التكيف مع ما حولنا).

هوامش

- 1 - حكايتان من النهر- عبد الله ناجي - دار رشم للنشر والتوزيع - السعودية - عرعر - الطبعة الأولى - 2025 ص 202
- 2 - حكايتان من النهر- عبد الله ناجي - دار رشم للنشر والتوزيع - السعودية - عرعر - الطبعة الأولى - 2025 ص 56/47
- 3 - حكايتان من النهر- عبد الله ناجي - دار رشم للنشر والتوزيع - السعودية - عرعر - الطبعة الأولى - 2025 ص 214
- 4 - حكايتان من النهر- عبد الله ناجي - دار رشم للنشر والتوزيع - السعودية - عرعر - الطبعة الأولى - 2025 ص 56
- 5 - حكايتان من النهر- عبد الله ناجي - دار رشم للنشر والتوزيع - السعودية - عرعر - الطبعة الأولى - 2025 ص 39
- 6 - حكايتان من النهر- عبد الله ناجي - دار رشم للنشر والتوزيع - السعودية - عرعر - الطبعة الأولى - 2025 ص 60
- 7 - حكايتان من النهر- عبد الله ناجي - دار رشم للنشر والتوزيع - السعودية - عرعر - الطبعة الأولى - 2025 ص 58
- 8 - حكايتان من النهر- عبد الله ناجي - دار رشم للنشر والتوزيع - السعودية - عرعر - الطبعة الأولى - 2025 ص 69
- 9 - حكايتان من النهر- عبد الله ناجي - دار رشم للنشر والتوزيع - السعودية - عرعر - الطبعة الأولى - 2025 ص 84/85
- 10 - حكايتان من النهر- عبد الله ناجي - دار رشم للنشر والتوزيع - السعودية - عرعر - الطبعة الأولى - 2025 ص 245

المشهد الافتتاحي، بالغناء الوجودي الفطري النابع من ذات الإنسان والطبيعة المتحدة به، بكل ما يرمز إليه هذا المشهد من اتحاد إنساني حقيقي بالموجودات وفناء فيها، واستحالة هذه الحالة إلى بكائية غنائية كونية جميلة مفرطة في الجلال.

تبرز حادثة اغتصاب "إيمان"، وما تلاها من تحولات لتكون هي المسار الذي تتعقد عليه كل تفاصيل وأحداث الرواية، فقد أصبحت "إيمان" بعد هذه الحادثة في حالة من الرهاب المستمر من الرجل، تقول: (كنت أتحاشى العمل مع زملاء التخصص من الرجال ما أمكنني... وعلى الرغم من أن مديري المباشر كان رجلاً طيباً ومحترماً، لم يغيب عني الإحساس الدفين بالخوف...)، هذه الحادثة غيرت نظرة "إيمان" للحياة بشكل عام وللرجل خاصة، وأشعلت في روحها أسئلتها الوجودية الغاضبة المضطربة، وقد ترسخت نظرتها تلك بعد قصتها مع "يوسف"، شقيق صديقتها المقربة "هيفاء"، لذلك لم يكن مستغرباً من "إيمان" أن تخرج بهذه القناعة التقريرية التعميمية للرجل في آخر الرواية، باعتبار الرجل -أي رجل- مجرد وحش جنسي مفترس -مؤقت- يتحين الفرصة للانقضاض على فريسته الأنثى، إذ تقول موجهة حديثها إلى "أحمد": (هذه طبيعتكم، تتساوون فيها جميعاً، رجل الدين ورجل الشوارع ورجل الصالونات الثقافية...إننا نغتصب منذ دهور في ظل نظامكم الأبوي القاتل يا أحمد...، ولكنها مع كل ذلك حاولت أن تجعل علاقتها بـ "أحمد" مختلفة بطريقتها التي ارتأتها، وفلسفتها التي آمنت بها، رغم كل ما صاحب تلك العلاقة المرتبكة المشتبكة من ظروف حالت دون استمرارها، ولكنها كما يبدو علاقة مستعصية على الارتهان لاشتراطات فلسفتي بطلي الرواية في الحب والحياة، تقول إيمان: (حتى لو أحببته وأعلنت حبي له، فليس من حقه اجتياز تلك المسافة القصيرة إلى جسدي دون أخذ الإذن مني، دون أن أكون أنا واهبة الحب، لا المسلوبة باسم الحب)!

بينما تغوص "إيمان" في أحوال ذاكرتها التي يبدو أن لن يكون بمقدورها النجاة منها، يغوص "أحمد" في بحر إجاباته وذكرياته، وتخطفه تلك النوستالجيا العميقة مهما حاول الابتعاد والتسلي عن خواطره، تلك المتعلقة بالعائلة، وبيت العائلة الذهاب في مشروع تطوير مكة المكرمة، وما تلا ذلك من تشتت أفراد العائلة بعد أن أخذ الجميع أنصبتهم من قيمة العقار، وتضاعفت أنصبتهم من الشوق لذكريات المكان والزمان الغابرين. يؤكد "أحمد" ما مضى حين يؤكد أن: (أنفاس البشر تؤثت المكان الذي نعيش



عابرة، وهي تتدأخ من صوت الأرض "طلال مداح"، حين أدار "أحمد" مفتاح مذياع سيارته، لتعانق روحه تلك الأغنية الوطنية الشهيرة:

**(روحي وما ملكت يداي فداءه
وطني الحبيب وهل أحب سواه
وطني الذي قد عشت تحت سماءه
وهو الذي قد عشت فوق ثراه
منذ الطفولة قد عشت ربوعه
إنني أحب سهوله وزباه).**

اعتمدت الرواية على السرد الحكائي المتدفق من أعماق بطليها، بحمولاته الفلسفية، وتساؤلاته الذاتية والنفسية المحتمة، بين "أحمد" وذاته، و"إيمان" وذاتها، وكان حضور سؤال الكتابة والقراءة كثيراً في الرواية، مثلاً، تقول إيمان: (لماذا لا أكتب، وأنا أملك كل هذا الخيال؟)، كثيراً ما أزعجني هذا السؤال، إلا



المقال

«المجهول» و«اللا مرئي» في شعر التُّبَيْتِي.



محمد الحميدي

الخوف من الغامض المجهول، والبحث عن الجديد المبتكر؛ أدى لهروب الذات إلى الخارج، حيث الوجود مزدحم بكائنات لا مرئية، يصعب تخيلها، أو حتى التفكير في ماهيتها؛ ما دفع الجاهلي إلى اختراع "وادي عبقر"، و"شياطين الشعراء"، فمنحهم سلطة لا محدودة، ظلَّ العرب يتوارثونها، داخل نظامهم الذهني، ونسقهم الفكري.

لا غرابة أن يؤمن الجاهلي بعالم الخرافات، والأساطير، والغيلان، والشياطين، فحياة الصحراء القاسية، حيث الحرارة اللاهبة نهاراً، والعممة ذات الأصوات المرعبة ليلاً؛ أجبرته على عيش حالة مستمرة من (القلق)، وكان لا بد لعلاج هذا القلق من بحثٍ عن (طمأنينة)؛ وجدها في الشعر، إذ الكلمات وحدها؛ من أغدقت على روحه الراحة، والأمان، وجلبت لها الحكمة والاطمئنان، إلى أن بات "سيد البيد"، و"أمير القصيد".

غدا شيطان الشعر شغلَّ العرب الشاغل، في جاهليتهم وإسلامهم، فأخذ الشعراء يفتخرون بشياطينهم، وينسبون إليهم الأشعار، حتى وصل الحال إلى تسميتهم، والتفاخر بأنهم من ذكور الشياطين لا إناثهم، مثلما صرَّح أبو النجم العجلي:

"أنا وكل شاعر من البشر

شيطانه أنثى وشيطاني ذكر"
آمن العرب في جاهليتهم بأن القوة والسلطة لا تكون إلا بيد الذكر، أما الأنثى فمصيبرها السبي، وحينما نطق أبو النجم بمقولته، عمل على تكثيف حكمة الجاهليين، وطريقة حياتهم، حيث أجملها في بيته الشعري، وهو ليس وحده في هذا الصنيع، فهذا أمية بن كعب المحاربي يصرِّح: "فإن شيطاني أمير الجن"، إذ لم يكتفِ بجعله ذكراً، بل جعله أمير الجن قاطبة، فعبّر هاتين العبارتين، يمكن رؤية أحلام الشعراء، وسعيهم للتفوق

والانتشار.

توثقت عُرى العلاقة بين الشعراء والشياطين، فغدا لكل شاعر شيطاناً خاص به، وقد يشترك شاعران أو أكثر في النسبة إلى أحد الشياطين؛ ما أعطاهم مكانة عالية، تمت على أساسها تسميتهم ومخاطبتهم بتقدير وإجلال، إذ هم من وهب الشاعر اللغة، ونطق على لسانه بالشعر؛ كالأعشى الذي تفاخر بشيطانه الشعري، وصرَّح باسمه:

"دعوتُ خليلي مسحلاً ودعوا له

جهنم جدهم للهجين المذمّم"
وقد ذكر أبو زيد القرشي في "جمهرة أشعار العرب" بعضاً من أسماء شياطين الشعر، فقال: "أما لافظ فصاحب امرئ القيس، وأما هبيد فصاحب عبيد بن الأبرص وبشر (بن أبي خازم)، وأما هاذرُ فصاحب زياد الذبياني، وهو الذي استنبغهُ"، فهذا الاستقصاء والتدوين لأسماء شياطين الشعراء، إنما يحيل إلى نسق ثقافي ظل سائداً بين العرب، وصولاً إلى عصرنا الحالي، حيث الشعراء لا زالوا يؤمنون بشيطان الشعر، وينسبون إليه أقوالهم، وأشعارهم.

تميّز شعراء الجاهلية عن غيرهم من الشعراء اللاحقين، بأنهم اقتربوا من شياطينهم، وتآلفوا معهم، واخترعوا لهم أسماء يُعرفون بها، أما شعراء المسلمين، فلم يهتموا بتدوين أسماء لشياطينهم، إذ اكتفوا بالإشارة إليهم، كما فعل الفرزدق:

"لتبْلغن لأبي الأشبال مدحتنا

كأنها الذهب العقيان حبرها
من كان بالغور أو مروى خراسانا
لسانُ أشعر أهل الأرض شيطاناً"
إذ ذكره كناية لا تصريحاً، وأسند إليه (تحبير) شعره، والتحبير عملية تتضمن المعاناة، والمكابدة في التعديل، والمراجعة، والنظر، والتجويد إلى أن يستقيم، وهو عين ما قام به العجاج (الشاعر عبد الله بن ربيعة)، أحد مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، حيث أكد على وجود شيطانه الشعري، دون تسميته:

”فلم يُلث شيطانه تنهَمي
صَقعي وردِّي بالقوافي الحُتم“
وعلى طريقته سار الشاعر الرُفيان العُوفي:
”أنا العُوفي فمن عاداني
أذقتَه بـوادر الهوان
حتى تراه مطرق الشيطان
علمني الشعر مع ليمان“

كان لا بد للإيمان بالمجهول واللامرئي؛
أن يُنتج نسقاً ثقافياً يمجّد الغائب
والمخفي، وهو ما حصل في العصر
الجاهلي، فتم الإعلاء من شأن الشياطين،
الذين تفردوا بمنزلة لا تدانيها منزلة،
وباتت لهم هيمنة وسلطة، لكن الحال
اختلف مع قدوم الإسلام، حيث أعاد
توجيه التقديس للخالق الواحد، ملغياً
ما عداه، وهو ما يمكن تلمس آثاره في
اختفاء تسمية الشياطين، وإن بقيت
فكرة الإيمان بنسبة الشعر إليهم حاضرة
في الأذهان.

التأثر بفكرة انتساب الشعر إلى
الشياطين، وأنهم الذين ينطقون به
على السنة الشعراء؛ استمر إلى العصر الراهن، حيث نجد
في كتابات شعراء كمحمد الثبيتي، وعبد الله الصيخان،
وشفيق العبادي ما يؤيد ذلك، إذ كل واحد من هؤلاء كتب
قصيدة أو أكثر، حملت اسم ”القرين“، الذي يعتبر مرادفاً
لـ: ”الشيطان“، فما الذي يعنيه استمرار حضور ”القرين“،
أو ”شيطان الشعر“، داخل الذهنية العربية؟

محمد الثبيتي:

تنبني العلاقة بين الثبيتي وقرينه، على خلاف الشائع،
داخل الذهنية العربية، إذ عبر مطلع القصيدة: يمكن إدراك
نوع العلاقة التي تجمعهما، حين صور الثبيتي نفسه في
موقع (قوة)، بينما صور قرينه في موقع (ضعف)، ما
أثار مجموعة من الأسئلة لدى القارئ، حول هذه العلاقة
المعكوسة! لتأتي الإجابة: إنها تأثيرات الزمن الراهن: زمن
العقل والمعرفة والتقنية، لا زمن الخرافات والأساطير
والعجائب، لهذا السبب لن يكون غريباً؛ اختفاء دور
القرين، وإفراغ صورته الذهنية، من امتداداتها السابقة:

”مقيم على شغف الزوبعة

له جانحان .. ولي أربعة“
شياطين مكبلة، لا تستطیع الحراك، أو التأثير، تلك صورة
عملت الثقافة العربية على تكريسها، مع مجيء الإسلام،
حيث تم تقييد الشياطين، ومنعهم من استراق السمع،
وكذلك قذفهم بالشهب والنيازك؛ ما أضعفهم، وشوّه
صورته الذهنية، وهذا ما استغلّه الثبيتي، وأبرزه بشكل
واضح في قصيدته، التي تُعد امتداداً للقصائد الواردة،
منذ القرن الإسلامي الأول، إذ لم يكتف بإخفاء اسم قرينه،

وإظهاره عاجزاً، هشاً، لا حول له ولا قوة، بل حزمه كذلك
من إمكانية تقديم أي نوع من المساعدة، ولو كانت إجابة
على بعض الأسئلة:

”يخامرني وجهه كل يوم
فألغي مكاني وأمضي معه
أفاتحه بدمي المستفيق
فيذرف من مقلتي أدمعه
وأغمد في رثيته السؤال
فيرفع عن شفتي إصبعه“

الشيطان العاجز، الفاقد للتأثير، الذي
ليس لوجوده أهمية، بل هو عالة،
وعبء؛ صورة رسمها الثبيتي، وعمل
على تكريسها، لذا لا عجب أن يصرخ:
”زمني عاقر“؛ لا ينجب إجابات عن أسباب
سقوط وتخلف الأمة العربية، وهو الهم
الذي شغله، وتسبب في دفعه لممارسة
الكتابة الشعرية:

”أرى بين صدري وبين صراط الشهادة
شمساً مراهقة
وسماءً مرابطة
ويميناً غموس“

للثبيتي أيضاً قصيدة أخرى عنوانها: (قرين)، تناول
عبرها علاقته مع قرينه، وكيف نظر إليه، وتعامل معه،
يبدوها بـ:

”لي ولك

نجمتان وبرجان في شرفات الفلك
ولنا مطر واحد
كلما بلّ ناصيتي بللك“

لا فرق بينهما، حيث لكل واحد نجمتان، وبرجان، ومطر
مشترك، فإذا تبلل الشاعر تبلل شيطانه؛ ما يشير إلى تبدل
العلاقة وتطورها، فالقرين ما عاد ضعيفاً وهشاً فحسب،
بل أصبح كذلك تابعاً، حيث كل ما يمارسه السيد، ويقوم
به؛ يؤثر عليه، ويزيده هشاشة وضعفاً.

علاقة غير مألوفة، بل مفارقة لصورة شياطين الشعر،
كما رسمتها الذهنية الثقافية العربية، لكن المفارقة
تزول، إذا أدرك القارئ؛ أن المقصود بالقرين هنا ليس
شيطان الشعر، إنما صديق، وصاحب، وأخ؛ ابتعد زمناً، ثم
عاد:

”فرقتنا النوى زمناً

ثم لُمّت شتات نوانا

على بقعة من حلك“

النظر للقرين باعتباره بشرياً؛ يمثل تطوراً في مقاربة
شياطين الشعر، كما يعتبر تنويجاً لمسيرة بدأها الدين
الإسلامي، حينما أزال عنهم صفات الهيمنة والتسلط
ومعرفة الغيب؛ فباتوا عاجزين عن إحداث تأثير، أو حتى
تقديم إجابة.



مقال

ملاحظات روائية.



تقف الرواية الجيدة على عناصر تبهر القارئ منذ صفحاتها الأولى، ومع تقلب الصفحات تجذبه إليها أكثر وتبني مع مخيلته علاقة وثيقة، فيستمع مع القراءة وهو يمضي في رحابة عالم الرواية، يعيد قراءة بعض الجمل، بعض الصفحات، بعض الفصول.

يرى القارئ مهارة الروائي في كتابة روايته والتحكم بزمامها بشكل جيد، يختار الأسماء التي تناسب مع أفعال شخصياته،

ينتقي لها الثياب المنسجمة مع طبيعة هذه الشخصيات التي تكون متنوعة تنوع عناصر الحياة: هذا شخص أنفه شديد الاحمرار، وذاك شعره منفوش، وتلك وجهها مُحْتَقَن، وتلك في ذاك الموقف تتحدث بريق جاف، ويأتي هذا إلى قامة الشخصية بين الطول والتوسط والقصر.

الزمن

الزمن من العناصر المهمة في بنية الرواية، فينتقل القارئ بجمالية من زمن إلى آخر، ويكون ذلك من خلال إظهار ما يتمتع به كل فصل من فصول السنة من خصائص وأجواء وطقس. ويكون الروائي متحكماً بالزمن فيديره بمهارة ودقة، وهذا من شأنه أن يشد القارئ أكثر إلى الانسجام مع القراءة والتغلغل في أجوائها.

الدهشة

يكتشف القارئ بأن الروائي لا يقبل أن تكون روايته باردة، هشة، ركيكة، وعظيمة، مكررة، تقريرية، فجّة، مملّة، ويعتبر بأنه يهان عندما يرمي قارئ روايته بضجر ويكف عن قراءتها وهو ما يزال في الصفحات العشر الأولى منها، أو ربعها، أو حتى نصفها، فلا بد من إدهاش القارئ بموقف ما، بتقنية فنية ما، بعبارة مؤثرة

ما، بحيث تهزه وهو يقرأ، فيتوقف ويعيد قراءتها، ويضع خطوطاً تحت الجمل الملفتة التي أثارت انتباهه بقوة. لذلك ثمة روايات لا يُشبع من قراءتها، ويمكن لك أن تقرأها خمسين مرة بدون أي تردد وكل مرة تكشف لك ما لم تكشفه المرة التي سبقتها. بل وكل مرة تستمع بقراءتها كما لو أنك تستمتع بقراءتها للمرة الأولى. ويحدث هذا كمثل مع روايات فرانز كافكا، وجوزيه ساراماغو.

مرادفات اللغة

الاستخدام الدقيق لمرادفات اللغة يساهم كثيراً في إدخال القارئ إلى أجواء الرواية، ويحقق له متعة وهو يقرأ، ونظير ذلك فإن سوء استخدام هذه المرادفات، أو تكرار الكلمة دون استخدام المرادفات، يبيث إليه شعوراً بالملل. وعلى سبيل المثال عندما يتم تناول الطعام على المائدة، فلا يجوز أن تذكر (الطاولة)، ففي هذه الحالة تكون (المائدة)، وعندما يجلس الشخص ليعمل على الحاسوب، تكون الطاولة، ولا يجوز تكرار ذات الكلمة لأن الاستخدام يختلف والموضع اختلف من المطبخ إلى المكتب. وقس هذا على سائر مرادفات الكلمات، تجنباً لتكرار الكلمة التي لا تكون في مواضعها على الأغلب. فهذا الشخص في موقف ما: ينظر، وفي موقف آخر: يُحدّق، وفي موقف آخر: يحدج، وفي موقف آخر:



عبد الباقي يوسف

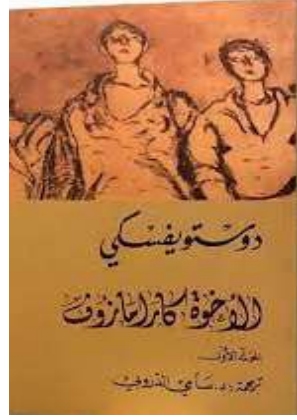


للجائزة، وهي عادة تكون جيدة يمكن أن يشتري بها بيتاً وسيارة، أو يقوم برحلة حول بعض دول العالم، إضافة إلى ترجمة روايته إلى العديد من اللغات.

وهذه الروايات عادةً تكون جيدة لأن الروائي يبذل كل جهوده وإمكاناته وخبرته فيها حتى تكون الأفضل من بين مئات الروايات المُتناهسة،

وتقوم بتحكيها نخبة ممتازة من المختصين في نقد الرواية. ويمكن اعتبار أن هذه المناسبات أيضاً تسهم في إنتاج أعمالٍ روائيةٍ جيدة.

وعلى هذه المُعطيات، فإن الرواية الجيدة تكون ابنة عناصر الجودة التي يشتغل عليها الروائي بكل حرفية.



الرواية والقراءة

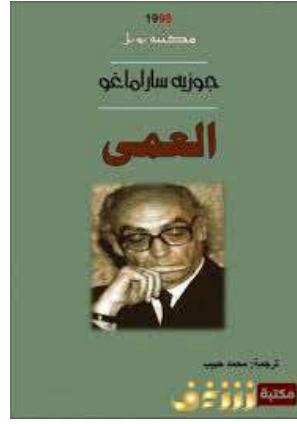
على قدر ما يقرأ الروائي، فإنه يُقرأ، وعلى قدر ما يستمتع بقراءة رواياتٍ لغيره، فإن القراء يستمتعون بقراءة رواياته.

بالقراءة يتجدد الروائي ويغتني أسلوبه في الكتابة، وتنتفح قريحته الروائية، كل رواية جيدة هي بصمة عميقة للكاتب في الحياة، وهي جزءٌ من تاريخه، بل هي رائحته الفواحة في البيوت والمكتبات والمعارض، والكتابة هي موهبة عظيمة على الإنسان أن يُحافظ عليها ويُصقلها بالقراءة، بل بمزيدٍ من القراءة.

من عيون المكتبة الروائية في العالم

عوليس، لجيمس جويس
البحث عن الزمن المفقود، لمارسيل بروست
الجبل السحري، لتوماس مان
مرتفعات وذرغ، لإيميلي برونتي
المسخ، لفرانز كافكا
1984، لجورج أورويل
قلب الظلام، لجوزيف كونراد
الأخوة كارامازوف، ليفودور دوستويفسكي
أوليفر تويست، لتشارلز ديكنز
العمى، لخوسيه ساراماغو
كوخ العم توم، لهارييت ستاو
الصخب والعنف، لوليام فوكنر
أحدب نوتردام، لفكتور هوغو
ذهب مع الريح، لمارجريت ميتشل
يوتنيك الحبيبة، لهاروكي موراكامي.

يرمق، وفي موقفٍ آخر: يرنو.



الأسلوب الروائي

أسلوب الكتابة في الرواية له خصائصه التي تختلف تماماً عن أسلوب الكتابة في القصة القصيرة مثلاً، أو المسرحية، أو المقالة. والأسلوب هو الذي يقوم بالتنسيق الدقيق بين عناصر الرواية، وهو الذي يبتث التشويق، ويُعتمد

عليه في استخدام الضمائر والتقنيات الفنية، وتصوير الانفعالات والأوضاع النفسية للشخصيات، والعبارات الإيحائية والعبارات المباشرة، فأسلوب حديثك مع شخص تحبه يختلف تماماً عن أسلوب حديثك مع شخص لا تحبه. وأسلوبك مع شخص تثق به، يختلف عن أسلوبك مع شخص تحذر منه، ويمكن أن نرى مثلاً جيداً على ذلك في رواية (الأخوة كارامازوف) للروائي الروسي الكبير دوستويفسكي.

الخيال الروائي

في العصر الحديث خلال المئة سنة الماضية، وانطلاقاً من فرانز كافكا، اختلف استخدام الخيال عما كان عليه في الأعمال السردية الكلاسيكية، فجاءت السورالية، والوجودية، والعبثية، والفانتازيا على سبيل المثال في أعمال: فرانز كافكا صاحب رواية (المسخ)، وألبير كامو صاحب رواية (الغريب)، وأندريه بريتون صاحب رواية (نادجا)، وجان بول سارتر صاحب رواية (الغثيان)، وأتي غابرييل غارسيا ماركيز صاحب رواية (مئة عام من العزلة) بالواقعية السحرية.

الرواية بشكل عام هي عملٌ مبنٍ على مخيلة الكاتب، فيأتي بعناصر روايته من وحي المخيلة، ولكنها تكون على أساس الواقع، وتكون لها جذورها الواقعية، لماذا؟

لأنه لا يكتب لأناس افتراضيين، بل لأناس واقعيين. وفي بعض الأعمال الروائية، يوظف الروائي الخيال للتنبؤ بأحداثٍ ستقع في المستقبل استناداً إلى مجريات الواقع.

روايات المسابقات

مع انتعاش وتعدّد المسابقات والجوائز الأدبية، بدأ بعض الروائيين يكتبون رواياتهم خصيصاً لتلك المسابقات، ليحصلوا على شهرة، وعلى القيمة المالية



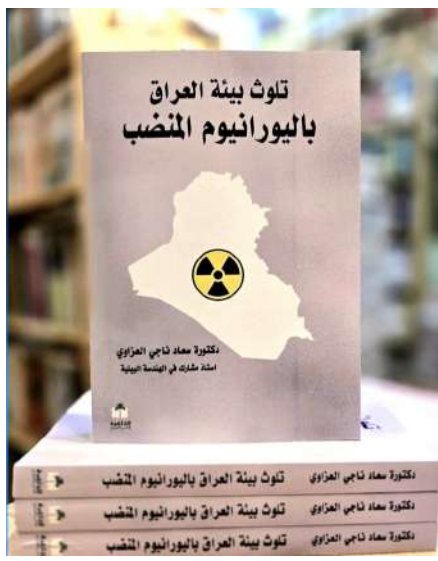
حديث
الكتب

في كتاب «تلوث بيئة العراق باليورانيوم المنضب» للدكتورة سعاد العزاوي ..

تأثير الحروب على البيئة الطبيعية والحضرية في العراق .



ساجدة الموسوي



تزايد ... هذه الوثيقة المتضمنة الكثير من الدراسات والمدعمة بالمراجع العربية والأجنبية يمكن أن تكون أحد الشهود الثقة المعتمدين في أخذ حق العراق والعراقيين ممن تسببوا بذلك الدمار الرهيب .

صدر الكتاب عن دار نشر الذكرة في عمّان كتاب، وتم عرضه في معرض عمّان الدولي للكتاب في الأردن بتاريخ 11 تشرين أول 2024 للباحثة الأستاذة المشاركة في الهندسة البيئية الدكتورة سعاد ناجي العزاوي.

ما الذي حوّل الكتاب والأدباء والعلماء إلى مصانع لإنتاج الثقافة والعلم والأدب ليستمر الوجه الآخر للعراق .. وجه العطاء والثراء الروحي والعلمي والإنساني ؟

ليس سوى الوطنية العالية والشهامة والروح التواقفة إلى المعالي ذلك ما نراه في كتابات وإبداعات الأدباء وفي بحوث وكتب العلماء .

ولعلّ واحداً من تلك النماذج الفريدة في عطاءها العلمي هي الدكتورة سعاد ناجي العزاوي التي أتحتفتنا بكتابها الجديد) تلوث بيئة العراق باليورانيوم المنضب) ...

هذا الكتاب الذي يعد وثيقة علمية دامغة على الجريمة البشعة التي قامت بها أميركا وبريطانيا وتسببت في وفاة مئات الآلاف وما زالت الوفيات في تزايد والولادات المشوهة في

الخطيرة وانتشارها من مواقع العمليات الحربية إلى المدن المأهولة بالسكان ودخولها جسم الإنسان من خلال العواصف الترابية والسلسلة الغذائية... وكذلك تقدير المخاطر الصحية التي نتجت عنها ومنها إصابة مئات الآلاف بالأمراض السرطانية واللويميا وغيرها. سعاد ناجي العزاوي/أستاذة مشارك في

الهندسة البيئية ، تحمل درجة البكالوريوس في الهندسة المدنية من جامعة الموصل و شهادتي الماجستير والدكتوراة من جامعة كولورادو للمناجم في الهندسة الجيويئية من الولايات المتحدة الأمريكية. عملت في 1991 عضو هيئة تدريسية

ويقدم هذا الكتاب نتائج أهم البحوث التي تمّ إجراؤها في مجال التلوث الإشعاعي الذي نتج عن استخدام الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا أسلحة اليورانيوم المنضب بشكل مكثف ضد الإنسان والبيئة في العراق في كل من حرب الخليج الأولى عام 1991 وغزو واحتلال العراق عام 2003.

ويتضمن الكتاب في الفصول الثمانية الأولى تأثيرات هذه الحروب على البيئة الطبيعية والحضرية والسكان في العراق نتيجة استخدام مختلف الأسلحة الفتاكة ، ومن ضمنها أسلحة اليورانيوم المنضب الإشعاعية وآليات انتقال هذه الملوثات



عيسى محمد
العيد



كلمة

ما هو الواقع؟

يعدُّ سؤال "ما هو الواقع؟" من أقدم الأسئلة الفلسفية وأكثرها تعقيداً، إذ يحمل في طياته دلالات متعددة وي طرح أسئلة جديدة تتوالد من عمق معناه. الواقع الذي نعيشه يومياً يتنوع في دلالاته؛ فهل هو مادي محسوس يمكن معاينته عبر الحواس؟ أم هو تجربة معنوية تفرض نفسها على عقولنا؟

هل الواقع مادي أم معنوي؟
لعل أحد المفاتيح لفهم الواقع يكمن في تحديد طبيعته، فإذا كان الواقع مادياً، فهو على الأرجح قالب ملموس نختبره بحواسنا ونتصرف فيه بإرادتنا. في هذه الحالة، نحن لا نخضع للواقع بقدر ما نتحكم به ونصوغه وفق رغباتنا، المادية هنا تجعل الواقع ملموساً وقابلًا للتعديل؛ إذ نرى الأشياء ونتحكم بها، ومن ثم نصنع قراراتنا استناداً إلى تجاربنا الحسية.

على النقيض من ذلك، إذا كان الواقع معنوياً – إدراكاً ذهنياً يتجاوز المحسوس – فإنه يصبح شيئاً نفهمه بالعقل ونفسره بالتأمل والتفكير. وبهذا، قد يفرض الواقع نفسه علينا كقوة تؤثر في مسار أفكارنا وتوجه أفعالنا. هنا يصبح الواقع، وليس نحن، من يضع القواعد، وتتعاظم معه بناءً على ما يمليه علينا من فهم ومعانٍ.

هل نتصرف بالواقع أم هو متصرف بنا؟

هذا السؤال يقودنا إلى مفهوم حاسم في الفلسفة، وهو الحتمية مقابل الحرية. فإذا كان الواقع مادياً، فقد نكون نحن الفاعلين فيه، نصنع اختياراتنا ونبني قراراتنا. أما إذا كان معنوياً، فإننا نقبل تأثيره ونخضع له. هذه المسألة كانت موضوعاً للتأمل عبر تاريخ الفلسفة، حيث يرى الحتميون أن الواقع يفرض نفسه علينا، بينما يؤمن الوجوديون بحرية الفرد في بناء واقعه واختيار مساره.

استنتاج: الواقع بين التجربة المادية والمعنى المعنوي

من خلال التأمل في كلا الجانبين، يبدو أن الواقع ليس كياناً بسيطاً؛ بل هو مزيج من التجربة المادية، التي يمكننا التأثير عليها والتفاعل معها، والمعنى المعنوي، الذي يُدرك عبر العقل ويؤثر في فهمنا للأشياء. فنحن نعيش في عالم محسوس، لكن إدراكنا وتفسيراتنا تمنحه معاني عميقة تجعله يتجاوز المادة.

ما اردت ان أخلص اليه قد لا يكون الواقع شيئاً يمكن اختزاله بسهولة؛ فهو تجلٌ للمادي والمعنوي في آن واحد. لذا، فإن البحث في ماهية الواقع ليس مجرد محاولة للبحث عن إجابة، بل هو تمرين مستمر يساهم في تعميق فهمنا لعالمنا ولطبيعة وجودنا فيه.

في كلية الهندسة في جامعة بغداد ثم رئيسة قسم ، ورئيسة لجنة استحداث كلية هندسة الخوارزمي في كلية الهندسة جامعة بغداد عام 2001 واول امرأة عميدة لكلية هندسة في العراق. اشرفت على انجاز 24 اطروحة ماجستير ودكتوراة في الهندسة البيئية في مواضيع التلوث الصناعي والاشعاعي ونمذجة انتقال الملوثات في المياه الجوفية والسطحية. ونشرت أكثر من 50 بحثاً ودراسة فنية تخصصية في مواضيع التلوث الاشعاعي



والصناعي والمياه والتربة في العراق ومنها التلوث باسلحة اليورانيوم المنضب الذي استخدمته اميركا ضد البيئة والسكان جنوب العراق واثبتت مع ثلاث فرق بحثية اخرى بالقياسات الموقعية والمختبرية وجود التلوث في المناطق السكنية غرب البصرة .

حازت على جائزة (Nuclear Free Future Award) من المؤسسة العلمية العالمية (Franz Moll) في ميونخ بألمانيا في أكتوبر عام 2003. كذلك حاصلة على جوائز Von Tyle و Geophysics Awards العلمية من جامعة كولورادو للمناجم في اميركا عامي 1989, 1990. وجوائز مجلس الوزراء في العراق للملاكات العلمية المتميزة لثلاث سنوات متتالية. ولديها براءتي اختراع مشتركة في التقنيات المتقدمة لإزالة الملوثات الصناعية الخطرة.



معارض

ملتقى غيث الدولي للفنون ..

نافذة عربية على الإبداع لإثراء المشهد الثقافي العربي وتعزيز الإبداع الفني .



سمو الأمير منصور بن خالد آل فرحان مع المشاركين



متابعة عبدالله وافييه
بتشريف من صاحب
السمو الامير منصور
بن خالد ال فرحان
سفير خادم الحرمين
لدى دولة قطر أفتتح
ملتقى غيث الدولي
للفنون البصرية في
الفترة من 4 إلى
10 يناير، بتنظيم
مشترك بين اي ام
غاليري (قطر) و
مؤسسة بصمات فن
السعودية) وبرعاية
كريمة من فندق
دبليو الدوحة.

من المملكة العربية السعودية أضافت بُعدًا تعليميًا وتفاعليًا
قدموا 70 عملاً فنيًا، بعضها للملتقى . حيث كان الحضور
مميزاً من محبي ومتذوقي الفن أنجز في إطار ورش العمل التي
جمع الملتقى الفنانين العرب من 12 دولة، حيث شارك أكثر
من 30 فناناً وفنانة غالبيتهم



حيث شكّل تجمّعاً فنياً وإنسانياً فريداً يُبرز القيم المشتركة للوطن العربي.

قطر: مركز للإبداع الفني

احتضنت قطر، بما تملكه من رؤية ثقافية طموحة، هذا الملتقى الذي يعكس دورها الريادي في دعم الفنون البصرية. وقد عزز الملتقى هذه المكانة كمُنصة تجمع الفنانين العرب للاحتفاء بالإبداع والابتكار وتقديم أعمالهم إلى جمهور متنوع.

يمثل ملتقى غيث الدولي للفنون خطوة نوعية نحو تعزيز التعاون الثقافي والفني بين الدول العربية، مع التركيز على دعم الفنانين ونقل خبراتهم إلى أجيال المستقبل. يعكس الملتقى رسالة واضحة مفادها أن الفن، بمختلف أشكاله، هو جسر يجمع الشعوب ويوحد قلوبهم تحت مظلة الجمال والإبداع.

شارك في تنظيم الملتقى اي ام غاليري من دولة قطر ومؤسسة بصمات فن من المملكة العربية السعودية

المعاصر وتمكينه من تحقيق رؤية إبداعية متجددة تعكس التحديات الثقافية والإنسانية.

تعزيز قيم الجمال والتواصل الثقافي

يهدف ملتقى غيث إلى نشر ثقافة الفن والجمال، مع التركيز على دعم الفنانين العرب وإتاحة الفرصة لهم لعرض أعمالهم ضمن بيئة احترافية تبرز إبداعاتهم بشكل يليق بمستوى الفن العربي. كما يعكس الملتقى قيم التبادل الثقافي والتواصل بين الأشقاء العرب،

التشكيلي ” وبتشريف من رائد الفن التشكيلي القطري يوسف احمد ونخبة من الفنانين من الوطن العربي .

تعاون مثمر لتطوير المشهد الثقافي

يشكّل الملتقى انعكاساً للتعاون المثمر بين بصمات فن و اي ام غاليري الذين يسعيان لتعزيز المشهد الثقافي والفني العربي عبر توفير منصات لعرض الأعمال الإبداعية بأسلوب احترافي. يعبر هذا الحدث عن رؤية مشتركة تهدف إلى فتح آفاق جديدة للتبادل الثقافي ونقل الخبرات بين الفنانين العرب، مما يسهم في بناء جسور تواصل تعزز من مكانة الفن العربي على الساحة العالمية.

الإبداع الاحترافي في ورشة أحمد المعاضيد

قدم المعاضيد ورشة عمل متميزة بعنوان ”الإبداع الاحترافي“، التي هدفت إلى تطوير مهارات الفنان



متابعات

كتب: أحمد الغر

تجربة شتوية فريدة في قلب مكة.. اختتام فعاليات (شتاء حراء) في حي حراء الثقافي.



حي حراء يمثل معلماً ثقافياً ومقصدًا سياحياً ووجهة معرفية للكبار والصغار

عروض شعرية مستوحاة من التراث العربي الأصيل. وقد سلطت هذه الفعالية الضوء على أهمية الشعر بوصفه ديوان العرب وأداة توثيق للأحداث والمشاعر. كما تضمنت "المجارة الشعرية"، التي جمعت بين التفاعل الحي والاعتزاز باللغة العربية وآدابها، مما أضاف بعداً ثقافياً عميقاً لتجربة الزوار. فيما أحييت "فعالية القافلة" الموروث الثقافي للهجانة، حيث عكست الدور المحوري للقوافل في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للعرب قديماً، وقدمت هذه الفعالية مشاهد تجسد الرحلات

(صلى الله عليه وسلم). ويضم المعرض جناحاً يروي التفاصيل التاريخية المحيطة بغار حراء وأم المؤمنين خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)، بالإضافة إلى تمثيل واقعي للحظة نزول الوحي الأولى. كما يشتمل المعرض على مقتنيات تاريخية نادرة، منها نسخة مصورة من مصحف عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وقطع حجرية قديمة نقش عليها القرآن الكريم، مما جعل الزوار يعيشون تجربة استثنائية بين عبق الماضي وإبداع الحاضر. لاقت فعالية "مسيرة الشعراء" استحسان الزوار لما قدمته من

اختتمت فعاليات "شتاء حراء" التي نظمتها حي حراء الثقافي بمكة المكرمة بالتزامن مع إجازة منتصف العام الدراسي، حيث شهدت الفعاليات سلسلة مميزة من الأنشطة التي استهدفت جميع أفراد الأسرة. وقد شكّلت رحلة معرفية وترفيهية تُبرز القيمة الثقافية والتاريخية للمكان، الذي يُعد أحد المعالم الحضارية والسياحية في مكة المكرمة. من أبرز الفعاليات التي أقيمت؛ "معرض الوحي" الذي يجمع بين الأصالة والابتكار، حيث استخدمت أحدث التقنيات لمحاكاة قصة نزول الوحي على النبي محمد



التجارية الكبرى التي كانت تعتمد على الإبل لنقل البضائع وتأمين الرحلات بين المناطق المختلفة. واسترجع الزوار من خلال هذه الفعالية ذكريات الطرق التجارية القديمة، التي كانت تمثل شريان الحياة آنذاك. شهد ميدان التحديات إقبالاً واسعاً من عشاق المغامرة والإثارة، حيث أُتيح للزوار المشاركة في ألعاب متنوعة تجمع بين الترفيه والتنافس، أما "مسرح الشتاء" فقد أبهج

الزوار بعروضه التفاعلية التي شملت مسابقات وألعاباً مستوحاة من التقاليد الشتوية، مما جعل الزوار يعيشون تجربة ممتعة وسط أجواء شتوية فريدة.

إلى جانب الفعاليات الثقافية والترفيهية، قدّم حي حراء تجربة متكاملة من خلال سوق الحرف والصناعات التراثية، الذي أتاح للزوار التعرف على المنتجات المحلية واقتناء الهدايا التذكارية. كما تميز بتقديم مأكولات ومشروبات تحمل الطابع التراثي والمعاصر، مما



جعل الزيارة تجربة شاملة تجمع بين الترفيه والثقافة والتسوق. يُذكر أن حي حراء الثقافي يمتد على مساحة تُقدر بـ 67 ألف متر مربع بجوار جبل حراء، أحد أشهر معالم مكة المكرمة. ويعد الحي وجهة سياحية ومعرفية تجمع بين الماضي والحاضر، مستقطباً الزوار من مختلف الجنسيات وشرائح المجتمع. وتهدف الفعاليات المتنوعة التي تُقام فيه إلى تحقيق معايير جودة الحياة وتعزيز تجربة الزائر، بما يتماشى مع رؤية المملكة 2030.



فعاليات شتاء حراء Hira Winter





ديواننا



حسين الزليفة



(القارئ الماهر وأمين المكتبة)

ولتبقى عني أنت بعيدا
 كي تتحدث أطول مما ترجوه
 كي تأخذ مجذك في تسلية تألفها دوماً
 وتكررها لا تسأم ما شئت مع العقلاء ..
 قال الطالب ذلك لي ،
 ما أحلى ، ما أروع ما حاور ، ما أجمل ما قال
 وأقول لنفسي لو سُئِلَ المذكورُ عن ابنِ الخبازِ البلدي
 هل يعرفهُ ،
 أو هل يعرفُ مَنْ عالَجَ نقصاً في استقراءِ أرسطو
 أو يعرفُ كيف يفنِّدُ أسطورةَ قَتْلِ المُتنبِّي المشهورة
 أو كيف يُعيدُ إلى نيوتنِ تفاحتَهُ
 ويُعيدُ الحقَ إلى أهلِ الحقِّ الأصليين
 هو يأكلُ حلوي أم عليّ
 لكن هل يعرفُ قَصَّتْهَا
 أو قصةَ برنارَ مع الشعر/النثر، يُعمِّمها المبهورون
 أو كيف يُخالفُ قَصَّتْهَا المعترِّونَ بإيقاعِ رؤاهم
 تنتقلُ موسيقى أحرفهم من غير شروطٍ بين الكلمات
 لكنْ تنقلها مُتَسِّقٌ في إيقاعِ المعنى والألفاظ
 هل يعرفُ ذاكَ المذكورُ مَنْ ابنِ الكاتبِ
 وكم أعشى مرَّ عليّ ومن ألفِ صُبْحِ الأعشى
 هل يعرفُ ديوانَ الشوقياتِ المجهولة
 والعلَّةُ يحسبها الحُسباني معلولة
 وقلت لنفسي يكفي يكفي
 يكفي مارِدَ الطالبِ مِنْ رَدِّ ساحقٍ
 هذا الطالبُ سوف يكونُ المذكورُ بعلمٍ في الجيلِ الحالي
 ولدى جيلِ الزمنِ اللاحقِ
 وأقول لنفسي
 هذا الجيلُ الحالي قارئ
 لا تعباً بالحمقى يهتمون الجيلَ بكُرهِ الحرفِ
 هذا الجيلُ سيُنتجُ معنى المعنى في معنى كان
 وسيُخرجُ مِنْ كامنِ طاقتهِ ما يُهيجُ كلَّ البهجةِ
 ما يسعدُ فيه الإنسانَ .

نحن فيها صامتون
 كلنا صامتون
 صامتون جداً جداً
 حتى كأننا قد تركنا ألسنتنا خارج بابها
 أو كأن أفواهنا من الأصل بلا ألسنة
 نجلسُ جل سة تماثيل تحت سقفاها
 تحت سقفِ المكتبةِ العامَّةِ الخاصَّةِ
 فهي عامَّةٌ للطلابِ ، وهي تتبَعُ المدرسةَ
 الطلابُ هم الطلابُ على ضجيجهم في الساعاتِ
 ولكن الصمت هو ضجيجهم المُفضَّلُ في المكتبةِ
 كلُّ طالبٍ صامتٌ ، وكلُّ كتابٍ مفتوحٍ يتحدَّثُ
 وحين دقَّ الجرسُ جاءني طالبٌ ممتعِضٌ في الفسحةِ
 في الفسحةِ الثانيةِ تحديداً
 قال وأنا خارجٌ من المكتبةِ رأني أحدُ المارةِ
 قال لي وأنا لم أعرفه مُنقبَلٌ ، ولن أعرفه مِنْ بَعْدِ !!
 قال كم هو ممتعٌ أن تتسلى
 أن تقتل الوقتَ بين جثامين الأوراقِ
 بين جثامين الكُتُبِ المُسنَّدةِ البكماءِ
 قال لي ذلك وهو لا يعلمُ أنني لم أخرجُ من غرفةِ محاطةٍ
 بالجدرانِ
 بل خرجتُ مِنْ غابةٍ يضيعُ هو فيها
 لذلك سألتُه عن مسألةِ الكحلِ
 وعن شُبُهَةِ الأكلِ والمأكولِ فقال
 لم أذهبُ إلى المطعمِ بَعْدُ
 وقد ولَّى زمنُ الكحلِ والمكحلةِ
 فهما لا يُباعان في متاجرِ الكمالياتِ
 وقلت قبل قليل كنتُ عند ابن زيدون في الأندلس
 أنشدني نونيتهُ العصماءِ
 قال مَنْ لا أعرفهُ أيضاً
 إنَّ الأمواتِ لا يتحدثون فلا تهذي
 قلتُ سأبقى في مكتبتني كي أهذي كالفاقدِ وعيهُ أو كالمجنونِ
 أهذي مِنْ عيني
 مِنْ ذهني الطاوي حَقَبَ الأكوانِ



مقال

مرفت
أبو العينين

@mervat_abu_alenain

سلطة العين.. بين الحب والتهديد.

النظرة أيضًا قد تتحول إلى تعدي على الحدود الشخصية، كالنظرات التي تتفحص جسد المرأة، مهددة لخصوصيتها. هذا النوع من النظرات يعكس تجاوزاً للأدب والاحترام، ويخلق حالة من الانزعاج والتهديد النفسي. لطالما ارتبطت العين بمفهوم الحسد في الثقافات المختلفة، حيث يُعتقد أن العين قد "تؤذي" أو "تؤثر" على الآخرين. هذا الاعتقاد يعكس القوة الخفية التي تملكها العين في حياتنا اليومية، حتى من دون أن ندرك تأثيرها. فبمجرد نظرة يمكن أن تتغير مشاعر الشخص الآخر، سواء للأفضل أو للأسوأ.

النظرة ليست دائماً ناتجة عن تفكير عقلائي، بل غالباً ما تعكس العاطفة. كم مرة نظرنا إلى شخص نحبه فترأى لنا صورته أجمل مما هي عليه؟ العين بهذا المعنى تحمل قدرة على تجميل الواقع، وتمنح الشخص المعنى خصائص قد لا يكون ملموسة في الحقيقة.

في الإسلام، فإن للعين والقدرة على النظر أهمية كبيرة، حيث تُعتبر العين في الإسلام أداة قوية يجب أن تستخدم بحذر. ورد في القرآن الكريم في العديد من المواضع، منها في سورة النور، حيث قال الله تعالى: "قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم". هذه الآية تدعو إلى ضبط العين وحمايتها من الانحراف، ليس فقط عن طريق تجنب النظر إلى المحرمات، بل أيضاً في كيفية استخدام هذه القدرة البصرية تجاه الآخرين.

العين ليست مجرد أداة للرؤية، بل هي أداة تحمل رسائل أخلاقية عميقة. فالنظرة قد تكون أداة للتواصل الحسن، أو أداة للتهديد والتجريح. لهذا جاء أمر الله تعالى للمؤمنين بغض البصر، ليس فقط لتجنب المحرمات، بل لتدريب النفس على ضبط هذه السلطة

تتعدد أنواع السلطة، منها المادي كسلطة القوة التي يمارسها الإنسان على آخر، ومنها المعنوي مثل الأعراف والتقاليد. لكن هناك نوعاً آخر من السلطة، الخفية، غير الملموسة، التي تفرض حضورها من دون أي أثر.

العين، العضو الصغير الذي نغفل عن قوته، تحمل بين رمشها سلطة هائلة تمتد لتشمل العالم بأسره. فهي تبث رسائل مشفرة تحمل الحب، الغضب، التهديد، الإعجاب، والمشاعر التي تشكل حياتنا اليومية. النظرة المحبة قد تنقل الأمان، وتبني جسوراً من التفهم، بينما النظرة الحاسمة قد تفرض هيمنة في المواقف الصعبة، وتوجه رسائل من القوة النفسية.

عندما نوجه نظرتنا إلى مريض أو إلى شخص مسن، فإنها تتجاوز مجرد النظر البسيط إلى العالم الخارجي، لتكون تعبيراً عن الاحترام والاهتمام. تلك النظرة يمكن أن تحمل في طياتها الكثير من المعاني، كأنها تهمس للمريض أو الكبير في السن: "أنا هنا من أجلك، ولا يوجد ما يزعجني في تقديم العون لك." فعيني الشخص الذي يهتم بالآخر تنقل شعوراً بالطمأنينة والراحة. هذه النظرة مليئة بالرحمة، توحى أن الألم الذي يشعر به الشخص الآخر ليس غريباً على من يراقب أو يتعامل معه. إن العين التي تلتقي بعين مريض تحمل في طياتها محبة صادقة ورغبة في التخفيف عن المعاناة، وكأنها تواسيه دون الحاجة للكلمات.

وفي المقابل، قد تكون النظرة أداة لإيذاء الشخص الآخر أو التقليل من شأنه. نظرة الاستعلاء أو التهكم يمكن أن تهز كرامة الإنسان، وتنقل رسالة من التحقير التي تهدم الثقة بالنفس. فالنظرة التي تحمل هذه الطاقة السلبية قد تكون أكثر تأثيراً من الكلمات في تدمير الشخص المعني.



عبدالمحسن
الزحيس



كلمة

الشيخ بن حميد والخطبة المختلفة.

استمتعت - واستمتعت - في فترة سابقة إلى خطبة فضيلة الشيخ الدكتور/ صالح بن عبدالله بن حميد على منبر الحرم المكي الشريف حول فقه الإنصات وحسن الاستماع ، وأشار فيها إلى أن حسن الإنصات وأدب الاستماع من أعظم ما يبني العلاقات ويرسم طريق النجاح ، ويرسخ الثقة في النفس ويردم الجفوة ويسد الهوة ويحقق وطأة الخلاف ، وأنه أفضل طريق لإقناع الآخرين وأيسر سبيل إلى الوصول إلى الحق ، كما حذر فضيلته من المقاطعة والاشتغال بإعداد الرد أثناء الاستماع ، واستعجال الإجابة ، وعدم حسن الاستماع ذلك أنه يؤدي لسوء الفهم وسوء الفهم يؤدي إلى ضياع الأوقات والجهود والأموال والعلاقات.

وفي ختام الخطبة حذر فضيلته من الإنصات المنحاز ممن يستمع وقد استبطن حكماً مسبقاً أو تصنيفاً للأشخاص أو المعلومات.

كانت هذه الخطبة وتميزها محل نقاش واستحسان في جمع شبابي ، ليس لأنها خطبة جامعة شاملة تطرقت إلى خلق مهم من الأخلاق التي حثنا الإسلام عليها، حرمانا بسبب سوء استخدامه الشيء الكثير، وإنما مبعث الاستحسان أيضاً هذا التنوع المطلوب في الخطب والمحاضرات، المحصورة سابقاً في طرق موضوعات العبادات بشكل مبسط ومكرر ، أو استغلالها في إبداء الأمور الشخصية في بعض القضايا، وليس رأي الإسلام بشكل يتصف بالإثارة ومخاطبة العواطف ، والتحيز في عرض الأدلة أو الوصول إلى النتائج المستهدفة بما يضر المجتمع ولا يصب في مصلحته.

إن إحسان الإنصات وإحسان الاستماع وما يتبعه من عدم المجادلة بالتي هي أحسن من بعض أصحاب القدوة ساهم بشكل كبير في الانحراف الفكري والتشدد لدى كثير من الشباب الذين نكتوي بناه حتى الآن.

ويتوأكب مع داء عدم إحسان الإنصات وإحسان الاستماع في المسار نفسه ويشترك معه في الأثر والغرض عدم القراءة المتأنية وغير المتميزة لبعض ما يطرح من قضايا أو آراء أو اقتراحات لا تتوافق مع آرائنا أو معتقداتنا، بل إن المطلوب من أصحاب القدوة ليس عدم استقطاب الحكم مسبقاً لدى عرض المعلومة ، بل المطلوب أداءً للواجب وسيراً على خطى السلف البحث عن المعلومة الحققة وبذل الجهد في سبيل ذلك.

واستخدامها بحذر، حتى لا تتحول النظرة إلى أداة للإيذاء. ”غض البصر“ لا يقتصر على مجرد عدم النظر إلى ما حرمه الله، بل يمتد ليشمل كيف يجب أن نتعامل مع الآخرين بنظرة مليئة بالاحترام والرحمة.

في الحديث النبوي الشريف، نجد أيضاً توجيهاً في كيفية التعامل مع العين. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ”العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين“. هذا الحديث يعكس أن العين تحمل في طياتها قوة قد تؤثر على الشخص، ولهذا يجب أن تكون النظرة بعيدة عن الحسد أو التمني للشر. وهذا يتوافق مع توجيه الإسلام في ضرورة التمني للخير للآخرين، بما يتماشى مع الأخلاق الإسلامية التي تروج للمحبة والرحمة.

في النهاية، تبقى العين لغة صامتة، أقوى من الكلمات. هي نافذة على مشاعرنا، تعكس قوتنا وضعفنا، محبتنا وكراهيتنا، احترامنا وإهانتنا. لذا يجب أن نكون واعين بكيفية استخدام هذه السلطة البصرية، لأن كل نظرة تحمل رسالة تؤثر في العلاقات الإنسانية بشكل أعمق مما نتخيل. فلنجعل من نظراتنا أدوات لبناء جسور التواصل والحب، لا للتهديد أو التقليل من قيمة الآخرين. فكما يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ”إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً“ (الإسراء: 36)، فكل حاسة من حواسنا، بما في ذلك العين، تستأسل أمام الله عن كيفية استخدامها.

وفي النهاية، على الرغم من عمق ما تحمله العين من رسائل وأبعاد، تبقى بعض النظرات بسيطة وطريفة. مثل قولنا: ”القرد بعين أمه غزال“، حيث تتحول النظرة من مجرد أداة حكم إلى تعبير فكاهي يعكس النظرة المبالغ فيها أو المحبة المفرطة التي قد تراها الأم في طفلها، مهما كانت صورته بعيدة عن الجمال التقليدي. فالنظرة، إذًا، قد تكون أيضاً خفيفة الظل، كما في هذه الصورة الطريفة، التي تذكركنا بأن العين قد تكون مليئة بالمحبة حتى في أبسط صورها.



ديواننا



عمار القيسي*

« جَرَحٌ يُكْرَرُ نَزْفَهُ ».

بُنْزِيفِنَا نُنْهِى، وَنَبْدَأُ عَامِنَا
فَمَتَى سَتَبْتَسِمِينَ يَا أَيَّامَنَا !

هَامَتْ بِنَا رِيحُ الشَّتَاتِ، وَلَمْ تَمَلْ
إِلَّا لَتَنْفُضَ فِي الجِهَاتِ حِيَامَنَا

وَلَنَا بِلَادٌ كُلَّمَا قُلْنَا السَّلَامُ لِعَيْنِهَا،
رَدَّ الرِّصَاصُ سَلَامَنَا

صَاقَتْ عَلَيْنَا حِينَمَا فَتَحَتْ ذِرَاعِيهَا
لِقَنَاصٍ رَمَى أَحْلَامَنَا

وَالْعُمُرُ مُنْذُ بِهَا أُسْتَهَلَ رَجِيلُهُ
جُثًّا تُشَيِّعُهُ الدُّرُوبُ أَمَامَنَا

بُسْطَاءُ
حِينَ نُحِبُّ يَجْرَحُنَا الْحَيْنُ
وَإِنْ نَثُرُ، يَخْشِ الطُّغَاةُ كَلَامَنَا

لَمْ نَقْتَرَحْ وَطَنًا بَدِيلًا عَنْكَ يَا وَطَنِي
سِوَى امْرَأَةٍ تَصُونُ غَرَامَنَا

هِيَ بَيْتُ آدَمَ حِينَ تَاهُ،
وَصَدْرُهَا وَطَنُ نَبَارِكُ فِي ذُرَاهُ مَنَامَنَا

وَهِيَ الَّتِي لَوْلَا أَنْوَتْهَا
لَمَا شَجَرٌ تَفْتَحُ كِي يَضُمُّ حَمَامَنَا

* شاعر يمني





مجاز
مرسل

حقيقة بيانية!

النسق ذاته، والتمثيل هنا لبيان وجه الارتباط بين المعاني والألفاظ في أنه لا تكون نبتة حتى تكون بذرة، والأمر كذلك في الكلام المنظوم فإنه لا يكون إسناد حتى يكون هناك فكر، وأما نظم الألفاظ كيفما اتفق، على عسره، فليس سوى رصف صوتي للكلام على غير نسق من المعاني، وهذا لا يكون حتى في كلام المجانين؛ لأنه حتى الهذيان أحياناً يقع على النسق، اللهم إلا إذا جعلناه كعدّ حبات الجوز بلا نظام، وإنما نظم اعتباطي بلا دلالات ولا معان وهذا خارج عن سياق الفكر، وتبعاً لذلك عن سياق النظم.

والمهم أنّ ما قرّره عبد القاهر حقيقة بيانية لا عقيدة أشعرية، واتساق ما ذهب إليه مع مقولة الكلام النفسي لا يعني أنّه يؤسس لها من خلال فكرة النظم، وإن كان تكوينه المعرفي داعماً لها في ذلك، كما لا يعني صحة مقولة الكلام النفسي فيما يخص كلام الله، لأنّ كلام الله صفة من صفاته، وتدبره في القرآن المنزل غير القول في حقيقته؛ وقد خاطب الله العرب في القرآن بمعهود خطابهم وعلى سندهم في الكلام، كما قرر ذلك الشافعي في الرسالة، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن، والشاطبي في الموافقات.

لا أظن عبد القاهر، وهو يؤسس نظرية النظم، ويفصل في أن الألفاظ خدم للمعاني، وأن ترتيب المعاني في النفس قبل ترتيب الألفاظ في النطق = ينطلق من مشروع أشعري، وإن كان هذا النظر متسقاً مع مقولة الكلام النفسي عند الأشاعرة، فلو كان الأمر كذلك لما راجت نظرية النظم إلا في تطبيقات الأشاعرة، ولما وجدت صداها عند أكثر المفسرين، وأبرزهم الزمخشري وهو معتزلي ضالع في الاعتزال، ومع ذلك يقرر ما قرره عبد القاهر.

فإن قيل إنهم طبّقوا نظرية النظم، ولم يربطوا بين المعاني النفسية والكلام النفسي الإلهي في مقولة الأشاعرة، أقول: وهذا ما يعزز أن نظرية النظم ليست فكراً أشعرياً، وإنما هي فكرة بيانية راسخة في اللسان العربي، وما قرّره عبد القاهر في أن الألفاظ تابعة للمعاني قرّره ابن جني، والجاحظ من قبل، بل وكل النقاد على هذا المذهب في أن الألفاظ أوعية المعاني.

وما يعنيه عبد القاهر بترتيب المعاني في النفس قبل ترتيبها في النطق لا يعني أنّ ذلك على التراخي، وإنما القصد أن المعنى منبث للفظ وبذرتة، فلو نسقت بذور جرحير مثلاً، أو نعناع، أو أي نجم أرضي في جادة لنبت على



أ.د. سعود الصاعدي

@SAUD2121



ديواننا



نادية السالمي



طلُّ على ظلِّ الأبدية

أو
للسرمدي يدُ عليا لها ترضي
أجئت تمنحُ للنيران سنَّتْها
وتحسب الثلج أجرى
الحبِّ في البغض
تكسّر الماء
عن ماء يُخاط به
غيماً تفلت عن سقياه كي يقضي:-
برشفتين
تعاويد الكؤوس قلى
من بعدها
يستريح الحظُّ للمحض
من كلِّ أعمدة الغفران تضحيةُ
بحكمة الصفح
في تهوية الغض
فردّ غرة شمس
أنت تحبسها
مستشهداً بالوفا
في الخاتم الفضي
ولن أسامح حتّى لو...
وتأذن لي
من راوغت كسرهما حيناً
من الرفض

تكشّف الركبُ
عن معزولة الركض
ولا تجاسر نأيّ للضحى
يفضي
وفي خبا
الكذبة البيضاء مهترأ
لفرط ما اغتسلت في برزخ الغمض
من شهقةٍ بـ «قفا نيك»
الطلول إلى
إدانة السرد بين العين
والنبض
كأنني طللٌ ..
قدر الشخوص على
فصاحة الخرس
المحروس في أرضي
أهالك القول
دون القول محتدماً
بين الرسوم مجافٍ
ساعة الفيض
أكلما يشتهي التتويج
وقفنا
قدمت ترعى
ذكاء الشك في الفرض
أو ضلّ في الظلّ ظلّ الأبدية



مقال

مهارة الاستماع ..!



محمد بن
عثمان الخين

@a00a14301

ويكشف العلاقات، ويتوصل إلى الأفكار الضمنية من خلال السياق، والملح الرئيس لهذه البنية ذكر الفكرة الرئيسة، استنتاج بعض القيم الموجودة في النص، ذكر الأسباب والنتائج، ومن الكلمات التي تشيع في هذه البنية: وكان الهدف، يتحلى بكذا، بسبب، لذلك، نتيجة، لأن.

- الفهم الناقد: ويقصد به إصدار الحكم على النص المسموع من كل النواحي اللغوية والدلالية والوظيفية وتقويمها، والملح الرئيس في هذه البنية إبداء الرأي حول مواقف وأشياء، والتمييز بين المذكور وغير المذكور، ومن الكلمات التي تشيع في هذه البنية: وتصرفه كان كذا، استعجل في، احتار كيف.

- الفهم الإبداعي: ويعني قدرة المستمع على ابتكار أفكار جديدة ونهايات مغايرة، واقتراح مسارات فكرية جديدة للنص المسموع، والملح الرئيس في هذه البنية جعل النهاية مفتوحة، إيراد مشكلة ما وذكر بعض الحلول المناسبة، ومن الكلمات التي تشيع في هذه البنية: لك أن تتخيل النهاية، الصعوبة في هذا هي، أحد الحلول الممكنة هو.

وتعقيباً على ما سبق فإن مهارة الاستماع بجميع بنائها ذات أهمية بالغة في بناء شخصية التلميذ إذ تجعل منه مستمعا متفاعلا مع المتحدث قادرا على التحليل والتفسير والنقد.

تبرز أهمية مهارة الاستماع في كونها المدخل الأبرز لامتلاك العلم والمعرفة، وبناء القدرات العقلية التي تُنمي مهارات النقد والتمييز لما يُسمع، فهناك علاقة قوية بين مهارة الاستماع وبقية المهارات من تحدُّث وقراءة؛ ولكي يكون التلميذ قادرا على إدراك الكلمات والجمل والعبارات لابد أن يكون قد استمع إليها من قبل، فالاستماع يساعد على توسيع ثروة التلميذ اللغوية؛ ولذلك ينبغي أن تبدأ دروس القراءة في المرحلة الابتدائية بالاستماع أولا من المعلم، بعد ذلك بتنمية مهارة القراءة لديهم.

وعليه ينبغي على المعلم معرفة أنواع البنى النصية في نصوص الاستماع لتلك المقررات، ولقد حدد عدد من الباحثين مهارات الفهم الاستماعي في مستويات منها:

- فهم المعنى الحرفي المباشر: ويشير إلى فهم المعاني الحقيقية للكلمات في النص المسموع، ومعرفة الفكرة الصريحة، وتحديد التفاصيل، وفهم واستيعاب الكلام الوارد في النص بشكل مباشر، والملح الرئيس لهذه البنية وصف الشيء بمكوناته، أو ذكر معناه، أو تضاده، أو ترتيب الأحداث والأفكار بتسلسل، ومن الكلمات التي تشيع في هذه البنية: مثلا، هذا، هو، أولا، ثانيا، قبل ذلك، أخيرا.

- الفهم الاستنتاجي: وهو الفهم الذي يتطلب المزج والربط بين المحتوى الحرفي للمسموع مع معلومات وخبرات وخيال المستمع، وهذا المستوى أعمق من السابق؛ لأن المستمع يبحث في المعاني والأفكار الواردة صراحة وضمنا، ويعمل على استخلاص للمقاصد،



ديواننا



د. زاهر عثمان

مشارفك..

وأومضت نجومات المنتهى الألق
لكي أوجد آهاتي ومفترقي
ليبلى الجرز حد المد في نسق
الغارقات بدمعي؛ المبتلى أرقى
تجوب نبض صرير البوح والورق

أن يستلبني إلى مشوارها الغبق
سمعي وصوتي، ولون الموج والغرق
وبين لوعة ذاك الماجن الشفق
كما تذوب بقايا الحلم في الغسق
إلى مرافئها القدسية العبق

ذكرى تُنبه ليل الناس والطرق
بوح المواجه، نوح المبتلى قلقي
والمؤلمات التي لم تُبق من رمق

دربي، لينبت حرفاً غير مُستبق

تتابعت خطوات العدى للأفق
وأسرفت سحب الآمال تنهزني
وأن أمارس ضبط الموج متئداً
وأن أنبه وهم الساكنات دمي
والسناحات لدى الآمال ما برحت

يا أنت.. هل أنت من لم يستطع زمني
وأن يمكّني من حجبها استرقت
وأن يعتقني ما بين بهجتها
وأن يميع صباياتي على فمها
ومن ترددت الدنيا لتحملني

إلى عيونك قد أسلمت تبصرتي
دفنت طيف عذباتي، صدى ألمي
والترهات التي قد أثقلت زمني

كوني كأجمل مالا كان واستبقي



الحوار

مؤمنة محمد

د. محمد البشير: الرواية السعودية تزخر بما يستحق البعث السينمائي.



هو ناقد سينمائي سعودي، عضو الاتحاد الدولي للنقاد (FIPRESCI)، يحمل دكتوراه في النقد من جامعة الملك فيصل، وله عدد من البحوث والدراسات النقدية وصدرت له ستة كتب، أحدها عن مهرجان أفلام السعودية بعنوان [كما الماء - تأملات في السينما السعودية]. ترأس وشارك في عدد من لجان التحكيم في مهرجان مالمو في السويد، ومهرجان بسارولوكو في اليونان، ومهرجان أفلام السعودية، وأيام الفيلم السعودي، وغيرها، كان لنا معه هذا الحوار.

ندعي بمنطق الأرقام أن الفعاليات السينمائية الأهلية في الأحساء هي الأكثر والأكبر على صعيد السينما، وهذا لم يكن لولا مباركة الجمهور وشغفه بالسينما، والفن صناعاً، ومهتمين ومشاهدين.

* بصفتك عضواً مؤسساً لجمعية الأفلام، ما هي الأهداف التي تسعى الجمعية إلى تحقيقها في دعم صناعة الأفلام السعوديين؟

- أهداف الجمعية كبيرة نسعى جميعاً - منذ نشأتها- على تنفيذها برئاسة الفنان مشعل المطيري والفريق المميز، وأهم هذه الأهداف السعي لحفظ حقوق العاملين في المجال السينمائي، وهذا لن يتحقق إلا بتظافر الجهود بين الجمعية والأعضاء والمؤسسات، فالجمعية لا تكتسب مكانتها ابتداءً إلا بجمعيتها العمومية! فهذا ما سيضعها على الطريق الصحيح الذي تسير عليه،

درجتي الماجستير والدكتوراه في النقد، وما زالت تلميذاً أتمسك سبب المعرفة، وأجاهد الوصول للعنان.

* كيف ساهمت لجنة السينما التي ترأسها جمعية الثقافة والفنون بالأحساء، في تعزيز الحركة السينمائية في المنطقة؟

- ابتدأت في جمعية الثقافة والفنون في الأحساء مشرفاً ثقافياً، وإيماناً بالسينما والجمهور كانت أول فعالية أقيمها في غرفة الأحساء بعنوان "سينما اليوتيوب لماذا؟" وكانت بمثابة استعادة الجمهور، وإعطاء الميكروفون للجمهور في أمسية يديرها الفنان محمد القحطاني والفنان حسين اليحيى، والرائعة زهراء الفرج، فازدادت جماهيرية الفعاليات الثقافية والسينمائية لاحقاً بإعطاء الشباب لدفة القيادة، وإدارة الفعاليات، وتمكين "نادي السينما" بقيادة الزميل قاسم الشافعي للتركيز على المجال، ولذلك

* السؤال المعتاد عن البدايات، بداية الاهتمام بالأدب والفنون عموماً. وما لذي دفعك للتركيز على مجال السينما بشكل خاص. وهل مسارك الأكاديمي يتوافق مع هذا الاهتمام؟

- لم يكن ميلاً واضحاً للأدب والفنون منذ الصغر، وإن كنت أقول " داخل كل أحسائي أديب وفنان بالفطرة"، فهدوء الأحساء، وتضاريسها، وأناسها، عوامل مُعينة على أن تكون فناناً وأديباً. درست في تخصص صحي، وفي منتصف الطريق قررت أن أفز من الطائرة، متعلقاً بمظلة الأدب، فتعلمت النحو على أيدي أساتذتي الكرام، وبعدها قاندي الشغف بالسينما والأدب، لأعود وأدرس اللغة العربية، وأخلق من جديد إلى درجة البكالوريوس، ولأن "من ذاق عرف!" ومن عرف اغترف، كان التذوق قاندي لخوض تجربة النقد مكرراً، ومواصلة ذلك أكاديمياً ومعرفياً؛ لأحصل على

والجمهور في نهاية المطاف يتوخى الجودة دون السؤال عن جنسية العمل. * ما هو رأيك في الأفلام السعودية التي عرضت مؤخرا؟ ما هو الأفضل بنظرك؟ - بالنسبة للأفلام السعودية فقد عملت على كتاب يوثق رحلتها في صالات السينما السعودية منذ افتتاحها عام 2018 وسيرى النور قريبا بإذن الله. ومؤخرا افتخر بمشاركة الأستاذ أحمد

شوقي رئيس الاتحاد الدولي للنقاد (FIPRES-) والصدیق فراس (CI) الماضي بتحكيم أفلام هذا العام وفق شروط ومعايير، لصالح مسابقة "فاصلة"، الفيلم الفائز كان فيلم "ناقعة" للمخرج السعودي مشعل الجاسر، وذلك "لجراته وقدرته على الخروج عن المألوف، ولتعبيره عن صوت جيل جديد شاب، ولتوظيفه كل أدوات الوسيط السينمائي البصرية والصوتية في خلق تجربة مشاهدة شيقة، حافلة بالتفاصيل المؤثرة، ولقدرته على فتح أبواب النقاش، بل والجدل والاختلاف".

* برأيك، ما الذي ينقص السينما السعودية لتنافس عالمياً؟ وهل ترى أن الدعم الحالي من المؤسسات الحكومية والخاصة كافٍ للنهوض بالصناعة؟ - لا حدود لاحتياجات قطاع مثل قطاع السينما، فهو يطلب المزيد على الدوام، ويحصد المزيد على الجانب الموازي، وهذا هو المحفز للاستثمار الحكومي والتجاري، فالأرقام التي نقرأها كل أسبوع، وازدياد عدد التذاكر، ودخول السوق السعودي لقائمة أكثر الأسواق العالمية مبيعاً؛ كل ذلك يدعو إلى مزيد من الدعم والتجويد، والركض لدخول المنافسة؛ لضمان حصة تليق بالسعودية وسينماها، وتزايد الأستوديوهات محفز لمزيد من الإنجازات وأخرها ما قامت به (Big Time) من استثمار نتطلع لنتائج، وما تقوم به نيوم والعلا وكل الشركات والجهات

دائم للاهتمام بالتفاصيل، والسعي إلى التجويد؛ لتقديم ما يليق بالسعودية وجزانها الثقافي والتاريخي والحضاري الزاخر بكل ما هو جدير بالشاشة الكبيرة. * لدى هيئة الأفلام عدة مبادرات مثل (ضوء لدعم الأفلام) و(كادر للتدريب المهني) و(برنامج صناعات الأفلام) وغيرها، هل وقفت على مثل هذه المبادرات بشكل مباشر؟ وهل تتوقع أن تحدث



تغييراً على المدى القصير في صناعة الأفلام السعودية؟ - هذه المبادرات تجمع ما بين المنح المادية لصناعة الأفلام مثل ضوء، والمنح المعرفية مثل كادر وصناعات الأفلام، وكلا المنحيتين ضروريتين في الصناعة، فالأموال لا قيمة لها دون معرفة، والمعرفة لا أرض سينمائية لها من دون دعم، وهذا ما تسعى إليه الجهات المانحة دوماً، بإنتاج يشرف الجهات المانحة، وتجعلها في مصنع السينما الذي يعول نفسه بنفسه ويفيض لمزيد من الإنتاج، ويشجع المستثمرين لدخول السوق لاقتسام جزء من كعكة أرباح السينما الطائلة مع مرور الوقت، وإيمان الجمهور بأفلام سعودية منافسة، واتساع دائرة التوزيع للخروج من السعودية إلى العالم متى ما كان لدينا ما يستحق وينافس ما يتم تقديمه، فالقيمة دوماً بالمنتج،

ولكن تظل سرعة تحقيق الأهداف منوطة بالأعضاء وسعيهم لحفظ حقوقهم على مسافة واحدة فيما بينهم كمؤسسات وأفراد.

* كيف تصف دور مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي في الحراك السينمائي المحلي وفي وضع السينما السعودية على خارطة السينما العالمية؟

- ينمو مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي بشكل صحي، وعودته في النسخة الرابعة من المهرجان إلى جدة البلد، واتخاذها لشعار "السينما بيت جديد" وفي مكان مؤهل لفعالية بهذا الحجم؛ عودة تميزه عن غيره من المهرجانات، فروح المكان تظل في ذاكرة الزوار، واستشعار البيت الجديد، يمنح أهل المكان صفة المضيف، فكل تلك معطيات تدعو إلى استقراره بمشاهدة أفلام عالمية بجوار أفلام سعودية يجعلها في تنافس مستمر، فحجم الإنتاج السعودي مطمئن، ويظل التفوق قادم لا محالة بتكرار التجارب ونضج السينما سريعاً، فعمر

السينما بمنتجات تجارية قصيرة، ومن المنطق أن تأخذ السينما دورتها ليشهد عودها، وتنافس أكثر، مع أن ما حققته في فترة وجيزة؛ يُعدُّ مذهلاً إذا ما قيس بعمر سينمات مجاورة تسبقنا عمراً، وأصبحتنا على مسافة قريبة في حلبة التنافس الجميل.

* لديك مشاركات في مجال النقد السينمائي، ما هو تقييمك لهذا المجال في السعودية؟ خاصة مع عقد مؤتمر النقد السينمائي الدولي سنوياً في مدن مختلفة.

- لا إبداع من دون نقد، وهذا الوعي من هيئة الأفلام كان واضحاً بإنعاش النقد عالمياً، فما تقييمه من ملتقيات ومؤتمرات بهذا الحجم يُعدُّ سابقة في عالم النقد بشهادة النقاد أنفسهم، وهذا ما يُطمئن بوجود حراك نقدي موازي لحراك سينمائي قائم، وتحفيز



للأدب متى ما زواج السينما، وظفر بعمل جاد مترئس، ووعي بقيمة الكلمة والصورة، وخبرة تتبع عن ممارسة لا محسوبيات، فالرواية السعودية تزخر بما يستحق البعث السينمائي، والأسماء كثيرة بعدد الروائيين الكبار، وتنوع المناطق، وجدارة كل جهة وبقعة بترجمتها سينمائيًا كـ "مكة" رجاء عالم، و"مدن" عبده خال التي تأكل العشب، و"بريدة" يوسف المحيميد، و"ساق الغراب" ليحيى أمقاسم، و"كوت ونخيل" ناصر الجاسم وعبدالله الوصالي وحسن الشيخ، و"صحراء" عواض عاصم وبدر السماري، وخليف غالب وشتيوي الغيثي.

والقائمة السعودية تطول وتمتد باتساع خارطة الرواية التي لم تترك زقاقا دون أن تدخله طوال عمر الرواية، وهذا ما يجعلنا نترقب عمر السينما الذي حتما سيدخل ما دخلته الرواية، ولن يتأخر كثيرا، فالتجربة واضحة النتائج بدخول الأدباء الشباب للتجربة مثل القاص مفرج المجفل وتعاونه مع عبدالعزيز الشلاحي، والقاص عبدالعزيز العيسى وتعاونه مع خالد زيدان، فالشواهد حاضرة، وبقية الصداقات التي تجمع ما بين الأدباء والفنانين.

* هل وجدت أثرا لمسابقات الأفلام السعودية في بث روح التنافس بين صناعات الأفلام وتطوير الصناعة؟ - المسابقات هي المحفز الأول لصناعة الأفلام من نتائج نشاهدها في أفلام سعودية مثل (نورة) وما حققه، (هوبال) وما تترقبه، وغيره من الأعمال التي ننتظر نتائجها مع كل إعلان تُرَقَّب لظهور فيلم جديد.

* كونك مهتم بالكتابة الإبداعية الأدبية، لماذا لا نرى دورا أكبر للأدب السعودي في إثراء السينما المحلية؟ وكيف يمكن تعزيز هذه العلاقة؟ وما هي الروايات أو الأعمال الأدبية السعودية التي تراها مناسبة للتحويل إلى أفلام سينمائية؟

- لا يزال دخول الأدب في السينما خجول، ولا يواكب ما يحدث، وآخرها ما وقفت عليه من تحويل عدة روايات إلى "سكتشات" فيلمية نباركها، ولكن لا ترقى إلى الطموح، ويظل التفاؤل حاضرا بمبادرات آخرها جائزة القلم الذهبي، والدعم السخي الذي يتطلب مخرجات توازي هذا الدعم، فخرج "مئة عام من العزلة" لماركيز في رداء مسلسل محدود الحلقات؛ شاهد على النتائج المفترضة

علاقة الأدب بالسينما لدينا خجولة و لا إبداع من دون نقد.

المنح المادية مهمة في صناعة السينما تماما مثل المنح المعرفية.

ما تنظمه هيئة الأفلام من ملتقيات ومؤتمرات يُعدُّ سابقة في عالم النقد بشهادة النقاد أنفسهم.

ما حققناه في فترة وجيزة، يُعدُّ مذهلا إذا ما قيس بعمر سينمات مجاورة تسبقنا عمراً.

الفعاليات السينمائية الأهلية في الأحساء هي الأكثر والأكبر على صعيد السينما.

ما لنصيحة التي توجهها للمواهب المحلية في الإخراج والكتابة وغيرها، لكسب ثقة واهتمام الجمهور السعودي الذي اعتاد على مشاهدة روائع السينما العالمية لعقود؟

- الإصرار ثم الإصرار، فهذه الروائع لم تكن في يوم وليدة، وإنما وليدة تواضع واستفادة ممن سبق، والإضافة لبصمة من لحق، وذلك لن يكون إلا بفكر متكامل مؤثث بعلوم وفنون شتى، فالثقافة السينمائية ضخمة، وهي وليدة الحياة والتجربة، والتواضع -الذي لا يقضم من الثقة- مطلب لكل سينمائي يغامر في خوض هذه التجربة المحفوفة بالمخاطر والمكاسب معاً، فالسينما مغامرة عالية المخاطر تحتاج إلى جسارة، ولا تقبل ذوي القلوب الضعيفة.

المنح المادية مهمة في صناعة السينما تماما مثل المنح المعرفية.

ما تنظمه هيئة الأفلام من ملتقيات ومؤتمرات يُعدُّ سابقة في عالم النقد بشهادة النقاد أنفسهم.

ما حققناه في فترة وجيزة، يُعدُّ مذهلا إذا ما قيس بعمر سينمات مجاورة تسبقنا عمراً.

الفعاليات السينمائية الأهلية في الأحساء هي الأكثر والأكبر على صعيد السينما.

المنح المادية مهمة في صناعة السينما تماما مثل المنح المعرفية.

ما تنظمه هيئة الأفلام من ملتقيات ومؤتمرات يُعدُّ سابقة في عالم النقد بشهادة النقاد أنفسهم.

ما حققناه في فترة وجيزة، يُعدُّ مذهلا إذا ما قيس بعمر سينمات مجاورة تسبقنا عمراً.

الفعاليات السينمائية الأهلية في الأحساء هي الأكثر والأكبر على صعيد السينما.

الإنسان المتعري وإنسان العيب الأول.

المقال



محمد الحارثي

والصداقات بين الملك عبدالعزيز ودول العالم بحجة حماية الدين من الكفار.

لم يكن فيصل الدويش يهيمه أمر الدين بقدر أن يكون ملكاً كعبدالعزيز، وهذا ما وضعه في رسالته لجلوب، تعري فيصل الدويش أمام الملك وأمام المجتمع.

إنسان العيب الأول له حياتين تفصل بينهما لحظة هي أصعب اللحظات وأكثرها تأثيراً في حياته مستقبلاً. هي اللحظة التي تفصل بين أن تكون قديساً أو تكون عاهراً بين أن تكون صالحاً أو تكون فاسداً، بين الحياتين فرق شاسع وقد عبر عنها الله في قصة يوسف (ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه). سورة يوسف - آية 24.

صراع النفس القاسي بانتظار من يغلب من برهان الضمير فينتصر الإنسان لمبادئه وقيمه أم برهان الشيطان فتنتهار منظومة القيم والمبادئ ويذوق الإنسان جرعة الكأس الأولى.

يوسف إدريس شرح هذه اللحظة في رواية (العيب). "سنا" بطله القصة التي تم تعيينها في مصلحة حكومية يسيطر عليها الذكور، كانت سنا صاحبة مبدأ وقيم، ظلت صامدة في وجه زميلها الفاسد خلقياً رغم محاولته الكثيرة الفاشلة حتى ينس منها. لكنها مرت بضائقة مالية شديدة علم بها جميع الزملاء في العمل وظلت مع ذلك صامدة إلى أن ظهر في مسرح القصة تاجر فاسد، يقول عنه يوسف إدريس: "تاجر اعتاد أن يفسد الموظفين بماله". تم الرهان بين التاجر الفاسد والموظف الفاسد على إفساد سنا. أغراها التاجر بالمال حتى لانت وجرعت الكأس الأولى. في اليوم التالي علم كل من في المصلحة بهذه الرشوة، كلهم صدقوا إلا الزميل الفاسد، ظل واجماً كيف خسر الرهان؟ كيف انهارت سنا في تلك اللحظة؟ بل إنها وافقت على أن تخرج في موعد غرامي معه بعد أن فُضح أمرها في المصلحة، وكان قد ينس منها.

صوّر يوسف إدريس هذه اللحظة بكل عبقرية وكل جمال الحكمة القصصية والتصوير الدقيق للحظة الضعف الإنساني وكأنك تشعر بالخزي والعار.

سئل عباس محمود العقاد عن أسعد يوم في حياته؟ فقال هو اليوم الذي كسب فيه ضميري وخسر فيه جيبتي. مر عباس محمود العقاد بلحظة العيب الأول ولكنه انتصر عليها فكان ذلك اليوم الذي انتصر فيه هو أسعد أيام حياته.

إلى هذه اللحظة لم يستطع العلم أن يساعدنا على كشف ما تضره الصدور وتخفيه النوايا، ولو استطاع في الزمن القادم أن يصنع آلة تخبرنا بما يخفيه بعضنا لبعض من حب أو كره، احترام أو ازدراء، وتعرية للنوايا، حينها ستدمر الكثير من العلاقات الإنسانية داخل المجتمع، وسوف يكون الحال بالنسبة للمجتمع كثكنة عسكرية.

شعرت بالخوف وأنا أقرأ السيرة النبوية التي كتبها "هشام جعيط" لأن حياة النبي الكريم في المدينة مع نهاية الدعوة كانت مرعبة بسبب المنافقين. يخبرنا القرآن عنهم لكنه لم يفصح عن أسمائهم (ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين). سورة التوبة - آية 101، كان الجانب المطمئن هو أنه ليس من المهم أن تعرف من هم المنافقين كأفراد، ولو عرفوا كأفراد لظهر التخوين واندلعت حرب أهلية في تلك الفترة الصعبة. والجانب الآخر هو أن تأخذ الحذر والاستعداد لأنك تعيش بينهم فلا تغتر بجميل فعلهم وقولهم.

ثار فيصل الدويش زعيم "إخوان من طاع الله" مع ضيدان بن حثلين وسلطان بن بجاد ضد الملك عبدالعزيز بحجة أنه والى الكفار وأرسل ابنه سعود وافيصل إلى دول كافرة من وجهة نظرهم. حاربهم الملك عبدالعزيز فهرب ابن بجاد إلى الكويت، وأسر ضيدان، أما الزعيم فيصل الدويش فقد جرح في المعركة وأسر، فجاأ إلى الملك عبدالعزيز زوجته وابنته تبيان وتطلبان من الملك أن يعفو عنه، عفى عنه الملك وأمر طبيبه الخاص بمعالجته. وبعد أن عادت له الصحة ثار مرة أخرى. حاربه الملك عبدالعزيز مرة ثانية فهزم وولى هارباً إلى العراق وأرسل إلى "جلوب" المفتش البريطاني في العراق أنه تحت أمر بريطانيا العظمى ومستعد لخدمتها.

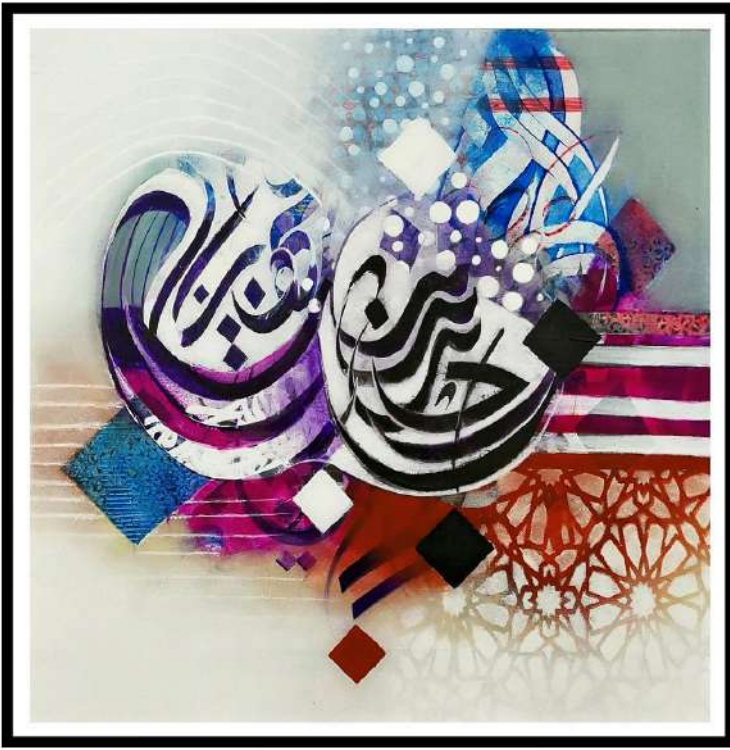
طلب الملك عبدالعزيز من المندوب البريطاني تسليم فيصل الدويش، فأرسلته بريطانيا مكبلاً إلى الملك عبدالعزيز بعد أن تعرت نواياه وكشف عن مكنونات قلبه في رسالته إلى جلوب. وقف بين يدي الملك عبدالعزيز ذليلاً ودار بينهما حوار هو في غاية الذل والخزي والعار بالنسبة لفيصل الدويش. أمر الملك بسجنه إلى أن مات في سجنه في الرياض. وانتهت حركة الإخوان بعد أن تعري قاندهم، قال الملك عبدالعزيز عندما جاءه فيصل الدويش مكبلاً من العراق: (اليوم سنجيا حياة جديدة)، فقد كان الإخوان يعترضون على كل جديد ووقفوا حجر عثرة أمام خطوط التلفون والتلغراف والتعليم النظامي والمعاهدات



المرسم

حوار - أحمد الفر

في عالم الفن التشكيلي، حيث تمتاز الأسس والألوان لتشكل لوحات تتحدث بلغة الجمال، يبرز الفنان التشكيلي فهد بن مكي الحارثي كأحد الأسماء التي نجحت في تحويل الأفكار والمشاعر إلى أعمال فنية متميزة، نشأ الحارثي متأثرًا ببيئة شبه الجزيرة العربية وهويتها الأصيلة، مما انعكس جليًا في موضوعات لوحاته التي تتناول الخيل، رمز القوة والأصالة والخير، والكتابات العربية التي تزين أعماله بروح الخط العربي الأصيل، يجسد الحارثي في لوحاته علاقة عميقة بين اللون والكلمة، حيث تتناغم الألوان الهادئة والتكوينات اللونية المتماهية بسلاسة مع الخطوط والحروف العربية، لوحاته ليست فقط أعمال فنية بصرية، بل هي تجارب حسية تتحدث إلى المشاهد عن الأصالة والجمال والتراث. في هذا الحوار، سنستكشف مع الفنان فهد بن مكي الحارثي عالمه الفني، ونسبر أغوار إبداعاته التي تتجاوز الألوان إلى ملامسة القلوب.



«اليمامة» تحاور التشكيلي

السعودي فهد بن مكي الحارثي..

اللون
يختارني أكثر
مما أختاره.

الهوية الفنية تصنعها التجربة لا التقليد

أسعى لتأسيس مرسم يحتضن المواهب ويثري الساحة الفنية

البيئة السعودية تحدد موضوعاتي وأهدف لتعزيز ثقافة الفن التشكيلي
كمراة لتراثنا العريق

في رسم طريقي في عالم الفن“. يستخدم الحارثي اللون كأداة للتعبير الروحي، وتمتاز رسوماته بهدوء الألوان وتمازجها والتكوينات اللونية المتماهية

الفنية، التي اكتشفته وأشعلت شغفه بالألوان. يقول الحارثي: ”لعب والدي ومعلمي دورًا كبيرًا في تشجيعي على تنمية هذه الموهبة وتطويرها، مما ساهم

البداية مع عالم الألوان كانت انطلاقته الحارثي مع الفن منذ نعومة أظفاره، حيث برزت موهبته لأول مرة في المرحلة الابتدائية من خلال مادة التربية

الخاص الذي تطور مع الزمن، دون أن أغفل عن الاطلاع على تجارب الآخرين بهدف إثراء رؤيتي، لا لمحاكاتهم، فالفن كتجربة ذاتية وشاعرية يعتبر الحارثي لوحاته بمثابة قصائد مرسومة، تنطق بما يعجز عن البوح به بالكلمات، يوضح الحارثي: "كل لوحة هي تجربة حسية فريدة،

العربي مما يجعله يحتل مكانة محورية في أعمال الحارثي، فهو يرى فيه بعداً ثقافياً وروحياً يضيف بُعداً جديداً للوحات، ورغم أنه ليس خطاطاً، إلا أنه يستخدم الحرف العربي كعنصر تجريدي، ويستوحي من جمالياته في لوحاته لتصوير أكثر من مجرد عمل بصري، فمن وجهة نظره إن

تظهر بشكل واضح، يختار الحارثي ألوانه بطريقة فطرية دون تخطيط مسبق، مؤكداً: "في السابق كنت أخطط لخياراتي اللونية، أما الآن فأشعر أن الألوان تختارني. أسكب الألوان كما تحركها عاطفتي، لتصبح اللوحة تجسيدا لما يختلج في داخلي من مشاعر، ويمكنني القول إنني في



تعبر عن لحظة معينة، ولا يوجد لدي عمل مفضل، فلكل لوحة مشاعرها التي تحملها وتعبر عنها".

يرى الحارثي أن الموهبة هي الأساس في الفن، لكنها بحاجة إلى الصقل من خلال الدراسة والممارسة، مؤكداً: "الفن التشكيلي يعتمد على موهبة فطرية، ولا بد من تطويرها سواء من خلال الدراسة أو بالاستمرار في التجربة"، ويجد الحارثي في ألوان الأكريليك وسيلة مميزة للتعبير، خاصة بفضل خصائصها التي تتيح تنوعاً لونياً سريع الجفاف، مؤكداً: "استخدام الأكريليك يوفر لي مرونة وتنوعاً في التنفيذ، مما يتناسب مع رؤية

الحرف العربي يضفي على اللوحة طابعاً روحياً وأصيلاً يعبر عن عمق الثقافة، يقول الحارثي: "أميل إلى تجريد الحرف العربي كمفهوم واستخدامه كعنصر أساسي داخل الكثير من لوحاتي، مؤخراً أتجهت إلى التعبير اللوني اللامزي في بعض الأعمال كتجربة جديدة لازالت تحت التجريب والتطوير".

بين الأصالة والحداثة

يوازن الحارثي بين الأصالة والحداثة بالرغم من تأثره بتيارات فنية متنوعة، فهو يحافظ الحارثي على خصوصية هويته الفنية، ويبتعد عن التقليد والمحاكاة، يقول: "التجربة الشخصية هي ما تصنع هوية الفنان، لذا أحرص على أن أظل وفياً لأسلوبي

المرحلة الحالية أصبحت أحس أن اللون يتملكني أكثر مما أتملّكه".

الخيل والتراث والخط

يقع الحياة في بيئة الجزيرة يثري لوحات الحارثي، مما يدل على ارتباطه العميق بالهوية السعودية وبيئة شبه الجزيرة العربية، لا سيما وأن الأرض السعودية مصدر إلهام دائم، وفيها على سبيل المثال الخيل الذي يعد رمزاً للأصالة. عن هذا الارتباط العميق يقول الحارثي: "الفنان ابن بيئته، والتأثر بالبيئة جزء لا يتجزأ من رؤيته الفنية. إرثنا السعودي غني بالأصالة والعمق، ويجعل من الطبيعي أن ينقل الفنان كل هذا عبر ألوانه". تتناغم الروح مع الحرف الخط



للمواهب الناشئة، مؤكداً: "أسعى لتأسيس مرسوم خاص، يوفر بيئة مناسبة للفنانين الناشئين، حيث نلتقي لتبادل الخبرات، بما يثري الساحة التشكيلية المحلية ويعزز من حضور الفن السعودي". بهذا الطموح يواصل الحارثي رحلته الفنية، محافظاً على أصالة تراثه السعودي، ومترجماً أحلامه وآماله إلى لوحات تلامس القلوب.

العمل، حيث يسعى إلى نقل خبراته للمشاركين، ويقول: "أحاول إقامة دورات تدريبية لإكساب المهارات ونقل الخبرات للمواهب الجديدة، فالفن رسالة يجب مشاركتها وتطويرها باستمرار" وحول آماله للمستقبل وتطلعاته الإبداعية؛ يخطط الحارثي لإنشاء مرسوم متطور يكون حاضنة

كل لوحة".

ثقافة الفن

يحرص الحارثي على تعزيز ثقافة الفن التشكيلي في المجتمع، ويرى في الفن انعكاساً لهوية المجتمع السعودي. يقول: "أعمل على نشر ثقافة الفن التشكيلي وتقديمه كمرآة تعكس التراث السعودي العريق وعمق الهوية"، كما يحرص على تنظيم ورش





متابعات

شعراء
محمد الحسيني

ربيع أشيقر 2025..

فعاليات لهواة الصيد والطهي والقطع الأثرية .



بنجاح جماهيري متزايد وبصحة فرقة الفلكلور الشعبي "السامري" اختتم "ربيع أشيقر 2025" فعالياته التي امتدت على مدار أسبوع كامل، وحوث أنشطة جديدة ومميزة، اجتذبت الكثير من المشاركة التفاعلية، والتي أضفت الكثير من الجاذبية السياحية على المهرجان، وجعلته أحد المعالم الرئيسية للتسويق للبلدة التراثية، بما يتسق مع رؤية 2030 التي تهدف لتعزيز دور السياحة في الاقتصاد الوطني، وجعل المملكة وجهة سياحية عالمية.

وضمن فعاليات ربيع أشيقر نفذت "جمعية تعليم القرآن الكريم" وعلومه بأشيقر" مسابقة القرآن الكريم (حفظ وتجويد آخر آيتين من سورة البقرة) بدعم من الأستاذ محمد بن عبدالله المنصور، تنافس عبرها عشرون متسابقاً، بحضور





أقيم بالمهرجان قطع أثرية نادرة، وحاز إقبالا جيدا من هواة التراث. وإضافة للحضور الجماهيري المميز، شارك أعضاء من جمعية الثقافة والفنون في فعاليات ربيع أشيقر، يتقدمهم مدير عام الجمعية الأستاذ خالد الباز. إلى ذلك، أقيمت ضمن فعاليات ربيع أشيقر عدة أركان منها: ركن الاتحاد السعودي للرياضة للجميع، ومكتب وزارة الرياضة بمحافظة شقراء، ومنقطة عربات تقديم الأطعمة، ومنطقة المقاهي، والأسر المنتجة، والحرفيين، كما أتيحت للمشاركين زيارة المتاحف والآثار، وبيوت أهالي أشيقر القديمة والجديد هذا العام دار المغيرة ومجلس الحصيني وحائط المفدى وكلها مجهزه بالضيافة ومفتوحة للزوار طوال أيام المهرجان .

المحاضرة تفاعلاً من الحاضرين بمدخلاتهم وأسئلتهم. كذلك نظم الصقار مهند العمر فعالية خاصة لهواة ومحبي الصيد بالصقور؛ للتعرف على التفاصيل الخاصة بها، والأدوات والأجهزة المستخدمة، وذلك بالتعاون مع مكتب وزارة الرياضة بأشيقر، ومركز بلدية أشيقر، وجمعية التنمية الأهلية بالبلدة. واستمر متحف حمد السالم في استقبال الزوار بشرح وافٍ من صاحبه حمد السالم وفتحت دار المشراق والمدرسة ودور الخراشي والشنيبر والحسين والمؤرخ إبراهيم ابن عيسى أبوابها لاستقبال الزوار طوال أيام المهرجان، كما شهدت فعاليات ربيع أشيقر ورش عمل يومية في فنون الطهي العالمية، قدمتها منصة الطهي الحي بقيادة الشيف فراس العداون، فيما ضم مزاد القرية التراثية الذي

مجموعة من زوار المهرجان، وتم تكريم الفائزين العشرة الأوائل بجوائز نقدية، كما قدمت جوائز نقدية لبقيّة المشاركين. كما أقيمت محاضرة للدكتور عبدالله الخراشي بعنوان: "شخصيتك كيف تحب أن تكون"، تطرق فيها لأنماط الشخصيات، وطرق تقييم الشخصية والصفات الرئيسية للشخصية المثالية، وكيف يمكن أن يغير الإنسان من شخصيته وصفاته السلبية؛ ليكون شخصية مميزة، وذكر موقفاً حصل له بالسنة الأولى بالجامعة إذ كان يعاني من الخجل الشديد، لكنه شارك بالصدفة في مسابقة الإلقاء بالجامعة ليحصل فقط على الجائزة، فحاز المركز الثالث على مستوى الجامعة بدون استعداد، مما حفزه على كسر حاجز الخجل والانطلاق، فأصبح ينفذ دورات في مهارات الإلقاء. وشهدت



متابعات

متابعة:
محمد الحسيني

في إطار دعم السياحة التراثية الوطنية .. وفد من المثقفين والإعلاميين والأكاديميين في زيارة إلى محافظة الحريق .



في إطار دعم السياحة التراثية الوطنية، بدأ عدد من الكتاب والصحفيين من الرياض بزيارة إلى محافظة الحريم، حيث كان في استقبالهم رئيس بلدية محافظة الحريم، الأستاذ فهد بن عبدالله الدميخي. شملت الزيارة الاطلاع على العديد من المعالم الأثرية والتراثية والسياحية. بدأ البرنامج بالاستقبال في مقر ضيافة البلدية، ثم زيارة حديقة "مطل البلدية" الذي يتميز بإطلالته الخلابة، ومتحف "نفحات الماضي" واستقبالهم صاحب المتحف عميد متقاعد محمد الجمعان، وشرح لهم مكونات المتحف الذي يعكس جزءاً من تاريخ المنطقة العريق. كما تم زيارة مزرعة خضراء واستقبالهم صاحب المزرعة الأستاذ سعد الخثلان والذي رحب بالجميع ورافقهم في جولتهم على المزارع بعدها اتجه الوفد الى سوق المفيجر وكان في استقبالهم الأستاذ عبداللطيف الشريف وتناول معهم في أرجاء السوق التاريخي، الذي يمثل جزءاً من التراث الثقافي للمنطقة. تعد هذه الزيارة خطوة هامة نحو تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، حيث تساهم في تسليط الضوء على المعالم التراثية والثقافية التي تزخر بها مختلف المناطق، مما يعزز من فرص التنمية السياحية المستدامة

الزيارة: صالون سارة الخزيم الثقافي وشاليهات أريز، مؤكداً أن مثل هذه المبادرات تساهم بشكل كبير في تحقيق أهداف رؤية 2030، وتعزز من تنمية قطاع السياحة في المملكة، مما يفتح آفاقاً واسعة لتطوير السياحة التراثية والبيئية ويشجع على السياحة الداخلية. رافق الزوار من البداية إلى الختام الدكتور فهد الموسى والذي قدم شرحاً كاملاً عن محافظات المنطقة وتاريخها،

ويعزز مكانة المملكة كمقصد سياحي رائد على مستوى العالم. وفي ختام الزيارة، عبر الزوار من المثقفين والإعلاميين والأكاديميين عن خالص شكرهم وتقديرهم لجميع القائمين على حسن الاستقبال وكرم الضيافة. كما وجهوا شكرًا خاصاً لرئيس البلدية، الأستاذ فهد الدميخي، على جهوده المخلصة في تنظيم هذه الزيارة الناجحة. كما شكروا شركاء النجاح في



اقرأ



يوسف أحمد الحسن

@yousefalhasan

عن القراءة.

* ما دمنا لا نرى الكتاب ضرورةً للروح كما نرى الرغيف ضرورةً للبدن، فنحن مع الخليقة في الدنيا على هامش العيش أو على سطح الوجود. أحمد حسن الزيات.

الكتب في كل مكان
ضع كتاباً صغيراً في كل مكان
ترتاده، ففي البيت- مثلاً- ضع
كتاباً في الصالة، وآخر في غرفة
النوم، وثالثاً في المطبخ، ورابعاً في
السيارة، وخامساً في مكتبك؛ فهذه
الطريقة تجعلك محاصراً بالكتب،
وتشجعك- من ثم- على القراءة
في مختلف الأوقات. وحمل بعض
الكتب على أجهزتك المحمولة أو
الإلكترونية كي تقرأ بعضاً منها في
أوقات فراغك أو في حال كنت بعيداً
عن مكتبك.

* حين تقرأ فابك تستعين بعين غيرك
من أجل أن تحدد أفضل في الواقع
المعاش.

* ينبغي أن نقضي الأيام الممطرة في
البيوت مع كوب شاي وكتاب جيد. بيل
واترسون.

إحاطة الأطفال بالكتب
هناك كتب خاصة بالأطفال الصغار
لا تتميز بسهولة، كما أن هناك كتباً
يمكن أن تطوى من دون أن تتلف،
ومنها أنواع يمكن أن يأخذها الطفل
معه إلى الحمام فلا تتضرر من المياه.
أهل هي أمور ضرورية؟ أم مطلوبة؟
أم ترف في غير محله؟
*اقرأ أكثر تعيش أطول معرفياً.

خمس دقائق قراءة
إن قراءة خمس دقائق كل يوم
(صفحتين يومياً) يعني أكثر من
(700) صفحة من الحجم المتوسط
في العام، أي ما يعادل أكثر من ثلاثة
كتب كل منها أكثر من مئتي صفحة،
وهذا أفضل بكثير من المعدل العام
 للقراءة في العالم العربي.

حاول أن تقرأ أي عدد من الصفحات
تستطيعه، مع الالتزام بذلك قدر
الإمكان، واختيار الكتب التي تميل
إليها من دون أن تلتفت إلى الكتب
المشهورة أو الأكثر مبيعاً.

* قبل شراء أي كتاب اسأل عنه جيداً أو
اقرأ مقدمته أو فهرس محتوياته، أو
ابحث عن مراجعات له أو ملخصات له،
فهذا أفضل من أن تشتريه ثم تتركه.
* يقال: إن الأندلس سقطت يوم
أحرقت كتب ابن رشد، وبدأت نهضة
أوروبا يوم وصلتهم كتب ابن رشد.

كيف تحبها؟

لكي تحب القراءة وتتوثق علاقتك بها
اشتر الكتب التي تحب، أو في المجالات
التي تميل إليها.

لا تتأثر كثيراً بالتوصيات الخاصة
بكتب معينة؛ فهذه قد تصلح للبعض
ولا تصلح لآخرين.

ضع كتاباً في كل مكان تكون فيه،
واحمل معك كتاباً صغيراً أين ما
تذهب، وحاول أن تقرأ في أوقات
الفراغ.

ليس بالضرورة فهم جميع ما تقرأ،
وعندما تجد صعوبة كبيرة في
استيعاب جزء ما من كتاب، اقفز عنه
إلى ما تفهمه.



قصة قصيرة



أفراح الهندال *

تشريح الذاكرة.

بنية وبيضاء، وعلى كل منها عيون قرنفلية صغيرة تتلصص بخوف. تلمس الناس المعطف الذي أرتديه، بعضهم كان يجره من الخلف، وآخرون كانوا يتحسسون دفء جيوبه، خلعتة خوفاً، اندلقت أحشاء أرانب كثيرة من جسدي، صرخ البائع متهماً إياي بالغش والكذب: «لا تعودي إلى هنا ما لم ترغبي في الشراء»، التفت لأعيد ورقة دُون عليها سعره، باغتني وجه المعلمة، زجرني صوتها، وجدت نفسي عند بوابة المدرسة، وعلى الورقة علامة الرسوب في تجربة تشريح الأرنب وتحديد أسماء أعضائه الداخلية، وسؤال موجز عن «لون عينيه»، كنت قد تركته بلا إجابة.

* الكويت

ارتديت المعطف الفرائي في السوق القديم فانفتح قفص أرانب في رأسي، وثبتت مجموعة كبيرة من كتفي، عيني، من كفي، تسابقت إلى ممرات السوق.

الأرنب الذي بقي؛ يشبه الذي أخذته إلى المدرسة في صغري بلونه الرمادي، رافقني طوال رحلة الحافلة وهو ينبض هلعاً كلما تجاوزنا مطباً في الطريق، ربض في درجي واختفى آخر ذلك اليوم فجأة، تبدد بلونه الدخاني.

اجتمعت الأرانب عند أبواب المحلات، تكاثرت سريعاً فأنجبت كل منها عشرات الأرانب الصغيرة، سدّت مخارج السوق ومداخله، حاصرت الناس فلم يتمكنوا من تجاوز أكوام الفراء النابضة.

كل بائع هتف بأسعار مضاعفة للفراء الجاهز: قطع تصلح للأرضيات والأرائك، سترات للرحلات، معاطف للشتاء بألوان مختلفة؛ رمادية،





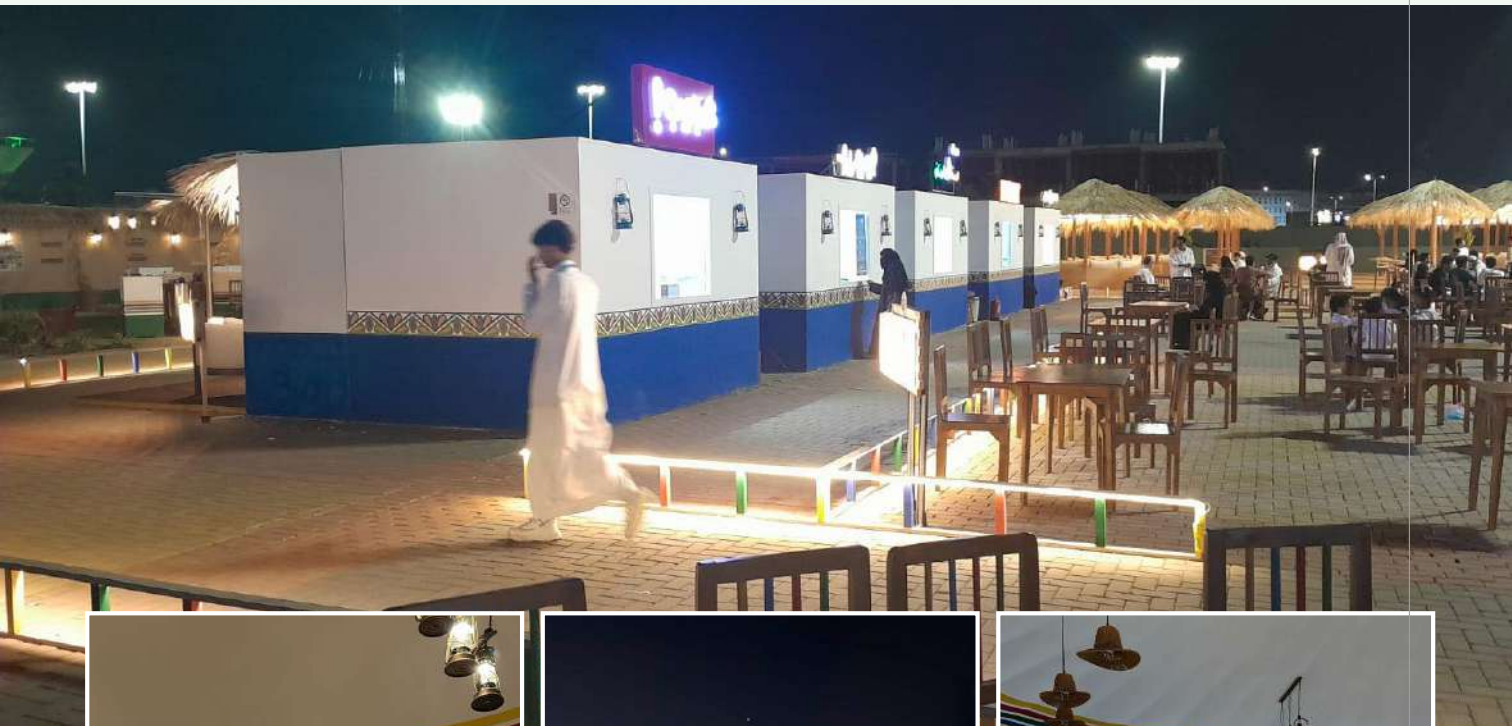
التحقيق

ضمن فعاليات شتاء جازان..

قرية (إرث) تقدم صوراً حية لماضي الآباء والأجداد.

كتب - محمد يامي

جازان المنطقة التي تمتلك مخزوناً هائلاً من الإرث الحضاري من عادات وتقاليد وموروثات قديمة تعود إلى سنين بعيدة، ورغم وجود القرية التراثية التي تطل على الواجهة البحرية الجنوبية لمدينة جيزان، وهي تحتوي على أنماط البناء كالعشة التهامية وطرق البناء فيها، صعوداً إلى البيت الجلي ودلالاته وأدواته نزولاً إلى البيت الفرساني والبيئة البحرية



جانب من القرية



جلسات تراثية في قرية إرث



الأواني الفخارية تزين قرية إرث



حسن خيراتي صاحب فكرة انشاء قرية إرث



د. فيصل الطمحي يتحدث للزميل محمد يامي

كالخوص - النسيج - صناعة
الفخار بجميع أنواعه - القعائد أو
الكراسي الخشبية المصنوعة من
سعف النخيل - صناعة الصحف
- وغيرها من الحرف، كما تضم
القرية أكاديمية لتعليم الحرف
اليدوية وأكشاك على طراز الغرف
القديمة ومسرحاً لإقامة الفعاليات
وعروض الفنون الشعبية

- المسار الزراعي - مطبخ قرية
إرث الذي يقدم أشهى المأكولات
الجزائرية الشعبية الشهيرة بأيدي
بنات الوطن، و تبرز الحرف اليدوية
بشكل لافت، والتي عرفها
أهالي المنطقة منذ
مئات السنين -

إضافة إلى ما تكتنزه القرية من
سوق شعبي وغيرها من مرافق
امتزج فيها الماضي بالحاضر
الزاهي، لكن شغف أبناء جازان
ولعهم بالموروث والتراث
وتخليد هذا الإرث للأجيال
القادمة لا يتوقف، بل امتد هذا
الشغف لدى البعض لحفظ هذا
الإرث، ومن هنا تم العمل على
إنشاء قرية أطلق عليها قرية
(إرث) متزامنة مع مهرجان شتاء
جازان بإطالة متميزة كوجهة
سياحية ثقافية ترفيهية تقع
قبالة الواجهة البحرية الشمالية
لمدينة جيزان وتبلغ مساحة
القرية (6000 ألف متر مربع)
وكان "للإمامة" فرصة التعرف
على القرية والتجول فيها برفقة
المشرفين عليها، استقبلتنا
القرية من مدخلها بروائح النباتات
العطرية الزكية التي تشتهر بها
جازان الفل والكادي والبغيثران
وغيرها، في القرية حراك ونسيج
اجتماعي وأصالة ممزوجة بعبق
الماضي واستشراف الحاضر
والمستقبل، شبان وفتيات يعملون
على تجسيد ماضي الأباء والأجداد،
تضم القرية ثمانية وعشرين جناحاً
وركناً لعل من أبرزها ركن
الحلويات الجزائرية
- معصرة إرث -
- حرفيو إرث -
سوق إرث
الشعبي



وهذه الصورة لامرأة من محافظة أبوعريش كانت تزين وتزخرف جدران عريشها بالألوان الطبيعية وتستخدم له ورق البرسيم لتلوين ذلك العريش باللون الأخضر كان ذلك سنة (1969م) والصورة نشرت في (مجلة العربي) في ذلك الزمن ويضيف خبراني: الدكتور فيصل كتب عبارات تلامس أي شخص أصيل يعتز بتراثه ونحن ولله الحمد نعتز بتراث وطننا الحبيب حيث كتب الدكتور في تغريده له قائلًا: (تخيّلوا أن هذه الصورة

بطرفها القديمة التي كان الأجداد يمارسونها وحول فكرة إنشاء هذه القرية يقول حسن خبراني صاحب الفكرة قائلًا: إن ذلك كان قبل عشرة أشهر من خلال صورة غرد بها الدكتور فيصل طمحي وهو مهتم بالتاريخ والتراث



جانب من المشغولات اليدوية



أكاديمية إرث Academy Erth

18

إدارة معهد شجاع المهالي للتدريب
رقم الترخيص: (1111111111)

سجلت في اليونسكو ونسبت لأحدى المناطق القريبة من (جازان). هذه التغريدة شدتني كثيراً وفكرت في تبني الموضوع وعملت مشروعاً وأسميته (إرث) وتم عمل الدراسات اللازمة ولقي استحسان المسؤولين في أمانة المنطقة، واستقطبت من فتياتنا في جامعة جازان مهندسات من خريجات قسم الهندسة في تخصصات متعددة، وشكلنا فريق عمل وقمنا بعمل الدراسات الفنية والهندسية للمشروع. بدأنا بتحويل الصور

والأثار على منصة (أكس) وعليها تعليق شدني كثيراً علماً أنه ليس لي علاقة بالتراث ولا أعرف شيئاً عن تراث المنطقة الا القليل جداً بحكم أنني مولود في مكة وعشت فيها تفاصيل حياتي وعدت للمنطقة منذ ثلاث سنوات فقط.

تسويق هذا التراث كمنتج ثقافي، التراث لم يكن للعرض فقط وإنما للتسويق وهو من مستهدفات الرؤية 2030 ولا بد أن يساهم في دعم مداخل هذا المنتج الهام وكان هذا من أهم الأهداف التي حرصنا عليها) وختم د الطمحي



المزارع الصغير

الحديث بقوله: إن القرية تفتح أبوابها يوماً من الساعة الرابعة عصراً إلى الثانية عشر ليلاً، وتستمر لمدة شهرين وهي قابلة للتمديد داعياً الجميع لزيارة القرية والاستمتاع بتربة ثرية في كافة مرافق القرية.

إظهار العناصر التراثية جميعها حاولنا بقدر المستطاع جمع أكبر قدر من هذه العناصر وعرضها للجمهور، والقرية تشمل كافة النشاطات الموجودة في المنطقة العادات والتقاليد - الملبوسات - الفلكلور - المأكولات الشعبية - أوجدنا مسارات سياحية - زراعية - ثقافية - مسار خاص بالأسر المنتجة، وكذلك ما يتعلق بالصناعات

إلى عمل هندسي وبحكم التنوع الثقافي الموجود في المنطقة بدأنا بزيارة متحف الأستاذ محمد دغريري وطلبنا منه نقوشاً ورسوماً للمنطقة الجبلية ووجدنا لديه حزاماً يعود عمره إلى (150) سنة وعليه نقوش تم تحويلها إلى عمل هندسي. كذلك زرنا الأديب المؤرخ الأستاذ إبراهيم مفتاح وأخذنا النقوش الفرسانية الموجودة لديه والاطلاع على الزخارف والنقوش والمباني في فرسان وحولناها كذلك إلى عمل هندسي، وبذلك



التقليدية المرتبطة والمعروفة منذ القدم بالمنطقة كالحياكة، واستخراج

زيت السمسم وغيرها، وبيّن الدكتور الطمحي أن المقصد من إقامة هذه القرية هو عرض التراث وتعريف الزائر للمنطقة على وجه التحديد بتراث المنطقة وما تتميز به من فنون وحرف وأدوات وتعريفه بقيمة المنطقة التاريخية لذلك لدينا مقصد مهم وهو

اكتملت أنماط الهوية لكل بيئات المنطقة تهامة والجبل والساحل، ثم انطلقنا نحو توظيف هذه النقوش ووضعنا عليها ألواناً محددة من الطبيعة، وكوداً خاصاً بكل نقش، كما بدأنا توظيفها في المنتجات من ديكورات وملابس ومبانٍ وأثاث؛ وبذلك حولنا الهوية إلى صناعة، في الجانب الآخر يقول المشرف العام على قرية (إرث) الدكتور فيصل طمحي: (إنه بحكم التواصل مع إدارة مهرجان شتاء جازان، ومن خلال حرصنا على



مقال



عقيل
عبد المنعم
الخميس *

جلال الشعور وزركشة المعنى.

البشري من محجر يرى جموح خيال الآخر كما يجب أن يرى خياله، تأخذنا التصاوير نحت بها أثر الحياة في فصول القصص، وبجمال وقع أثرها على النفس كالبلسم، تعاضدنا المشاعر و إيقاعها لا يُسمع له همس، بيد أنه يطرب الفؤاد، ومن سيدة اللغات (اللغة العربية) لسيد الفنون وأباها نترك الباقي للمسرح فهو يجب جمع الشتات وربط الأفئدة عندها فقط تصبح نجوى الكاتب نجوى الناس فما أعظمه من تعبير عن الذات وصاحبها حين يشعر الناس بمجازك حقيقة،

وحين نتكلم عن استراتيجيات النفاذ للمتلقي أستطيع القول أن السهل الممتنع لم يكن يوماً سهلاً أو ملقى على قارعة الطريق ، فألية اختزال الأفكار والمعاني تحتاج بالإضافة إلى جهود التبسيط إلى آلة اللغة ، اللغة التي يمكن لها قتل المعاني على حساب معاني أخرى والعجب كله حين تفعل كل ذلك من خلال جملة أو سطر يعج بالدهشة رغم سلاسته. نحن وللأسف لا نخرج من منطقة راحتنا ونواجه المشكلات بحلول تقبل الاحتمالات كلها ، دائماً نتحدث ولدينا خيار واحد فقط ندافع عنه ، بالطبع اتفق في أن علمنة الفنون ومنها الأدب، يفاقم من هوس تدوين وصفاتها السحرية الفعالة، كما يسهم في اتخاذ شكل وبرواز واحد راسخ وثابت في وعي الصنّاع.

نعم هناك تميّز ورتابة وكسل لكن من وجهة نظري القاصرة ، أن السبب يكمن في وجود مسافة بين الأذن و اللسان تفاقمت في اتساعها و في طريقها للتحويل إلى هوة ، لذا يجب أن نقف عندها قطعاً كي لانتوه ما بين مستمع بارع ضاق ذرعاً في صبره حتى فقد القدرة على التعبير ، وبين متحدث لا يسمع إلا صوته ، لن تتسع آفاقنا ونحن ننفر ونهجر لغتنا التي بالكاد نستخدم عُشراً من مقدراتها العظيم وبكوارث نحوية وإملائية لا أركي نفسي منها، سئسجن هويتنا ونُختزل باسم الصدق، ما دمنا نبتعد عن الأجدد والأصعب والأهم تحت أي ذريعة ، لهجاتنا العامية لا تتفك من اللغة في شيء علينا أن ننهل منها أولاً عبر الملكة المجانية التي قيل عنها أنها ” ملكة أو براعة راسخة في النفس، كما أنّها سجّل لتراث الأمة من علومها ومعارفها عبر مد العصور .

* مخرج وممثل مسرحي

لولا ازدواجية المسرح (عظمة احتمالاته) في تعاطيه مع مواده الفنية وشتى أنواع الفنون الجامع لها لاتفق الجميع على أن الشكل الأسمى في التعبير عن شخصية المسرحية هو الأدب، تلك الازدواجية التي من شأنها أن تجعلنا خارج الحياد خصوصاً بعد تمرد الفنون على اللغة في عصر الحداثة وما بعدها وعلو كعب التعبير بالصورة ومدلولاتها ، ودون قصد ننتقل في تجاربنا بين أشكال تتحمس لها وأخرى نشعر أمامها بالعجز ربما أو بانحسار الشغف، تعبر بنا أقدار قراراتنا رغم لانهائية خياراتها وتعود للشكل الفني الأدبي سيف المسرح ودرعه الحصين بل وجهه من خلف القناع ، و بما أن الأدب مكونه الإبداعي نهج التعبير بالأبلغ والأفصح ، كما أن تعريفه الحرفي هو ” التعبير والإنشاء، و خلاصة التجارب الإنسانية المزركشة بجمال الألفاظ والمزدانة بجلال المعاني، بوشي من خيال وحلة من عاطفة“، فإن ضرورة التمرس عليه واقع لا مفر منه بالنسبة للفنان والمسرحي ، ولأن تعبيرنا عن ذاتنا وعمّا في جعبتها ينطلق بهدف نراه جلياً، سنتجاوز (وهم الأدب) وأشباحه السفسطائية أو هرطقة التعبير بغية إشباع الثثرة دون وجهة واضحة، عندها فقط ستبدأ رحلة البحث الروحية الحقيقية لدى الكاتب، فيبحث في لغة عمرها ثمانى آلاف سنة برصيد ثري يفوق الستة عشر ألف جذر لغوي ، يؤرقه فيها غير المطروق من الألفاظ طمعاً في بلاغة التعبير بشكل أدق وأعمق ،ياله من نعمة وياله من فوز بمفردة أو اثنتين تلك التي حين يجدها تزف له بشارة إحساس الآخر بمشاعره وفهمه لأفكاره، نعم الأجدد بنا جميعاً أن نحت بعضنا على التنافس بارتياح مثل هذا المضمار بتروي و بحكمة واختبار مدى الإبداع الذي يمكن لنا الوصول له من خلال التراكيب اللغوية شكلاً ومضموناً موقفها وتوقيتها الصحيح، وأن نحرص على تحليل المفاهيم في تعبيرنا عن الأشياء واتجاهها إلى أن يصل كل منا لأسلوبه الخاص ، لن تنتهي رحلتنا مع الكلمة فهي دهرية فعلاً نحذر من الوقوع في الخطأ وتصحيحه، حتى ولو افترضنا الوقوع في شرك التنميق فلن يتطلب الأمر منا سوى التفاتة للصدق ،حتما سينقذنا عبر فن صياغة البوح، سيجدنا في مونولوج تتقدمه دمعة سقطت بكلمة بلا تفكير تسقط قرباناً للسمو



الشرفة



مطلق ندا



الفلوة

الفلوة اللي خذت قلبي بليلى بهيم
واستبسلت في عذابه لين ذاق الهنا
يا زينها في حياتي لو حياتي جحيم
من يوم عني تنحّت للسياحة وأنا
بالدار بين العمل والناس كني يتيم
تأخذني أفكار شتى بين شوق وعنا
إلى تذكرت بسمتها خيالي يهيم
في ما حباها من الحسن البهي ربنا
وإلى تحسست معنى الشوق ذقت النعيم
في كل ما عمله والا تقوله لنا
ماشفت زينن يعادل زينها بالحريم
عقل وثقل مع رزانة رأي في ودنا
يا لله ترد الحبيبة للوطن يا كريم
واللي بصحبة غلاها بالسفر من ضنا



التقرير



اختتم فعالياته بنتائج إيجابية لقطاع السياحة السعودي ..

أهداف رؤية 2030 تلقي بظلالها على ”ملتقى السياحة السعودي 3“ .

متابعة: داليا ماهر

اختتمت فعاليات الدورة الثالثة من ”ملتقى السياحة السعودي“ في العاصمة السعودية الرياض، والتي أقيمت تحت شعار ”لنكتشف“ في واجهة ”روشن“ بالشراكة مع وزارة السياحة، وهيئة السياحة السعودية، وصندوق التنمية السياحي.

واستقطب الملتقى أكثر من 100 عارض من أجل تسليط الضوء على وجهات سياحية مميزة وتقديم تجارب جديدة للزوار لاستكشاف أبرز إمكانات الوجهات التي تتميز بها المملكة، والاطلاع على أبرز المشاريع الاستثمارية، وتطوير مهاراتهم وقدراتهم، وبناء شراكات جديدة تساهم في دفع عجلة التنمية السياحية في المملكة.

من جانبه ذكر المهندس حمزة ناصر الرئيس التنفيذي لشركة ”4M Events“ ورئيس اللجنة المنظمة للملتقى، الأهداف الأساسية لإقامته، من بينها:

مناقشة أساليب التواصل الحديثة.
بناء شبكات فعالة تعزز التعاون والتفاعل بين جميع الأطراف.
الترويج لمظاهر الجمال في الوجهات السياحية

السعودية.

تعزيز التعاون بين جميع الجهات ذات العلاقة بقطاع السياحة.

توسيع الوعي بغرض الاستثمار والتطوير بما يتماشى مع رؤية المملكة 2030.

زيادة عدد السياح والمستثمرين الدوليين إلى المملكة.

وسلط الملتقى الضوء على التراث الثقافي والمواقع

السياحية المميزة في المملكة منذ بدايته، كما اشتمل

البرنامج على مجموعة متنوعة من الندوات وورش العمل

التي تسلط الضوء على أحدث الاتجاهات والتطورات،

ليتمكن الحضور من التفاعل مع المتحدثين الرئيسيين وصناع القرار.

وجمع الملتقى نخبة من الخبراء وصناع القرار ورواد

الأعمال لتسليط الضوء على أحدث الابتكارات والفرص في

قطاع السياحة السعودي، بمشاركة أكثر من 40 متحدثاً

دولياً من صناع القرار في مجال السياحة ليقدموا أحدث

توجهات قطاع السياحة في المملكة.

واستقبل الملتقى خلال أيام إقامته في العاصمة



والسياحة.
تطوير المنتجات السياحية على المدن الساحلية وتعزيز تجاربها.
تسليط الضوء على قصص نجاح المرأة السعودية ودورها في قطاع الضيافة.
تقديم المسارات السياحية للسياح واختيار المرشدين وتمكينهم.
واستعرضت الشركات الناشئة خلال الملتقى مشاريعها بهدف الاستثمار والتطوير وعرض أهم الوجهات السياحية الناشئة واكتشاف ازدهار السياحة الفاخرة في المملكة ومدى تأثير تطوير المنتجات السياحية على تطور وجهات السفر المحلية، والسياحة الشاطئية في المملكة.
وشهد الملتقى إقامة تجارب تفاعلية وعروض مميزة من بينها فعاليات جناح "روح السعودية" حيث قدم جناح "الهيئة السعودية للسياحة" العديد من التجارب التفاعلية والعروض المميزة التي عكست التراث السعودي، وسلطت الهيئة الضوء على التنوع الطبيعي والمناخي والثقافي في عدد من الوجهات السياحية السعودية، وشهد الملتقى على توقيع الهيئة 6 اتفاقيات إستراتيجية ومذكرات تفاهم بهدف تعزيز وتطوير تجربة السياح في مختلف القطاعات. وتم تكريم الفائزين بجوائز "صيف السعودية للتميز 2024" خلال اليوم الأول من "ملتقى السياحة السعودي"، والتي تقدمها "الهيئة السعودية للسياحة" لتحفيز المبدعين وتشجيع المنافسة وتكريم المساهمات المميزة من صناع المحتوى والشركاء من القطاع الخاص في البرامج والمواسم والفعاليات الكبرى في السعودية.

السعودية الرياض أكثر من علامة تجارية رائدة في السياحة وأكثر من جهة دولية للتعرف على السياحة والتراث السعودي وتطوير قطاع السياحة في المملكة وسط حضور كبير شمل رجال الأعمال والمستثمرين وكبار الشخصيات بهدف تعزيز فرص التعاون والشراكة. شارك في الملتقى جهات عدة من القطاع الحكومي التي تمثل السياحة وتطوير المناطق السياحية، منها "هيئة تطوير بوابة الدرعية" و"الهيئة الملكية لمحافظة العلا" و"الهيئة السعودية للبحر الأحمر" و"هيئة تطوير منطقة المدينة المنورة" و"هيئة تطوير محافظة الإحساء" و"هيئة تطوير منطقة عسير" و"هيئة تطوير منطقة حائل".
وفي السياق ذاته نجحت السياحة السعودية خلال الأعوام الماضية في زيادة نسبة مساهمتها بالناتج المحلي الإجمالي الوطني وإيجاد الوظائف الجديدة للكوادر الوطنية من الجنسين في مختلف القطاعات السياحية. واختتم الملتقى فعالياته بعد أن شهد مشاركة قياسية من الخبراء وصناع القرار في القطاع السياحي وأسهم في إثراء النقاشات والخبرات، وفق المهندس حمزة ناصر. ومن أبرز نتائج الملتقى:
توقيع أكثر من 80 اتفاقية بين العديد من الجهات..
إقامة جلسات حوارية وورش عمل ملهمة.
الحديث عن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الخدمات السياحية.
تأثير القطاع الرياضي والترفيهي على الضيافة

الهيئة العامة للأمن الغذائي
General Food Security Authority (GFSA)



الجمعية السعودية
للمنتجات العضوية
SOFSA Saudi Organic
Producing Association



التقرير

رعاية ريف السعودية
للمعرض الزراعي
السعودي الـ ٤١

ريف السعودية
Saudi Reef

@ReefSaudi
Saudi Reef 19930

نال 3 شهادات أيزو وجائزة شركة (IBMAR) البريطانية:

برنامج «ريف السعودية».. تعزيز الأمن الغذائي والمحافظة على الموارد الطبيعية.

إعداد: سامي التتر

برنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة «ريف السعودية» هو أحد البرامج الرائدة التابعة لوزارة البيئة والمياه والزراعة، ويهدف إلى تحسين القطاع الريفي الزراعي لرفع مستوى معيشة صغار المزارعين والأسر الريفية، وزيادة الكفاءة والإنتاجية، وتحسين نمط الحياة والأمن الغذائي، كما يعمل البرنامج على تنمية عدة قطاعات مع التركيز بصفة خاصة على المناطق الريفية المُحددة استنادًا إلى الميزة النسبية للمناطق.

ويُعد الحصول على تلك الشهادات، نجاحًا في مسار الابتكار، وإنجاز الأعمال للبرنامج؛ حيث تُسهم في رفع مستوى التكامل بين البرنامج والجهات الحكومية، إضافةً إلى الاعتراف الدولي والعالمي بالمؤسسة، والذي يعكس التزام البرنامج بمعايير التميز في الابتكار، واستمرارية الأعمال. وقبل ذلك، تم تكريم برنامج «ريف السعودية» في الاحتفال الذي أقيم بالمدينة المنورة بمناسبة يوم الأغذية العالمي بمشاركة عدد من الجهات الحكومية وغير الحكومية، وذلك لمشاركته الفاعلة في الاحتفال، ودوره الريادي في تعزيز الأمن الغذائي بالمملكة وتحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030 في التنمية الزراعية المستدامة.

برامج دعم التنمية الريفية

- برنامج دعم قطاع العسل.

الريفية، وفق أحدث التقنيات والممارسات التي تعزز الاستدامة والكفاءة العالية في إدارة المشاريع، ومساهمته في تنمية وتطوير الأرياف السعودية. ونجح البرنامج، في استيفاء كل الشروط المطلوبة للترشح للجائزة، والتزامه باتباع الطرق الحديثة في مراقبة وإنجاز الخدمات؛ وفقًا لأعلى المستويات الفنية المتعارف عليها تقنيًا وفنيًا وماليًا؛ مما أهله للفوز بها.

كما حصل برنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة «ريف السعودية» على 3 شهادات أيزو عالمية؛ في نظام إدارة الابتكار، ونظام إدارة استمرارية الأعمال، ونظام إدارة الجودة، والتي تُعد تنويجًا لجهود البرنامج في تحقيق الابتكار والاستدامة في المشاريع الزراعية الريفية ورفع كفاءة العمليات الإدارية والفنية.

ورسالة البرنامج هي تعزيز قدرات صغار المنتجين الزراعيين وجمعياتهم التعاونية ومؤسساتهم الريفية لتمكينهم من الحصول على الموارد الإنتاجية والخدمات الزراعية والوصول للأسواق، أما أهدافه الاستراتيجية فهي: المساهمة في الاستقرار الاجتماعي، والمساهمة في الأمن الغذائي، والحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية. حصل البرنامج على جائزة «الشراكة في مجال الابتكار في إدارة البناء»، التي تقدمها شركة (IBMAR) البريطانية، المتخصصة في مجال المؤتمرات والتدريب والجوائز على مستوى العالم، وذلك في شهر أكتوبر الماضي.

وجاء تنويج برنامج «ريف السعودية» بالجائزة، خلال فعاليات القمة السعودية الثالثة للبناء والبنية التحتية، التي أقيمت في الرياض؛ تقديرًا لدوره في تطوير المشاريع

السعودية، إضافة إلى المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية، والإسهام في تحقيق الأمن الغذائي، إلى جانب تنويع القاعدة الإنتاجية، وزيادة فرص العمل، ويعمل البرنامج على تحقيق كل تلك المستهدفات، من خلال تقديم الدعم المالي المباشر، أو تبني مبادرات لتطوير القطاع.

وبلغ عدد المستفيدين من دعم البرنامج منذ إنطلاقه (57,511) ألف مستفيد في (8) قطاعات زراعية رئيسية هي، إنتاج وتصنيع وتسويق القهوة السعودية، وتعزيز قدرات صغار مربي الماشية، وتربية النحل وإنتاج العسل، وزراعة المحاصيل البعلية، إضافة إلى تعزيز قدرات صغار الصيادين ومستزري الأسماك، وتطوير القيمة المضافة من الحيازات الصغيرة، وتنمية زراعة النباتات العطرية، وإنتاج وتصنيع الفاكهة.

تمكين المرأة الريفية

شارك برنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة «ريف السعودية» الاحتفال باليوم العالمي للمرأة الريفية، الذي يصادف يوم 15 من شهر أكتوبر من كل عام، والذي يأتي في إطار دعم وتمكين المرأة الريفية والأسر المنتجة، وتعزيز مساهماتها في سوق العمل، ودعمها للاقتصاد الوطني؛ تحقيقاً لمستهدفات رؤية المملكة 2030.

وبلغ إجمالي عدد النساء الريفيات المؤهلات لدعم البرنامج منذ إنطلاقه في عام 2020م، بلغ (57,719) امرأة، في جميع القطاعات المستهدفة، حيث بلغ عددهن في قطاع البن (1,897) امرأة، وفي قطاع العسل (6,171) امرأة، إضافة إلى (4,577) في قطاع الفواكه، و (245) في قطاع الورد، و (2,008) في قطاع المحاصيل البعلية، و (42,621) امرأة في قطاع القيمة المضافة، مشيراً إلى أن إجمالي عدد النساء المؤهلات في جميع القطاعات، بلغ (54,933) امرأة.

ويعد تمكين المرأة الريفية ركيزة أساسية في برنامج «ريف السعودية»، وفي هذا الإطار أقام البرنامج بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة (FAO) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) احتفالاً بمناسبة اليوم الدولي للمرأة الريفية وذلك في مقر الأمم المتحدة بالرياض، احتفاءً بالمرأة الريفية وإسهاماتها الفاعلة في التنمية المستدامة.

برنامج تدريبي دولي

وفي إطار تعزيز وتطوير قدرات المزارعين وتعريفهم بالممارسات الزراعية الحديثة، دشّن سعادة وكيل وزارة البيئة والمياه والزراعة للزراعة المهندس أحمد العيادة، «البرنامج التدريبي الدولي» والذي يهدف إلى تبني أفضل الممارسات الزراعية المبتكرة، من خلال تنفيذ جولات دراسية خارجية في مجالات زراعية محددة، حيث



إنفوغرافيك عن دعم ريف السعودية لقطاع البن

وإنشاء المحميات، كما تتميز بنظم تنظيمية متطورة لدعم المربين، بما في ذلك برامج التقييم والعزل والحجر الصحي للنحل، إضافة إلى ذلك تشهد بعض مناطق إيطاليا درجات حرارة تصل إلى 40 درجة مئوية خلال الصيف، تماثل الظروف المناخية في المملكة، مما يعزز من أهمية تبادل الخبرات في هذا المجال بين البلدين.

تكريم ورعايات متنوعة

تم تكريم برنامج «ريف السعودية» من قبل صاحب السمو الأمير فهد بن سعد بن عبدالله آل سعود، محافظ الدرعية، وبحضور معالي نائب وزير البيئة والمياه والزراعة، وذلك لمشاركته الفاعلة ورعايته لمهرجان الدرعية للتمور في أكتوبر الماضي.

ورعى برنامج «ريف السعودية» المعرض الزراعي السعودي بنسخته الـ 41 والذي يعد أكبر معرض زراعي تجاري في الشرق الأوسط؛ وذلك بهدف استعراض تجربة البرنامج وإنجازاته في التنمية الريفية الزراعية المستدامة وفق أفضل الممارسات العالمية، وإبراز قصص نجاح القطاعات الزراعية التي يدعمها، ودوره الريادي في دعم وتمكين المزارعين، إضافة إلى إبراز قصص نجاح ملهمة لصغار المزارعين والأسر المنتجة، في القطاعات الزراعية التي يدعمها ودورها في تحسين مستوى الحياة في الأرياف السعودية.

ويسعى البرنامج، إلى تحقيق ستة أهداف إستراتيجية، تتمثل في تحسين دخل ومستوى معيشة صغار المزارعين، والإسهام في الاستقرار الاجتماعي للأرياف

- برنامج دعم قطاع البن.
- برنامج دعم قطاع الفاكهة.
- برنامج دعم قطاع المحاصيل البعلية.
- برنامج دعم قطاع الورد.
- برنامج دعم الأسر الريفية المنتجة.
وشارك برنامج «ريف السعودية» في العديد من الأنشطة خلال الشهر الماضي، حيث شارك في الصالون الدولي للاستثمار الفلاحي والتكنولوجيا «سيات 24» والذي يعد من أبرز الفعاليات الاقتصادية في تونس، والمقام تحت شعار «الابتكار والتجديد من أجل استثمار صامد ودامج ومستدام»، وذلك بهدف التعريف بفرص الاستثمار في الريف السعودي واستعراض قصص نجاح المشاريع الريفية المبتكرة.
كما نظم برنامج «ريف السعودية» وبالتعاون مع منظمة الزراعة العالمية (الفاو) زيارة دراسية لعدد من النخاليين السعوديين إلى إيطاليا؛ بهدف تنمية مهاراتهم والاطلاع على أحدث التقنيات العالمية في تربية النحل وإنتاج الملكات، وذلك في إطار البرنامج التدريبي الدولي الذي أطلقه البرنامج، وضمن جهود تطوير قطاع تربية النحل في المملكة.

وضم الوفد إلى جانب مسؤولي البرنامج، نخالين نموذجيين يمتلكون مناحل إيضاحية يمكنهم من خلالها نقل خبراتهم إلى النخاليين الآخرين، إضافة إلى منسوبي الجمعيات التعاونية للنخاليين.

واستهدفت الزيارة تعزيز المهارات المهنية للنخاليين السعوديين، والاطلاع على أحدث الممارسات والتقنيات العالمية في تربية النحل وإنتاج الملكات، لتطوير القطاع وفق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

اطلع الوفد في بداية زيارته للعاصمة روما، على أبحاث متقدمة في معهد صحة الحيوان (KIZS) حول السلالات النادرة للنحل، وسبل تحسين الظروف البيئية لزيادة الإنتاجية. كما تضمنت الزيارة مركز أبحاث (CREA) في بولونيا؛ حيث ناقش الوفد سبل تطبيق تقنيات مبتكرة لتحسين إنتاج العسل، ومكافحة الأفات التي تهدد خلايا النحل.

وشملت الزيارة جولات ميدانية مع النخاليين الإيطاليين لتبادل الخبرات، إضافة إلى زيارات لمصانع التعبئة والتغليف المتقدمة التي تضمن جودة العسل، ومصانع أدوات تربية النحل، بما في ذلك مصنع LEGA الذي يصدر منتجاته إلى 65 دولة حول العالم. كما زار الوفد مركز CREA للأبحاث الزراعية وتربية النحل في بولونيا، وهو أحد أقدم المراكز البحثية في إيطاليا.

وتعد إيطاليا من الدول الرائدة عالمياً في تربية النحل وإنتاج وتسويق الملكات، بخبرة تمتد لنحو 100 عام، وتمتلك إيطاليا سلالة محلية متميزة تُعرف بـ «Apis mel-lifera ligustica»، وتطبق برامج متقدمة للحفاظ عليها من خلال التربية والانتخاب

جائزة الابتكار

يفوز بها برنامج ريف السعودية في إدارة البناء
تتويجاً للجهد وحده في تطوير المشاريع الريفيه

الإنجاز مقدمة من شركة (IBMAR) البريطانية، المتخصصة في مجال المؤتمرات والتدريب والتواصل على مستوى العالم.

الإنجاز السهم السعودي، المتخصصة في مجال المؤتمرات والتدريب والتواصل على مستوى العالم.

الإنجاز السهم السعودي، المتخصصة في مجال المؤتمرات والتدريب والتواصل على مستوى العالم.

الإنجاز السهم السعودي، المتخصصة في مجال المؤتمرات والتدريب والتواصل على مستوى العالم.

الإنجاز السهم السعودي، المتخصصة في مجال المؤتمرات والتدريب والتواصل على مستوى العالم.

الإنجاز السهم السعودي، المتخصصة في مجال المؤتمرات والتدريب والتواصل على مستوى العالم.



البرنامج ينال شهادة الابتكار من شركة (IBMAR) البريطانية

المرأة الريفيه

في برنامج ريف السعودية
دعم وتمكين وإسهام فاعل في التنمية الريفيه المستدامة

54,933

أصراً مؤهلاً في مختلف القطاعات المدعومة منذ انطلق البرنامج

2,008
4,577
1,897

42,621
245
6,171



إنفوغرافيك عن دعم وتمكين المرأة الريفيه

التي أشادت بالجهود المبذولة لدعم صغار المزارعين وتعزيز التنمية المستدامة في الأرياف السعودية.

دعم قطاع الورد

وفي إطار دعم «ريف السعودية» لقطاع زراعة الورد، شهدت وزارة البيئة والمياه والزراعة في نهاية شهر سبتمبر الماضي، توقيع مذكرة تفاهم بين إحدى الشركات المتخصصة في إدارة البيوت المحمية والتسويق الزراعي، وإحدى مزارع الورد؛ لبحث سبل توطين زراعة الورد في المملكة، من خلال مضاعفة الإنتاج عبر البيوت المحمية، والإسهام في تطوير أساليب الزراعة باستخدام التقنيات الحديثة؛ لرفع كفاءتها، وترشيد المياه، تماشياً مع رؤية 2030.

ويأتي توقيع المذكرة، في إطار إعلان الوزارة توطين زراعة وإنتاج الورد في المملكة؛ للإسهام في تلبية الطلب المتزايد عليه في الأسواق المحلية، وخلق فرص عمل جديدة في القطاع الزراعي، بالإضافة إلى التغلب على ارتفاع تكلفة الورد المستورد وانخفاض جودته، مع إمكانية فتح أسواق لتصدير الورد السعودي إلى دول الخليج والشرق الأوسط؛ بما يسهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي للقطاع الزراعي.

ويُعد الورد من القطاعات التي يدعمها برنامج التنمية الريفيه الزراعية المستدامة «ريف السعودية»، من خلال إنشاء مشاتل، ومُدن للورود والنباتات العطرية في عددٍ من مناطق المملكة، ويسعى البرنامج للتوسع في زراعة وإنتاج الورد، ويستهدف الوصول على إنتاج ملياري ورده بحلول 2026م.

وثقافياً، وسياحياً، والإسهام في تغيير الصورة النمطية عنها.

سعى المعرض إلى تقديم تجربة نوعية تُسهم في تغيير الصورة النمطية البديهية عن أرياف المملكة، والاحتفاء بالمنجزات التي حققها برنامج «ريف السعودية»، إلى جانب عرض تجارب استثنائية تعكس مدى الشغف بممارسة مهنة الزراعة، واستعراض المشاريع المستقبلية للبرنامج، إضافةً إلى عكس الدور الحيوي للمزارع السعودي في تحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030، كما دشّن نائب وزير البيئة والمياه والزراعة المهندس منصور بن هلال المشيطي، «تطبيق ريف السعودية»؛ للإسهام في أتمتة وتسهيل الخدمات المقدمة لمستفيدي البرنامج، وتعزيز الاستفادة من تطوير مشاريعهم، وفق أهداف التحول الرقمي للوزارة، ومستهدفات رؤية المملكة 2030.

واستهدف معرض «ريف فالي»، عدداً من الفئات والجهات ذات العلاقة بالزراعة والتنمية الريفيه، من أبرزها، المختصون والمهتمون بتطوير الزراعة ومستقبلها في المملكة، من الأفراد والجهات الحكومية، وأصحاب القرار في قطاع الزراعة والمنظومة البيئية، إضافةً إلى المستفيدين من البرنامج، الجمهور العام.

واشتمل المعرض على أجنحة متنوعة لمشاريع القطاعات التي يدعمها البرنامج، حيث ضم جناح النباتات العطرية، وجناح المحاصيل البعلية، وجناح القيمة المضافة، إلى جانب أجنحة البن، والفاكهة، والعسل. حظي المعرض بزيارة كريمة من سمو مستشار وكيل وزارة البيئة والمياه والزراعة، الأميرة نوف بنت بدر آل سعود،

دشن البرنامج في حفل أقيم بمقر وزارة البيئة والمياه والزراعة في الرياض، بحضور وكيل الوزارة للزراعة المهندس أحمد العيادة، وممثل منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «الفاو»، بالإضافة إلى ممثلي «ريف السعودية».

ويشجع البرنامج التدريب الدولي المشاركين على إقامة شبكة علاقات مع المنظمين والبلدان، ويستهدف فئات متعددة من المتخصصين من منسوبي الوزارة وموظفي الجهات الحكومية وأصحاب الحيازات الصغيرة ومستخدمي الأراضي وأصحاب الأعمال التجارية الزراعية، حيث يسهم في تحفيز المزارعين على نقل الخبرات والمعرفة.

حاضنة رواد الميكنة

أعلن برنامج «ريف السعودية» بالشراكة مع مؤسسة ريف الأهلية، عن إطلاق «حاضنة رواد الميكنة» التابعة لمبادرة الميكنة الزراعية

بهدف تسليم الأفراد آلات ومعدات زراعية بشكل مباشر في عدد من المناطق، وذلك دعماً لرواد الأعمال في مجال تقديم الخدمات الزراعية، ورغبة في تعظيم فائدة المعدات الزراعية الموزدة من قبل البرنامج. كما أطلق برنامج دعم صغار الصيادين، وهو برنامج دعم مادي مباشر غير مسترد يوفّر الدعم اللازم للصيادين السعوديين وفق ضوابط محدثة من برنامج التنمية الزراعية المستدامة حيث تم إعادة إطلاق البرنامج وتقديم الدعم لكافة الفئات الفرعية المتصلة بالقطاع السمكي (الصيد الحرفي - البخار السعودي - قبطان المركب السعودي)، لتعزيز قدرتهم على تلبية احتياجات السوق، والمساهمة في الاقتصاد المحلي بفاعلية واستدامة، تحقيقاً لمستهدفات رؤية السعودية 2030. ويركز هذا البرنامج على عدة نقاط مهمة هي توطين ورفع وفرة المنتجات السمكية، والنموذج بالقطاع السمكي في المملكة.

ونظم «ريف السعودية» المعسكر الأول لريادة الأعمال في منطقة الباحة، حيث تعرّف المشاركون على أساسيات العمل الريادي، وكيفية التحول من مزارعين ومنتجين صغار إلى رواد أعمال وشركات ناشئة، وذلك بهدف بناء منظومة ريادة الأعمال في الريف السعودي.

معرض ريف فالي

نظم برنامج التنمية الريفيه الزراعية المستدامة «ريف السعودية» في شهر سبتمبر الماضي، معرض وادي الريف «ريف فالي»، برعاية معالي وزير البيئة والمياه والزراعة المهندس عبدالرحمن بن عبدالمحسن الفضلي، في «بينالي الدرعية» لإبراز أهمية الأرياف السعودية اقتصادياً،



تمكين المرأة.. نواة المجتمع الحيوي.

الواعية أي بناء المرأة الكيان، المرأة ذاتاً وعقلاً وروحاً ووجداناً ومهارات. هذه المرأة المكتملة تعمل على بناء أسرتها ومجتمعها بوعي مرتفع وبآليات ومهارات فكرية وثقافية واجتماعية عالية، أي أنها تُوظف مُحصلة كل تلك الخبرات في سبيل دفع عجلة التنمية المجتمعية.

فهي التي تبني القيم وتقوم المفاهيم وتحفز العقول وتُلهم الأرواح وتضيء الدروب، وهي المحرك المكين في الحراك المجتمعي والثقافي والفكري، إنها نواة المجتمع الحيوي وسرّ اتقاده. إن المرأة المثقفة فكراً ومهاراتٍ هي محور التنمية ووسيلتها وغايتها، وهي الصورة الحقيقية للثقافة العميقة للمجتمع الخلاق، ولهذا نراها اليوم تسبر جميع المجالات وتُبدع فيها في أكمل وأجل صورة مُضيئة.

هذا المجتمع الحيوي الذي يقوم على الإنسان البناء المعطاء، رجلاً كان أو امرأة، في ثنائية تكاملية، تقوم على التوازن والتفاعل بين جميع مكونات ومقومات المجتمع، فكل عنصر فيه هو شريك حقيقي في نسيج ثقافي ممتد ومتسع يُذيب الخلافات ويُثري الاختلافات النوعية تحت مظلة حقوق و واجبات المواطنة.

*شاعرة وكاتبة
منطقة الجوف

شدني الدكتور عبدالله الغدامي في كتابه "السردية الحرجة.. العقلانية أم الشعبوية؟" حين أشار إلى أن الثقافة الأمريكية هي ثقافة الرجل الأبيض وأن الملونين والمرأة هم الأقلية، وفي هذا إشارة إلى الأقلية الثقافية لا العددية بالتأكيد، قد نفهم ونتفهم هذا بشأن الملونيين لكننا قد نتساءل حول ما يخص المرأة في أمريكا؟! هل إشارته هذه تُحيلنا إلى أن بروز المرأة هناك يبدو كهالة ضخمة لثقافة هشة صنعها الرجل الأبيض؟ أم أن هناك أيديولوجيا عميقة رسمت نمطاً سطحياً لا يتجاوز الجانب المحسوس من المرأة؟

فكانه يشير إلى أن المرأة الأمريكية التي يعتقد البعض أنها الأيقونة الممتدة والمؤثرة والفاعلة ليست إلا صورة مستلبة الذات والفكر والكيان لصالح نمط سطحي محسوس، وهنا تكمن إشكالية المجتمع الأمريكي وأغلب المجتمعات الغربية التي تقوم على برجماتيات مجتزأة.

لذا يتجلى لنا التمكين الحقيقي للمرأة في ظل رؤية ٢٠٣٠ التي جعلت من المجتمع الحيوي ركيزة أساسية وهدفاً متيناً لتحقيق أعلى التطلعات.

إن تمكين المرأة اجتماعياً وثقافياً وتعليمياً وفكرياً يعمل على إرفاد ذاتها وصلها بمزيد من المعارف والتجارب والخبرات مما يصب في بناء الذات



سينما

فيلم «مندوب الليل».. علامة بارزة في مسيرة السينما السعودية.

إرتفعت وتيرة صناعة السينما السعودية وزاد إنتاجها بشكل كبير وحضورها في المتميز في المهرجانات السينمائية العالمية، مع افتتاح دور السينما أخيراً ومنح المزيد من الدعم الآن للمخرجين المحليين المتحمسين للتعبير عن أفكارهم. ويعد فيلم «مندوب الليل» واحداً من عدد من الأفلام السعودية التي حققت أداءً وحضوراً جيداً في شباك التذاكر السعودي والحضور العالمي بعد أن كسب مكانته في دائرة المهرجانات الدولية.



علي المسعودي*

بعد شكوى من إحدى المتصلات، ويجبر على تقديم استقالته أو يطرد من الوظيفة مفصلاً ويحرم من بعض الامتيازات. يثور فهد على مديره ويهجم عليه بمطفاة الحريق، بالإضافة إلى فصله يجد نفسه يواجه إجراءات قانونية بعد التعدي على المدير. وكان القرار في وقت عصيب، لأن هذا هو الوقت الذي يسعى فيه للحصول على علاج لوالده المريض (محمد

الطويان) الذي يعاني من الفشل الكلوي.

افتتاحية الفيلم مشاهد تضمنت زيارة مرحلة إلى مدينة الألعاب من قبل فهد وشقيقته سارة (هاجر الشمري) وابنتها الصغيرة يسام (أماني السمي)، يصل إليه اتصال هاتفية بمتابعة تهديد حيث رد فهد بقلق على مكالمة هاتفية. هذا التلميح يشير إلى مشكلة حقيقية ومقدمة للسرد الرئيسي الذي يتبعه يعيدنا أسبوعين إلى

تدور أحداث فيلم "مندوب" في قلب العاصمة السعودية (الرياض) المزدحمة بحركة المرور، ويروي قصة فهد (محمد الدوخي) الذي يعمل في مركز اتصال يديره أبو سعود (وهو دور قام به الكاتب المشارك محمد القرعاوي). يتم توبيخ فهد بسبب تأخره المعتاد في الوصول إلى المكتب، وعلى الطريقة التي كان يتعامل بها مع المكالمات

يركز الفيلم على واحد من الشباب المهمشين الذين يعيشون على هامش حياتهم لا تزال تتسم بالحرمان وفرص العمل غير المتناسبة، والفرص الضئيلة في القدرة على تسلق السلم الاجتماعي. في الواقع، كان هذا الفيلم الروائي الطويل الأول للمخرج "علي الكلثمي" - المخرج والكاتب المشارك مع محمد القرعاوي، الفيلم وصل إلى المملكة المتحدة وعرض في صالته، محتفظاً بعنوانه الأصلي الذي كما هو معلن في الاعتمادات الافتتاحية، ويكشف المخرج تعريفين لكلمة مندوب: الأول - شخص يتمثل عمله في توصيل الطرود أو البضاعة، والثاني مصطلح يصف شخصاً حزينا بسبب وفاته أو سوء حظه. حتى أن هناك تفسيراً ثالثاً للكلمة التي تمت إضافتها في نهاية الفيلم والتي لها صلة بأحداث الفيلم وشخصيتها المحورية.





برغبات الناس وأحلامهم. أحد هؤلاء الأشخاص هو الشاب فهد (محمد الدوخي) الذي يظهر ضعيف الصبر والإرادة وذو روح هشة، ولكنه مصمم على إنقاذ والده المريض الذي يكافح مرضه المزمن، مما تجعله تلك الظروف عازماً على إيجاد طريقة للخروج من هذه الأزمة، ينتهز الفرصة كرجل توصيل ليلي. في رحلاته التي لا نهاية لها في شوارع العاصمة السعودية، يتصارع مع معضلاته الشخصية. غالباً ما يكون طريقه وحيداً ومرهقاً، ويتمنى أن يختفي من على وجه الأرض. لكن لديه مسؤوليات: أخته المطلقة سارة (هاجر الشمري) وابنتها الصغيرة. يحتاج الآن إلى المال فيما يتعلق بدعوى المحكمة ضده، اختزال عمله الليلي في توصيل البيتزا، يجد فرصة بمحض الصدفة في أثناء توصيله لطلب لشقة رقم 420، يصادف شخصاً يتعامل في البيع غير المشروع للكحول لأولئك الذين يستطيعون تحمل تكاليفه. يتبع هذا الرجل ويستولي على صناديق الويسكي التي يشرع بعد ذلك في بيعها بنفسه. في سياق سرقة

فخم. عند دخوله الحفلة، تظهر لنا الكاميرا كيف يشعر فهد بالتمهيش في عالم غريب عليه. حيث يراقب المراهقين الذين يحتفلون على حلبة الرقص وهم يشربون ويرقصون، ووجوههم متوهجة بالمكياج والعرق. بطريقة ما، يظهر هذا الشاب (فهد) لن يكون أبداً جزءاً من هذا العالم ، حتى لو كان في مركزه لبضع لحظات . يؤكد المخرج علي الكلثمي في أن الفيلم يتضمن الكثير من العناصر في هذه القصة التي استخلصها إما من قصص أو أحداث حقيقية ويقول: ” أتذكر، خلال الوباء كنا نبقى في المنزل ونعتمد على عمال التوصيل . لقد أصبحوا جزءاً مهماً من حياتي وهذا جعلني أتذكر حدثاً قبل الوباء عندما ذهبت إلى هذا التجمع في منزل أحد الأصدقاء. كان هناك الكثير من الناس، بعضهم مشهور ، وسار رجل (مندوب) في توصيل الطعام لم يهتم به أحد - لم يكن موجوداً في تلك الغرفة ، لكنه نظر حوله بحثاً عن الاعتراف. يعالج ”مندوب“ الإحباط في وضع تختلط فيه الفرص وتختلط

الوراء حتى تتمكن من رؤية ما الذي أوقع فهد في هذا الموقف الخطير للغاية. في فيلمه الروائي الطويل الأول ”مندوب“، الذي عرض لأول مرة في مهرجان تورنتو السينمائي الدولي يروي المخرج علي الكلثمي قصة فهد (الذي يلعبه محمد الدوخي بخبرة وتألق وإبداع) رجل فقير الحال في الثلاثينيات من عمره، بعد جدال ساخن مع رئيسه أبو سعود (محمد القرعاوي)، بعد طرد فهد من وظيفته كمشغل هاتف في مركز اتصال لخدمة العملاء. ويتوقع حكماً قضائياً بتهمة الاعتداء على رئيسه وتخریب مكان العمل. فهد

هو المعيل الرئيسي لأسرته، بما في ذلك ناصر (محمد الطويان) والده الضعيف الذي ينتظر عملية زرع كلية، وأخت مطلقة مؤخراً سارة (هاجر الشمري) والطفلة (أماني السمي) لتغطية نفقاتهم، يضطر فهد للعمل كساعي توصيل (مندوب) . لقاء صدفة يجلبه وجهاً لوجه مع مهرب كحول غير قانوني. يتبعه ويستدل إلى المخبأ السري يقوم بسرقة الكحول من المصنع السري لعصابة التهريب. عندها يجد فهد نفسه عالقا في عالم الجريمة المهرب والممنوع في المملكة العربية السعودية، وبما أن استهلاك الكحول لا يزال محظوراً إلى حد كبير، لجأ المهربون إلى إنشاء معامل منزلية حيث يمكنهم خلط المكونات وصنع مشروبات مزيفة طعمها ورائحتها مثل الشيء الحقيقي، عندما يدخل فهد هذه المنطقة المجهولة، تأخذ حياته منعطفات غير متوقعة مع عواقب وخيمة. في واحدة من أكثر اللحظات محورية في الفيلم، يطلب من فهد تسليم بعض زجاجات الخمر في حفلة ليلية في مجمع سعودي

هذه البضائع، تصبح هويته معروفة لأولئك الذين يديرون هذه التجارة وبالتالي يخرجون للحصول عليه .

الفيلم صور مدينة

الرياض مدينة متأقثة

أراد المخرج البار (علي الكلثمي) أن يظهر المدينة التي يعرفها (الرياض الحقيقية) التي يفتخر بها حسب قوله، أحداث الفيلم تدور في مدينة الرياض الجميلة، وقد نجح المخرج

المبدع الكلثمي في فتح نافذة كبيرة للمشاهد كي يطل على مدينة الرياض وجمال ليها وطيبة أهلها، وأبدعت كاميرا المصور (أحمد طاحون) في تصوير المشاهد الليلية الساحرة لأجواء مدينة الرياض . لكن أكثر ما يلفت النظر في الفيلم هو الطريقة التي يستخدم بها الكلثمي والمصور السينمائي أحمد طاحون كاميراتهم لتصوير الرياض كمدينة متأقثة يتناقض جمالها مع عدد لا يحصى من الانقسامات الاجتماعية. إنها مدينة مليئة بالحياة والتعقيد ونفس ظلال الفرح والحزن التي تلون التجربة الإنسانية في كل مكان. ويوضح المخرج قائلاً: "الدور الذي تلعبه المدينة في الفيلم دور مهم" . نقل المخرج في سرده لحكاية فهد قصص حقيقية، حتى المشهد محاولة فهد ضرب مديره بطفاية كان حقيقي وحدث لأحد أصدقائه، وهكذا ارتبطت القمص وسردها في الفيلم في عكس صورة المملكة السعودية التي أصبحت دولة عالمية، وعاصمتها الرياض مزاراً ثقافياً وفنياً . وعلق الكلثمي في كلمة المخرج: "كنت دائماً منجذباً إلى الثقافات الفرعية السرية في المدن، وأعرف أن الرياض لديها العديد من هذه



الندم من عمله في تجارة الكحول المحرمة يرافقه لحد يجلده ، وذلك بعد أن خبأ كراتين الخمر نراه فوراً يصلي في المسجد بوجه متضرع وشاحب، بعد ارتكاب معصية كبيرة كان أداء محمد الدوخي في هذا المشهد بشكل مذهل وتلقائي .

فيلم "مندوب الليل" أخرجه علي الكلثمي، وشارك في تأليفه مع محمد القرعاوي، ولعب بطولته كل من محمد الدوخي ومحمد الطويان ومحمد القرعاوي وسارة طيبة وهاجر الشمري، وهو من إنتاج شركة "تلفاز 11" . المخرج الكلثمي هو المؤسس المشارك لشركة الإنتاج السعودية المؤثرة تلفاز 11 استوديو إعلامي إبداعي سعودي متخصص في المحتوى الترفيهي ذي الصلة محلياً. الفيلم هو نقلة جيدة جداً في عمر السينما السعودية الناشئة، هو عمل جيد يستحق المشاهدة وسيستمتع به أي شخص مع اختلاف خلفيته، ولكن أهل الرياض ومن زارها سيعجب به على نطاق أكبر، وقدم الممثل محمد الدوخي أداءً متميزاً ، في حين قدم محمد القرعاوي شخصية المدير الشرير في (مندوب الليل)، وكذلك ظهر في مشهدين مؤثرين في سياق الفيلم .

* كاتب عراقي

المتاهات والتقاطعات تحت الأرض، والظواهر الاجتماعية التي لا يراها الكثيرون في الحياة اليومية" .

الشعور بالذنب والندم يجلب فهد يبدأ فهد في بيعه للعملاء الأثرياء لكسب النقود التي تشتد الحاجة إليها. كمسلم متدين، يشعر فهد بالذنب لأنه أصبح تاجر كحول. ومما زاد الطين بلة، أن فهد أصاب أحد أفراد العصابة في حادث سيارة. خوفاً من عقوبة السجن، يصاب بالذعر ويهرب من مكان الحادث. في غضون أيام، فقد فهد وظيفته ومكائنه الاجتماعية وبوصلته الأخلاقية. يتم اختبار حالته العقلية الهشة إلى أقصى حد من خلال الإجهاد والقلق والأرق الذي لا هوادة فيه. يظهر في مشهد يأخذ رشفة من زجاجة ويسكي ثم يقضي ساعات في محاولة محو الطعم من فمه، إن تقدير خلفية فهد كمسلم يساهم بطبقة مهمة أخرى في ارتباط المشاهد العاطفية به وفهم دوافعه. يهرع فهد إلى المسجد للصلاة، غارقاً في البكاء بعد أن ضرب عضو العصابة عن طريق الخطأ. صلاته وحده في المسجد الكبير في الساعات الأولى من الصباح تلفت الانتباه إلى وحدته وعزلته الاجتماعية. تعكس هذه المشاهد المصممة بخبرة مشاعر



مقال

هند إبراهيم
القحطاني *

هل لا زلنا اجتماعيين أم للتكنولوجيا تأثيرها على علاقتنا الاجتماعية؟

راحة بيتك وتصل لأقصى صديق، وترسم أهدافاً بعيدة فتتعلم أبجديات تصلك بالغير، وتتأقّف فيغدو العالم بذلك عالمًا صغيراً، بينما لازلت أنت في دارك.

التكنولوجيا الحديثة أخذتنا لمنحنى آخر من الحياة الاجتماعية وجعلتنا نتشابه مع الآخرين، ولكن بأساليب فريدة، في الماضي كنت على بُعد خطوات أصل لمنزل صديقتي، ولكن اليوم لم أعد بحاجة لتلك الخطوات بوجود الانترنت أصلها في ثواني، ولو علمت بلقيس ما وصلنا له لتأست على عرشها أكثر. التقنية اليوم سهلت و يسرت الكثير مما استصعب سابقاً، وفي الوقت ذاته أرست علينا بوجوه جديدة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، فما عاد اجتماع غداء بيت الجدة يوم الجمعة يحضره الجميع، أو حلوى عصر السبت يتقاسمها أطفال الحيّ، أما الآن فإن مجموعة الواتساب تتسع للآلاف من المحادثات وعشرات الأشخاص الذين كان يوسع أحدهم للأخر في المجلس، و تطبيقات أخرى عليك أن تكون حاضراً فيها يوميا بتحديث حالتك حتى يُحفظ فيها كرسيك، فالحضور و الاحتراف به لمن باقة الانترنت خاصته لا محدودة، و البيانات لديه مسموحة أيأ كان حجمها، فهو بذلك رئيساً ومتابعاً للرعية، أو شيخاً للقبيلة الافتراضية.

لكن السؤال هو: هل ذلك متعة لحظية أم انها تُحفر في الذاكرة فتخلو اللحظات وقت استرجاعها، وهل لقاء واحتضان حبيب والشعور بأن بينك وبينه فقط مسافة جلوسه، أو هل رؤيته وهو يلتقط أنفاسه بعد الركض إليك هي ذاتها تتجسد في رسالة نصية أو صورة سناب تشاتية؟

* عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

عُرف أزلياً من ابن خلدون أن الانسان اجتماعي بطبعه، يأنس بغيره ويعيش بينهم، فعلى مدار الحضارات الانسانية سعى لأن يؤسس وحدته والتحام ترابطه بإيجاد عشيرته وبني جلدته وظفر في صولاته وجولاته.

وإلا ما حُطت دواوين صور فيها ابن معمر روعة الحُب مع بثينة، أو عذوبة اللقاء في عيني المتنبّي حين أنشد: واني لأهوى النوم في غير حينه/ لعل لقاء في المنام يكون، أو حلاوة الانتماء عند الفيصل، وكذلك كبرياء القصيبي في بيته الشهير: ونحن جزيرة العرب افتداها/ ويفديها غضارفةً وأسد، والبدر في مرارة الافتراق وحرارة الاشتياق، وما خلذته الخنساء من شعر الرثاء فبكينا جميعاً في: كأن عيني لذكراه إذا خطرت/ فيض يسيل على الخدين مدرار.

كلها عبّرت عن تفاعلات الانسان مع مجتمعه وبيئته، ورسمت استئناسه بمن حوله، ولذعه وحدته ولوعة غربته.

فقد صدق البارودي حين أنشد قائلاً
وما تحسُن الأيام الا بأهلها

ولا الدار الا بالصديق الملائم

وأما الرافعي فقد أجاد الوصف في رقة حينه وسمو مشاعره حين قال: ” ويفرغ المكان فيدل على قَدْر من كان فيه“، فما الحياة بنظره سوى خليل يقاسمك حلو الحياة ومرها. وشاهد ذلك أيضاً أن الانسان منذ الخليقة وضع أهدافاً جماعية بجانب غاياته الشخصية، واعتزم تحقيقها وتوسيع نفوذه ومداركه وابتكاراته واكتشافاته ليشاركها العالم أجمع لكن اليوم اختلفت صنوف العيش عن الأمس، ورسمت الحياة لنا أشكالاً جديدة، ولها دائماً الأحقية فيما تهبه لنا، وإلا ما قيل لنا تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.

نُظم متقدمة اتسعت معها معارفنا ومستوى فهمنا، وصار جلياً ما كان خفياً، تجلس في



ومضات
سينمائية

عهود عريشي

@Ohood8099

ما بين الموت والحياة هو المشهد الرئيسي في حياة "سرا" بعد إصابة ابنتها وعزلها، وبدأ الخوف يتسرب إلى الجميع، يمكنك أن تلمس في الفيلم الكثير من الاضطراب الداخلي لدى الشخصيات التي هي على ارض الواقع تمثلنا وتمثل صراعنا ما بين الرغبات والمخاوف، وضمن أهم رسائل الفيلم شجاعة المرأة وكونها تقود الأمور بشجاعة، وبأن لديها الكثير من الآمال التي كانت تقمع من خلال الرجل، التمسك بالخرافة وتصديقها وتناقلها والاستسلام لها دون أن يحاول أي شخص اختراق هذا الحاجز الوهمي، والتناقض والازدواجية في حالة "سرا" كذلك وقيامة ببناء حياة كاملة خارج الصحراء وإخفائها عن الجميع، كل ذلك يمكن إسقاطه على الواقع المعاش الآن كذلك في كثير من التفاصيل، مشهد الحلم للطفل "حمد" حين حلم بجده مشهد جميل كيف امتزج وعي الطفل وخياله بالجد وبفكرة الجنة بعد الموت وربطها بالواقع وتصوره بأن جده سيبقى بصحبة القطيع حتى في العالم الآخر بشكل مبالغ فيه يتناسب مع فكرة الجنة المغروسة في عقل الطفل، وأن ما فيها أكبر وأكثر بالضرورة، هذا الفيلم هو النجم أو الشهاب الذي سيتترك أثره في كل من شاهده، وسيتترك أثره حتماً على مجال صناعة السينما، أخرج العمل المخرج "عبد العزيز السلاحي" وهو مخرج "مسلسل خيوط المعازيب" وفيلم "حد الطار" الرؤية الاخراجية للفيلم تجعل آثار بصمات "السلاحي" واضحة وتجعلنا نترقب هذا الاسم ونتتبع أعماله.

أبطال الفيلم : ابراهيم الحساوي، مشعل المطيري، ميلا الزهراني، حمدي الفريدي، دريعان الدريعان

هذه السينما الواعدة والشابة هي كل ما نريده ونحتاجه لبناء وعي جديد، وما يمكننا من خلالها تصدير حكاياتنا العادية والعابرة إلى العالم وأن نخلق من المعتاد فناً يشار له بالبنان، وهي ما يمكننا أن نوثق عبره جزءاً من صورتنا الحية كمجتمع حتى زمن بعيد.

فيلم هوبال..

قضية التمرد والانصياع.

ما قيمة الإيمان دون عقل؟! هنا تكمن الأزمة التي دارت حولها الحكمة الفنية لفيلم "هوبال" وهي فكرة جريئة وقوية وإن تخفت تحت برقع بدوية أو خيمة راعي الإبل.

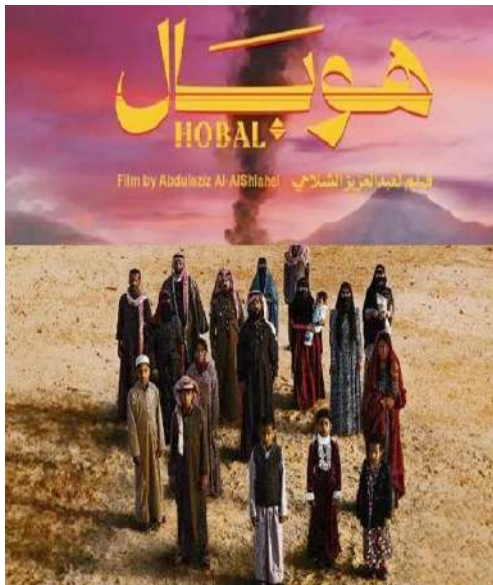
تبدو التجربة السينمائية في السعودية حديثة الولادة ولهذا يمكننا القبول بأفلام "أي كلام" أحياناً رغم البروباغندا التي تحدثها عند صدورها والدعايات المأخوذة لها في كل مكان، لكنني أجد ذلك منطقياً فنحن ما زلنا نتعلم كيف نحكي قصصنا للعالم عن طريق السينما، شكلت تجربتي السابقة مع فيلم "نورة" صدمة إيجابية خرجت من الفيلم وأنا ما زلت أصفق وما زلت تحت تأثير أغنية "شرطان الذهب"، وهذه المرة اخترت أن أشاهد فيلم "هوبال" دون توقعات، و منذ العشر دقائق الأولى علمت أنني أمام فيلم يستحق أن تتسمر لمشاهدته، القصة قد تبدو عادية وصغيرة إلا أن هناك من صنع منها صورة وصوتاً وغرسها في أعماق نقطة شعورية لدى المتلقي، واستخدم الحكاية بأقصى إمكانياتها وقام بتمثيل الكثير من الرمزيات من خلالها، في صالة السينما

كان الجميع ينصت ويتفاعل ولاشك أن الجميع بكى في آخر الفيلم ولا أعلم إن كانت القصة مأخوذة من وقائع حقيقية أم لا إلا أنني أجزم بواقعتها من جوانب كثيرة أخرى.. والقصة عن عائلة يقرر كبيرها في بداية التسعينات أن يسكن الصحراء بعيداً عن المدن، ولأن المدن أماكن تعج بالفتن والتمرد على إرادة الخالق وبما أن أشرطة الساعة قد ظهرت فلا مكان يمكن أن يكون أفضل من الصحراء البعيدة لياوي إليها الجد بأبنائه وأبنائهم، تحت السماء وتحت رحمة الخالق مباشرة، وسيكون على من يذهب إلى المدينة ليجلب احتياجاتهم أن يستغفر ويتوب، أما من ترك القبيلة وهاجر إلى المدينة فقد حكم على نفسه بالقطيعة إلى الأبد.

"هوبال" هو اسم الفيلم ويعني لغة التواصل ما بين الإبل وصاحبها، والجد الذي اتخذ قرار البقاء في أبعد البقاع عن الحياة كان يمتلك قطيعاً من الإبل لا يمكن أن يتواصل معها سواه، كان يمكن لقرار الذهاب إلى المدينة والحلم بها أن يكون مجرد حلم بعيد وعابر، لكن للموت رأي آخر، حين أصبح الموت هو الخيار الذي ينتظر الجميع في حال انتشار الحصبة، لكن ذلك لم يكن كافياً ليثني الجد عن قراره، وأصبح الصراع



الممثلة ميلا الزهراني



بوستر هوبال



هل تعتبر مبيعات معارض الكتاب مؤشراً؟ الكتب الإلكترونية والورقية وأثر التقنية عليهما.



كتبت ساهية البريدي

رغم تقدم التقنية الحديثة في معظم المجالات إلا أننا نرى أنه ما يزال الكتاب الورقي متواجداً على أرفف المكتبات، ومعارض الكتاب، في مشارق الأرض ومغاربها. ووفقاً لدراسة تم تقديمها في إيطاليا عام 2014، بأن قراء الكتب المطبوعة يستوعبون ويتذكرون المزيد من الحبكة مقارنة بقراء الكتب الإلكترونية. وفي دراسة سابقة أيضاً سجل قراء الكتب المطبوعة درجات أعلى في مجالات أخرى.

والحوكمة الرقمية، كل ذلك يجعلنا نعتقد أن مصدر المعرفة المتصل بالورق قد تراجع لصالح الرقمي. هذا أمر.

إحصائيات دور النشر

وأضاف المحسني بأن الأمر الثاني، بخصوص معارض الكتب، لا يمكن أن نحكم بها على تقدم الورقي قطعاً، لأسباب منها أن أغلب الدور تعتمد على النسخة الرقمية والنشر الرقمي بجانب الورقي، وهذا جانب مهم. ثم إننا نحتاج إلى استبانة تشارك فيه بصدق دور النشر المشاركة في معارض الكتاب لمعرفة حقيقة المبيعات، وقد كنت بدأت في شيء من هذا فوافقت قلة من الدور على المشاركة في الاستبيان وأوضحت تأثرها بكونها وما بعدها وأنه شكل منعطف لها (لدي بعض الإجابات) واعتذرت عدد من الدور عن الإفصاح عن مبيعاتها. ويقول المحسني: في اعتقادي أننا

الطرق لانفتاح العقل واستنارته، وتنمية الفكر والقدرة على التصرف في المواقف المختلفة وطلاقة اللسان والحديث.

تفوق الرقمي على الورقي في زمن الذكاء الاصطناعي

لذلك كان لـ " اليمامة " حديث مع المختصين حول ذلك حيث يقول أ.د. عبدالرحمن بن حسن المحسني أستاذ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك خالد- نائب رئيس اتحاد كتاب الإنترنت العرب: "إن هناك مرشحات تؤكد في نظري تفوق الرقمي أولها: لا نستطيع أن نحكم بتفوق الورقي على الرقمي في زمن التقنية والذكاء الاصطناعي وهذه الثورات الرقمية جعلت الجوال والحاسوب مصدر المعرفة الأولى، وجعلت العالم كله يترقمن، وتدفع الدول المليارات على بناء قاعدتها الرقمية، وتتحول المؤسسات بأكملها إلى التسابق على الحكومات

تعتبر الكتب الورقية رمزاً للمعرفة والثقافة، فهي تجمع بين التاريخ والتقاليد في تجربة قراءة فريدة، وتتميز هذه الكتب بشعورها المادي والملموس، مما يجعلها محبوبة لدى البعض الذين يفضلون لمس الورق ورائحة الصفحات، كما يشعر القارئ بالارتباط العميق بالمحتوى مثل التركيز والفهم والانغماس في الكتاب وفهم السرد.

ويرى البعض بأن الكتب الإلكترونية تتسبب في مزيد من التشييت وصرف الانتباه عن المحتوى وإجهاد العين بسبب الشاشة، رغم مميزاتاها في عدم الاستهلاك الورقي والمادي، والقدرة على قراءة الكتاب بأي مكان وأي وقت لتواجد الجهاز المتنقل بين يديه طوال الوقت إضافة إلى الحصول عليه بسهولة. فللكتب الورقية والإلكترونية مميزات وسلبيات، والأهم هو الانتظام في القراءة بكل

الحسية من خلال ملمس الورق ورائحته، مما يخلق ارتباطاً عاطفياً لا توفره الكتب الإلكترونية، والقراءة من الكتب الورقية تعطي شعوراً بالاسترخاء والهدوء بعيداً عن التشويش الرقمي مثل الإشعارات والتنبيهات التي تأتي مع الأجهزة الإلكترونية. وتعتبر الكتب الورقية جزءاً من التراث الثقافي، حيث يتم الاحتفاظ بها كقطع ثمينة في المكتبات والمنازل، وتُشكل رمزاً للموروث الإنساني.



تغريد العلكمي

وأضافت العلكمي بأن بعض الأشخاص كذلك - وأنا منهم - يرون أن قراءة الكتاب الورقي يمنحهم شعوراً بالإنجاز عند تقليب الصفحات والانتهاء من قراءته مقارنة بالتصفح الرقمي، وآخرون ينظرون للكتاب الورقي كقطعة فنية جميلة، بحد ذاتها من خلال أغلفتها وتصميمها الداخلي، وهذا ما يفسر دخول "الكتب المزيفة" في عالم التحف والديكورات المنزلية مؤخراً. وأشارت بأن وجود مكتبة منزلية مليئة بالكتب الورقية يُعتبر رمزاً للثقافة والمعرفة، إلى جانب أنها تضيف لمسة جمالية على المكان. وغالباً يستمتع بالكتب الإلكترونية ويفضلها الأفراد الذين يهتمون بقيمة الكتاب واقتنائه كشيء ثمين، والأشخاص الذين يحبون الروايات والأعمال الأدبية الكلاسيكية للحفاظ على قيمة هذه الأعمال الأدبية.

الرقمي محتفظاً بصدارته لدى فئات كثيرة من البشر

وأكدت العلكمي بأن الكتاب الورقي يظل رغم المد التكنولوجي والرقمي محتفظاً بصدارته لدى فئات كثيرة من البشر الذين لم يتمكن الكتاب الإلكتروني من سحب بساط اهتمامهم إليه كبديل عن الكتاب الورقي.

وأرى أن المرء لا بد أن يكون في الموقف الوسط فمن الممكن أن يميل للكتاب الورقي ويقتنيه ويشعر بالارتباط العاطفي اتجاهه، وبذات الوقت يستثمر المميزات التي تمنحها التكنولوجيا في الكتب الإلكترونية من سهولة الوصول إليها في أي وقت وفي أي مكان وتعدد خياراتها، وانخفاض تكلفتها وعدم الحاجة إلى تحمل عبء حمل الكتب أو ضياعها، وغيرها من الميزات الأخرى التي لا يمكن إغفالها.



د.د. عبدالرحمن المحسني

نحتاج إلى قياس حجم المبيعات من خلال إحصاءات ونماذج حقيقية تؤكد نسبة الإقبال والقوة الشرائية. وأجزم أنها ستكون صادمة ودافعة إلى متغيرات مهمة في رؤية تلك المعارض. والأمر الثالث: يعلم الباحثون وحدهم بأنه لا أحد في زمن المكتبات الشاملة والمفتوحة بات يحمل هم التنقيب في الكتب الورقية بالطريقة التقليدية، فقد تحول الباحثون كلهم إلى

الاستغناء بتلك المكتبات الرقمية عن الكتب الورقية وهذا انتصار للرقمي في ميدان هو أهم ميادين المنافسة.. وأما حميمية الورق فلم يتبق لها إلا بقايا لدى البعض للاستجمام القرائي والعاطفي المتصل ببعض الروايات والكتب الاستمتاعية بطريقة القراءة التقليدية. وأستطرد المحسني بأن الأمر الرابع هو سنة الله في الكون وهي التغيير، ومن الطبيعي أن تبقى بقايا مع كل تحول، فلا يمكن أن نحكم بالفناء لصالح متغير، فالتحول يستوعب بقاء الورقي حاضراً إلى حين.

واقف تقدم الكتاب الورقي على الرقمي ليس حتمياً ولن يستمر طويلاً من جهة أخرى مختلفة يرى يوسف أحمد الحسن كاتب متخصص في مجال القراءة، فيقول حول توجهات القراءة الورقية والرقمية: "بأنه لا تزال مبيعات الكتب الورقية تتفوق على الرقمية لعدة أسباب منها أن من كان يشتري الكتب الورقية لا يزال يشتريها إلى يومنا هذا وهو من شريحة كبار السن وهم الذين يمتلكون القدرة الشرائية مقابل شريحة الشباب العازفين عن القراءة بشكل عام بسبب وجود خيارات أخرى عديدة لديهم، وهم حين يقررون القراءة فإن أغلبهم يفضل الكتب الرقمية.

وأضاف الحسن بأن مما يدفع كبار السن للتعلق بالكتب الورقية حالة تسمى "نوستالجيا الكتب" وتعني الحنين للماضي حين كانوا يتصفحون الكتب الورقية بما تعنيه من ملمس الورق ولونه ورائحته وحتى صوت تقليب صفحاته. ولا تجد هذه الشريحة ضالتها في الكتب الرقمية رغم انخفاض سعر اقتنائها أو حتى مجانيته. لكن الشباب يجدون أنفسهم مشدودين للشاشات وما فيها من ألوان ورسومات وتصاوير متحركة ويستطيعون اصطحابها معهم بعيداً عن قيود المكان

والزمان وحتى طبيعة الكتاب الورقي ووزنه وسعره.

وأشار الحسن بأنني أعتقد أن واقع تقدم الكتاب الورقي على الرقمي ليس حتمياً ولن يستمر طويلاً وقد بدأت ملامح تغييره تظهر في الأفق في انخفاض الإقبال على معارض الكتاب نسيباً، وكذلك على مبيعات الكتب الورقية عربياً وحتى عالمياً في الدول ذات المعدلات العالية في ساعات القراءة سنوياً. ولذلك فإن أغلب دور النشر العالمية قد بدأت منذ مدة في طرح كتبها رقمياً جنباً إلى جنب طرحها ورقياً كخيار هام يعوض انخفاض معدلات القراءة بشكل عام في العالم أجمع وانخفاض الورقي منها بشكل أخص.

وبين بأنه من الصحيح أن معدل الاستيعاب في القراءة الورقية أعلى من الرقمية لعدة أسباب منها وجود ما يسمى التشتت الرقمي مثل رسائل التنبيه ووجود الروابط في الرقمي، لكن الأخير يتميز بعدة أمور منها انخفاض سعره وسرعة الوصول إليه وإمكانية توفره بأعداد كبيرة في جهاز صغير. هذه العوامل وغيرها تدفع نحو زيادة التوجه إليه في مختلف دول العالم ومن مختلف الشرائح العمرية.

قراءة الكتاب الورقي يمنحهم شعوراً بالإنجاز

وبينت تغريد العلكمي كاتبه ولديها مجموعته قصصيه ورقية وإلكترونية فقالت: "إن الكتب الورقية ليست مجرد وسيلة للقراءة، بل هي تجربة شاملة تجمع بين العاطفة والعمق والتعليم والتنقيب، فهي تحمل قيم تعجز الكتب الإلكترونية عن تقديمها بنفس الطريقة، ومن الطبيعي عدم الاستغناء عنها رغم التطورات التقنية التي نعيشها اليوم، ويعود ذلك لأسباب متعددة تختلف باختلاف الشخص والثقافة والاهتمام والبيئة، ومن أهم الأسباب أن الكتب الورقية توفر للقارئ ما يسمى بالتجربة

تجمع القصيم الصحي .. 29 ألف مستفيد من «مكافحة التدخين».



وأس

استفاد من برنامج "مكافحة التدخين" في تجمع القصيم الصحي من خلال العيادات والبرامج التوعوية 29,553 مستفيداً خلال عام 2024. وأوضح التجمع أن عيادات مكافحة التدخين استقبلت 11,890 مستفيداً، وتمكن 295 شخصاً من الإقلاع عن التدخين، كما وصل عدد المستفيدين من الأنشطة والفعاليات التوعوية 17,663 مستفيداً، وشملت الفعاليات معارض ومحاضرات توعوية في مختلف محافظات المنطقة، بمشاركة المدارس والجهات الحكومية في المواقع العامة. وشهدت مبادرة "إشراقة مجتمع"، التي امتدت لمدة شهر أغسطس من العام نفسه استقبال أكثر من 3,027 فرداً من مختلف فئات المجتمع قدمت لهم النصائح والبرامج التوعوية وتمكينهم من الاستفادة من برامج مكافحة التدخين بالإضافة إلى رفع مستوى الوعي المجتمعي بمخاطر التدخين ومعالجة الراغبين في الإقلاع عنه. وبيّن التجمع أن البرنامج شارك في 565 فعالية ومعرضاً توعوياً نظّمها التجمع على مدار العام لتعزيز الوعي بأضرار التدخين وتشجيع الإقلاع عنه، من أبرزها حملة "21 تكفيك" التي أطلقها التجمع خلال شهر رمضان المبارك واستفاد منها 1,121 شخصاً. يُذكر أن البرنامج يتضمن 29 عيادة متخصصة لمكافحة التدخين موزعة في مكونات التجمع، وقد حققت نجاحاً وتميزاً خلال العام مما يعكس جودة الخدمات المقدمة وجهود التجمع في وقاية المجتمع من مخاطر التدخين ودعم الراغبين في الإقلاع عنه.



مسافة ظل



خالد الطويل

سور المفاهيم.

مع مرور الأيام ترسخ لدي قناعة أن أشياء كثيرة رائعة تستحق المحاولة لعلنا لم نرها، وربما وضع الإنسان أمام عينه سوراً شاهقاً يحجب الرؤية! وأقنع نفسه أنه: ليس بالإمكان أفضل مما كان!

والسور هو بعض (المفاهيم) والمقولات الخاطئة التي تعشعش في ذهن البعض وربما ورثها عن غيره دون أن يختبرها، أو يلقي لها بالاً مع أن لكل مفهوم سياقات ودلالات قد تناسب ظرفاً ولا تناسب آخر.

وحين قال الشاعر: (وَقَدْ طُوِّفْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ..) وهو معنى تخور به العزائم، لكنه يخص صاحبه الذي "عاد دون تحقيق أهدافه" واكتفى أن نجا بحياته، ولا ينبغي أن ينسحب على حالات أخرى تختلف، لاسيما وأن لكل شخص في مواجهة الحياة معاركه الخاصة: البسيطة أو المعقدة كما أن له طاقاته وإمكانياته.

وفي مسألة (مشاورة الناس) وكنا قد تربينا على مقولة: (شاور اللي أكبر منك وأصغر منك وارجع لعقلك)، في هذه المقولة مستوى رفيع من احترام لمبدأ التشاور والعقل، لكن هناك من تشاروه في فكرة مشروع تجاري -على سبيل المثال- فيئد الفكرة في رأسك قبل أن تولد! لمجرد أنه كانت له تجارب فاشلة! لذلك اعرف من تشاور؟

ومن المقولات المثل الذائع: (بعد ما شاب ودّوه الكتاب) وهو يتعارض بشكل صريح مع أحاديث شريفة وردت عن النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- تؤكّد فضيلة طلب العلم حتى نهاية العمر من بينها: (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة)، وغيرها.

وأكثر مثل سمعناه صغاراً: (مد رجلك على قد لحافك) وهو كلام (حمال أوجه) في معناه، ويدل على فضيلة (القناعة) والمهم أن لا يفهم منه "الدعة والاستسلام والكسل"، بدافع أنه لا يجب أن يمدّ الإنسان رجله أكثر من لحافه؛ فتموت داخله كل فكرة نابهة تدفعه للمضي قدماً. بعضنا يركز على سلامة بدنه، وكيف يحافظ عليه بالرياضة وأسلوب حياة جيد، وهو أمر مطلوب، لكنه لم يعط لنفسه ولو مساحة بسيطة، يُعْمَلُ عقله ويفحص بعض ما عشعش في دماغه من مفاهيم خاطئة! وقد قيل شعراً كما ينسب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

وَأَفْضَلُ قَسَمِ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ
فَلَيْسَ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُهُ

«محمية الملك عبدالعزيز الملكية»..

إنجاز عالمي بانضمامها إلى القائمة الخضراء الدولية.



سؤال وجواب



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الفعلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.

س - ما فضل إغاثة الملهوف؟

ج - قال الله تعالى ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ سورة البقرة: 148.
وقال الله تعالى ﴿ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ سورة آل عمران: 77، فمن استباق الخيرات وفعلها إغاثة الملهوف أي المحتاج.

وفي الصحيحين (البخاري رقم 1445 ومسلم 1008) عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قول رسولنا -عليه الصلاة والسلام- (على كل منسليم صدقة، فقالوا: يا نبي الله، فمن لم يجد؟ قال: يعمل بيده، فينفع نفسه ويتصدق قالوا: فإن لم يجد؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف).

وإغاثة الملهوف في العصر الحديث تعبير أساسي عن القيمة العالمية للتضامن بين البشر و فعل الواجب الأخلاقي في إنقاذ الأرواح وتخفيف المعاناة والحفاظ على الكرامة الإنسانية المصانة في جميع التشريعات والقوانين والأنظمة المعاصرة.

وفي مملكتنا العزيزة - حرسها الله - يعتبر إغاثة الملهوف جزء من العمل الخيري المنصوص عليه في المادة ٢٧ من النظام الأساسي للحكم، وتأتي الجسور الإغاثية السعودية المقدمة لأشقائنا السوريين التي يسيروا مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية من إغاثة الملهوف للشعب السوري الشقيق الذي وقفت معه المملكة - حرسها الله - منذ اندلاع أزمته في العام 2011م وحتى الآن، فحفظ الله دولتنا الرشيدة بقيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي عهده الأمين - رعاها الله - وحفظ الله بلادنا وجميع البلاد العربية والإسلامية والعالم من كل شر وبلاء وفتنة - آمين -.

لتلقي الاسئلة

alloq123@icloud.com

حساب تويتر:

@Abdulaziz_Aqili



واس
أعلنت "هيئة تطوير محمية الملك عبدالعزيز الملكية" عن انضمامها للقائمة الخضراء للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (IUCN)، ما يعد إنجازاً عالمياً جديداً

يضاف إلى سلسلة النجاحات البيئية الكبيرة التي تحققتها الهيئة، ويعكس جهودها الوطنية الرائدة في الحفاظ على بيئة مزدهرة ومستدامة، وفقاً لأفضل المعايير والممارسات العالمية. وجاء قرار إدراج "محمية الملك عبدالعزيز الملكية" ضمن القائمة الخضراء الدولية، بعد أن أتم خبراء الاتحاد الدولي تقييمها شاملاً للمحمية، وقاموا باستعراض الإنجازات التي حققتها الهيئة في المحافظة على ثروات المحمية، واستعادة التوازن البيئي فيها، وتمكين وإشراك المجتمع المحلي في حماية الحياة الفطرية، بالإضافة إلى تنميتها والحفاظ على مكوناتها الطبيعية. وتعد القائمة الخضراء للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (IUCN)، بمثابة نظام عالمي تم تطويره لقياس مدى نجاح إدارة المناطق المحمية في مجال الحفظ البيئي، وتضمن القائمة مؤشرات تستلزم الحفاظ على البيئة وإشراك أصحاب المصلحة في العملية التنموية المستدامة، فضلاً عن مراقبتها لتحسين الأداء الإداري للمناطق المحمية، وتعزيز الحوكمة الفعالة التي تسهم في حماية التنوع البيولوجي على المدى الطويل.

ويعزز انضمام المحمية إلى "القائمة الخضراء الدولية" مكانتها الكبرى في الحفاظ على التوازن البيئي، ويسلط الضوء على جهود الهيئة ورؤيتها الإستراتيجية في تطوير أعمال حماية البيئة والطبيعة، وفق أفضل الممارسات العالمية، وبما يضمن استدامة البيئة لأجيال اليوم والمستقبل، وفق مستهدفات رؤية المملكة 2030 ومستهدفات مبادرة "السعودية الخضراء". وتنتقل الهيئة ورؤيتها الإستراتيجية في تطوير أعمال حماية البيئة والطبيعة، وفق أفضل الممارسات العالمية، وبما يضمن استدامة البيئة لأجيال اليوم والمستقبل، وفق مستهدفات رؤية المملكة 2030 ومستهدفات مبادرة "السعودية الخضراء". وتنتقل الهيئة ورؤيتها الإستراتيجية في تطوير أعمال حماية البيئة والطبيعة، وفق أفضل الممارسات العالمية، وبما يضمن استدامة البيئة لأجيال اليوم والمستقبل، وفق مستهدفات رؤية المملكة 2030 ومستهدفات مبادرة "السعودية الخضراء".

يضاف على المكان قيمة ثقافية وبيئية وتاريخية كبرى. يذكر أن الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN)، تأسس في عام 1948م، ويضم في عضويته أكثر من 1400 عضو في أكثر من 160 دولة حول العالم، وانضمت المملكة إلى عضويته في عام 1981م، فيما ارتكزت مبادراته بالسنوات الأخيرة في شبه الجزيرة العربية على ضمان دمج القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض، والقائمة الخضراء للمناطق المحمية في الخطط واللوائح المحلية.



الكلام الأخير



أحمد بن عبدالرحمن
السيهين

@aalsebaiheen

ثقافة على الرصيف

القرن التاسع عشر، بالقرب من "دار الأوبرا الملكية" بحي "العتبة"، وجلب لها أشجاراً ونباتات زينة نادرة من "أوروبا"، لكي تُصبح مزاراً سياحياً، يتوافق مع رغبته بجعل "مصر" قطعةً من "أوروبا"!

وابتدأ افتراش الكتب على أرصفة السور في عام 1926، واستمر نشاط السوق حتى عام 1981، عقب حريق "دار الأوبرا"، حيث قرّرت محافظة "القاهرة" بناء مواقف للسيارات متعدّدة الأدوار في مكانها، وزاد الأمر سوءاً بالحفر أسفل سور الحديقة لإنشاء خط سير قطار "مترو" الأنفاق، ممّا أدى إلى إزالة السور بالكامل وإغلاق المكتبات في عام 1993.

فقاد المثقفون والصحفيون حملة إعلامية لإعادة اهتمام الدولة بمكتبات "سور الأزبكية"، كأحد معالم العاصمة الثقافية، فاستجابت المحافظة لطلبهم، وشيّدت 132 محلاً صغيراً لبيع الكتب في مكان السور القديم.

شكّل هذا السور سوقاً رائجة للكتب التي تجمع بين الثمن الزهيد والنُدرة في نفس الوقت، وتعتمد تلك المحلات على الكتب القديمة المُستعملة التي يبيعها أصحابها بعد الانتفاع بها، أو يشتريها التجار من ورثة الكتاب والأدباء، وبالتالي فهي فرصة للسائح، والمواطن البسيط الذي يسعى للقراءة والاطلاع مع ضيق ذات اليد.

أما في "لبنان"، فإن شارع "الحمرا" في "بيروت"، الذي لا يتجاوز طوله الكيلومتر الواحد، شكّل عبر تاريخه فضاءً حاضناً للثقافة والمثقفين العرب.

فعلى هامش هذا الشارع، الذي كان يشتهر بمكتباته، نمّت أكشاك صغيرة و"بسطات" تعرض على أرصفتها كتباً قديمة وحديثة، فضلاً عن المجلات والأفلام والمخطوطات وغيرها.

لكن وقبل أن تنشأ مكتبات شارع "الحمرا" الرصيفية، كانت منطقة "البلد" في وسط "بيروت"، أو ما يُعرف اليوم "بالسوليدير"، هي مكتبة الناس العامة، فضلاً عن "البسطات" المتنقلة للكتب، التي تفتersh الأرض وتحوّل ساحة "البرج" في أيام العطل والأعياد إلى مناسبة لمهرجانات القراءة وبهجتها.

كان شارع "الحمرا" يُلقب "بشانزليزيه" الشرق، خلال فترة الخمسينيات والستينيات، إذ يكفي أن يجلس المرء مثلاً في مقهى "الهورس شو" على رصيف الشارع، ليتأمل العالم بكافة أجناسه ومعتقداته يمرّ من أمامه، وربما يستمع إلى نقاشات يُديرها أهمُّ مُثقفِي العالم العربي، وهم يجاورونه في الطاولة، ويُشاهد على الرصيف المُقابل "بسطات" أرضية تباع كتباً تحتوي على مُختلف الأفكار والتوجهات، لينتقي منها ما يشاء، سواء أكان يُريد كتاب "العروة الوثقى" لجمال الدين الأفغاني، أو كتاب "رأس المال" لكارل ماركس!

ولكن في مُنتصف السبعينيات، قامت الحرب الأهلية، واستمرّت 15 عاماً، أكلت الأخضر واليابس، وانهار كلُّ شيء في "بيروت".

إن الدمار الذي لحق بشارع "الحمرا" لم يكن من السهل إصلاحه، حتى بعد أكثر من ثلاثة عقود من توقّف الحرب، فهو دمار أشمل من دمار المباني والمقاهي والمؤسسات الثقافية.. فقد التهم روح التسامح والتعددية وهي المُتضرر الأكبر، وهذا ليس من السهل نفخ الروح فيه من جديد!

اشتهرت مدينة "باريس" منذ زمن بعيد بمن يُسمّونهم ببائعي الكتب القديمة أو المُستعملة Boucuinsite، الذين يعرضون بضاعتهم على شاطيء نهر "السين"، في صناديق ثابتة أو مُتنقلة، تجتذب المُتزهين من هواة الكتب قراءةً واقتناءً، فيقبلون عليها مُنقّبين ومُقلّبين بين أكوامها.

وقد يقع هؤلاء الهواة بين هذه الأكوام على الكتاب النادر أو الطريف، أو ربّما وجد أحدهم فيها كتاباً مفقوداً ضائعاً بين زكامٍ من غث المنشورات ونفايات المطبوعات، حتى أصبحت النُزعة على أرصفة "السين" بين مكتباتها هذه معروفة ومشهورة عند أهل "باريس"، من طلاب المعرفة والمولعين بالأدب والثقافة.

وبعيداً عن بيع التذكارات السياحية لزائري العاصمة الفرنسية، فإن المشهد الباريسي لا يكتمل دون التعرّف على جزءٍ من نحو 230 صندوقاً باللون الأخضر الداكن، تفتح أبوابها من شروق الشمس إلى غروبها، على امتداد ثلاث كيلومترات من بائعي

الكتب القديمة، الذين يُساهمون في تشكيل سحر ضفاف نهر "السين"، باعتبارهم جذباً سياحياً وراثاً ثقافياً لا يُمكن الاستغناء عنه في هويّة البلد.

وقد أشبهت "باريس" في هذه الناحية بلداناً كثيرة في الشرق والغرب، فكثيرٌ من المدن الكبرى لا تُعرف فقط عبر بواباتها التاريخية ومعالمها الأثرية وأبنيتها التراثية، بل يُشار إليها أيضاً عبر مكتباتها العتيقة، وتحديداً "بسطات" كتبها الشعبية المورّعة على أطرافها، وكأنّها زناز ثقافيّ غايته حماية المكان من زحف الحداثة، ومن محو الثقافة الأصلية للبلد.

فعلى مدى أكثر من قرنٍ من الزمان، كان "سور الأزبكية" في "القاهرة" منارةً للثقافة وقبلةً لمحبيّ الكتب.. هنا تُشَمُّ رائحة الكتب وتستحضر عبق الماضي، من خلال الورق الأصفر القديم، بين مكتبات السور التي تلاصقت في شكل أكشاك خشبية، لا تخلو ممزاتها من الزبائن الباحثين عن ضالتهم من الكتب في شتى التخصصات، بأسعارٍ زهيدة ومُتفاوتة، جعلته أشهر أسواق الكتب العتيقة في "مصر" والوطن العربي.

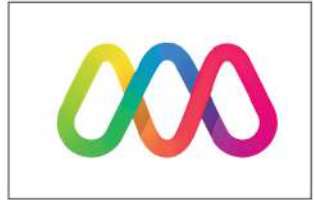
وتعود بدايات هذا السوق إلى أوائل القرن العشرين، عندما كان باعة الصحف والكتب الجائلون يُمزّون على المقاهي المنتشرة في ذلك الوقت، لبيعها على الرّواد. ثم يستريحون في فترة الظهيرة تحت الأشجار المُطلّة على رصيف سور حديقة "الأزبكية".

وهذه الحديقة أنشأها "الخدوي إسماعيل" في سبعينيات

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

RIYADH DOT SA



DOT.SA.COM



كل ما تحتاج معرفته عن خدمات التوصيل
موجود في اليمامة إكسبريس

